قال الله تعالى

وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الخير الكثير

للشيخ قطب الدين احمد المعروف بالشاه ولي الله المحدث الدهلوي قدس سرّه

(المتوفى سنة ١١٧٦ھ)

صاحب حجة الله البالغة وازالة الخفاء وغيرهما

من سلسلة مطبوعات المجلس العلمي نمبر ١٣

(سنة ١٣٥٣ھ)

مدينه پريس بجنور

مطبوعات مجلس علمی

اکفار الملحدین

مؤلفہ فخر المحدثین حضرت مولانا محمد انور شاہ صاحب کشمیری قدس سرہٗ العزیز

مسئلہ تکفیر اہل قبلہ چونکہ فقہاء محدثین اور متکلمین کے یہاں بہت ہی غامض مسئلہ ہے کہ اس کو کماحقہ سمجھنا اور سمجھ کر اس کے مطابق اپنا عمل رکھنا بغیر عقل سلیم وطبع مستقیم ممکن نہیں۔ دوسرے بعض اہل علم کو بھی دیکھا گیا ہے کہ وہ متقدمین کی مختلف عبارتوں کو دیکھ کر اغلاط وشبہات میں پڑ گئے اور حقیقت مسئلہ سے ناواقفی رہکر افراط وتفریط کے شکار ہوگئے نیز اکثر عوام یہی سمجھتے ہیں کہ ایک شخص کا اہل قبلہ میں سے ہونا اور اپنے کو مسلمان کہنا اسکے مسلمان کہلانے کے لئے کافی ہے اور اس کو کافر کہنا درست نہیں اگرچہ وہ ضروریات دین (یعنی وہ عقائد واعمال دینیہ جن پر دین کا دارومدار ہو) کا بھی منکر ہو یا انکی تاویل کرتا ہو یعنی انکو صحیح اور متوارث معنی سے پھیرتا ہو چنانچہ اسی غلط فہمی کی وجہ سے بعض لوگ فرقہ ضالہ مرزائیہ کو کافر نہیں سمجھتے خصوصاً لاہوری مرزائیوں کو (جو حیات عیسیٰ علیہ السلام کے منکر ہیں اور کہتے ہیں کہ غلام احمد ہی مسیح موعود تھا اور وہی مہدی منتظر تھا اور یہ کہ غلام احمد اپنے زمانہ کا مجدد اعظم اور ولی کامل تھا مرزا غلام احمد کے دعوئ نبوت میں تاویلات واہیہ کرتے ہیں حالانکہ منشی غلام احمد قادیانی نے خود اپنے آپ کو نہ صرف نبی ورسول کہا ہے بلکہ اپنی وحی کو تمام جلیل القدر انبیاء کی وحی کے برابر قرار دیا ہے) حالانکہ اگر ایسا ہوتا تو فرعون مشہود لہا بالخیر میں مسیلمہ اور اُس کے متبعین کو بھی کافر نہ قرار دیا جاتا کیونکہ وہ بھی نماز روزہ اور زکوٰۃ وغیرہ ادا کرتا تھا اور اپنے دعوئ نبوت میں بھی تاویل کرتا تھا اور جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا مسلمانوں کی طرح اقرار بھی کرتا تھا۔ پھر بھی یہ ایک ناقابل انکار حقیقت ہے کہ قرن صحابہ سے لیکر ہر زمانہ کے مسلمانوں نے مسیلمہ اور اُس کے متبعین کو بے تامل وریب کافر سمجھا۔

پس اس دور فتن اور شریعت حقہ سے عام ناواقفی کے زمانہ میں سخت ضرورت تھی کہ اس مشکل وغامض اور عظیم الشان مسئلہ کو اہل علم وعوام مسلمین پر پوری وضاحت کے ساتھ پیش کر دیا جائے۔ الحمد للہ کہ وقت کی اس اہم ضرورت کی طرف شیخ الاسلام، فخر المحدثین والمتکلمین حضرت العلامہ مولانا السید محمد انور شاہ (قدس سرہ) نے توجہ فرمائی اور اس مسئلہ کو قرآن وسنت، آثار صحابہ وتابعین، تصریحات ائمہ حدیث وتفسیر، اقوال فقہاء ومتکلمین کی روشنی میں اسقدر وضاحت اور بسط وتفصیل سے منضبط کر دیا کہ اس سے زیادہ نہیں ہوسکتا اور ثابت ومحقق کر دیا کہ ضروریات دین میں تاویل وانکار شرعاً کسی حال میں مسموع نہیں ہوسکتا اور انکار وتاویل ہر دو بدرجہ مساوی دلیل کفر وموجب ارتداد ہیں۔ نیز الحاد وزندقہ اور باطنیت کے معانی اور اہل قبلہ کا مصداق علماء سلف کی نقول واقوال سے متعین فرما کر اس حقیقت کو روشن کر دیا ہے کہ جس طرح مجتہد فیہ مسائل کی بنا پر کسی فرقہ یا شخص کو کافر قرار دینا سخت مذموم اور شرعاً وعقلاً ممنوع ہے اسی طرح ضروریات دین اور اصول شرع کے انکار وتاویل کے باوجود کسی فرقہ یا شخص کو کافر نہ سمجھنا بھی سخت مذموم اور خلاف عقل وشرع ہے۔

فهرس

ما في الخير الكثير من الابحاث الجليلة والفوائد النادرة

العنوان	الصفحة
المقدمة العربية	
ضرورة الطبع	٣
ترجمة المؤلف (قدس سره)	٤
اعماله الخالدة	٦
تصانيفه	١٠
المقدمة الفارسية	١٣
خطبة الكتاب	١٧
الخزانة الاولى	١٩
بيان حقيقة الوجود ومعنى الوجوب والامكان	١٨
ذكر مسئلة هي اصل الحكمة وبذر التحقيق	٢٠
الكلمة الجامعة	٢٢
ذكر مسئلة عميقة	"
المراد بالاسماء انيات مقدسة	٢٤
الخزانة الثانية	
معرفة ذات الله سبحانه	٢٥
مرتبة الذات وشرح قوله تعالى الله لا اله الا هو	٢٦
شرح قوله تعالى "الحي القيوم"	"
حقيقة اسمائه تعالى المجيد العظيم العلي الكبير الجليل	"
" " " الغني الواسع القوي ذو الطول	"
" " " الرحمن الرحيم البر القادر	"
حقيقة اسم المريد وبيان جزئياته	"

العنوان	الصفحة
شرح معنى الرحمة والقدرة	٢٧
ثبوت الانيات العودية المقدسة الازلية الابدية	٢٨
لله تعالى وتفصيلها.	
العلم الالهي	٣١
الارادة	"
حدوث العالم	٣٣
الكلام الالهي	٣٤
حقيقة الوحي	"
الفرق بين الوحي والالهام	٣٥
وحدة الوجود	٣٦
الخزانة الثالثة	
معرفة كنه الانجاس وبيان اقسامه	٣٩
العرش والماء	٤٠
الزمان والمكان	٤١
الافلاك والعناصر	"
المعدن	"
النبات	٤٢
الحيوان	"
الناطق واقسامه ومنها الجن	"
اقسام الملائكة وتفضيلهم على الانس	"
اللوح والقلم	٤٣

فهرس ما فى الخير الكثير

العنوان	الصفحة
صحف الاعمال	٤٣
تولد نفس المولود من الوالدين	٤٤
الاعراض	″
الكواكب	″
الاعيان	٤٥
البخت	″
عالم المثال	٤٠١
اسباب الكون والفساد	٤٨
الحوادث اليومية	″
ذكر عالم الجن وطرف من حافظ لاعمال الناس	٤٩
ذكر الرجال وسر اخبار نوح عليه السلام عند التقدير	٤٩
ذكر الاعيان الثابتة	٥٠
احوال الجنين	″
معنى حديث كراهية العبد الصالح الموت	٥١
″ ″ او يأتى الخير بالشر الخ	″
″ ″ كل مولود يولد على الفطرة الخ	٥٢
مقدمتان جليلتان	٥٣
الخزانة الرابعة	
الاقسام الاربعة للعلم	٥٣
افاضة الصورة النوعية وغيرها من الله تعالى	٥٤
معنى حديث خلقت الارواح قبل الاجساد بالفى عام	٥٥
الوجود الذهنى ليس بشئ	″
ليس فى العالم الا على الا التصديق	٥٦
العلوم الحاصلة للناس صنفان	٥٧

العنوان	الصفحة
الكشف والرؤيا والغيبية	٥٧
الالهام والخاطر	″
الهاتف والاشراف والقوة القدسية والذوق والوحى	٥٨
ما خلق الله فى النشأة الاخيرة على قسمين	″
معنى الانسلاخ والفناء والصفاء	٥٩
اقسام القرب التام وبيانها بالتفصيل	٦١
صيرورة الشر شرا كلها وحى كمال الشيطان لبغيه وطغيانه	٦٣
خاتم الاولياء من كان بجذاء خاتم الانبياء	٦٥
الخزانة الخامسة	
ماهية النبي وشرح اسمه	٦٥
امر جبة النبوة وانحصارها فى خمسة اصناف	٦٦
اعيان الانبياء وانحصارها فى خمسة اصناف	٦٧
الانبياء عليهم السلام وبيان مبادئ تعيناتهم	٦٨
بتفصيل عجيب نادر	
الاشكال المشكل وطريق التفصى عنه	٧٤
ذكر الخضر ولقمان عليهما السلام	٧٥
الخزانة السادسة	
كمالات رسولنا صلى الله عليه وسلم قبل البعث	٧٥
معنى الحكمة والعصمة وسر العصمة وانواعها	٧٥و٧٦
الانبياء فى بدء فطرتهم يحكمون كمال على سبيل الاجمال	٧٦
سر الدعوة وسر المعارضة	٧٨
سد باب النبوة بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم	٧٩
وكونه خاتما للانبياء عليهم السلام	
ذكر صدور المعجزات عنه صلى الله عليه وسلم	٨١
النشآت الخمس للقرآن	٨٢

العنوان	الصفحة
علوم القرآن وانحصارها فى كليات سبع	٨٣
ذكر فن الحروف وشرح المقطعات	″
جملة القول فى اساليب السور	٨٤
شرح حديث انزل القرآن على سبعة احرف الخ	٨٥
قد حرم الله على الانبياء تأطية سليقة الشعر والموسيقى	٨٦
ذكر علوم الحديث	″
الخزانة السابعة	
(فى احكام نشأة الولاية وطرقها الاربع)	
ذكر طريق الصحابة (رضوان الله عليهم اجمعين)	٨٨
ذكر طريق الحكماء	٩١
التوسل بالاسماء الالهية وسبيله المختار عند المصنف	٩٢
ذكر طريق الاولياء	٩٣
وجوه الفرق بين كمالات النبوة والصحابة والحكمة والولاية	٩٦
ذكر طريق الابدال	٩٧
ذكر الشعب والطرائق العديدة للصادقين	٩٨
الفوائد الخمس النادرة	٩٩
الخزانة الثامنة	
(فى احكام نشأة الشرع)	
سر الاعمال	١٠٠
الخصال الاربعة للعبادات	١٠١
الخصال الاربعة للكبائر من الذنوب	١٠٢
اختلاف الاداء فى سبيل الاقتراب من الله تعالى	″
بعد اتفاقهم على وجوبه	″
الاقتراب من الله تعالى وانشعابه فى شعب ثلث	١٠٣
علة حرمة القتل ظلما والمنهيات الاخر	″

العنوان	الصفحة
بيان اصناف النسخ	١٠٤
حقيقة كلمة الشهادة	١٠٥
″ الصلوة	″
″ الصوم	١٠٦
″ الزكوة،	″
″ الحج	″
″ التلاوة والاذكار	″
″ التسبيح والتكبير	١٠٧
″ صلة الرحم وغيرها	″
″ العتق	″
″ الجهاد	″
″ التكفير	″
″ المحل	″
″ الذبح	″
السر العميق فى الذبح	١٠٨
بيان الكبائر ومناط تحريمها	″
الخزانة التاسعة	
(فى احكام نشأة المعاد)	
المنزل الاول وهو عالم البرزخ	١٠٩
بيان طبقات الاموات	″
الناس صنفان	١١٠
ذكر المسئول عنه فى نشأة القبر وفى نشأة الحساب	١١١
عدم جواز الفعل للميت الا على اربعة وجوه وتفصيلها	″
المنزل الثانى وهو منزل القيامة الكبرى والبعث	″
حقيقة المسيح الدجال وظهوره	١١٢

العنوان	الصفحة
ظهور الامام المهدي وخروج الدجال وعيسى عليه السلام	١١٢
نزول عيسى عليه السلام واعلاء كلمة الله وقتل الدجال	〃
عموم الفساد بعد موت عيسى عليه السلام ويجيء القيامة محاكاة لنظام العالم	〃
اقسام الناس عند قرب القيامة	〃
المنزل الثالث وهو منزل يوم الدين	١١٣
استحضار الصحف في العرصات وما يؤل اليه الكلام	〃
حال رجل ذي مظالم كثيرة	١١٤
〃 الفسقة الغفلة من المسلمين	〃
〃 العاصيين من البررة	〃
〃 المعابدين	〃
حقيقة الشفاعة وكون شفاعة رسولنا عليه السلام اهم الشفاعات	〃
〃 الحوض وكون حوضه عليه السلام اهم الحياض	〃
〃 الصراط	〃
المنزل الرابع هو اما الجنة واما النار	١١٥
السبوغ الجمالي جنة والسبوغ الجلالي نار وبيان المرجح لاحدهما	〃
تمثل الجماليات في الجنة وتفصيلها باتم وجه	〃
فائدة الصلوة والصوم والزكوة وغيرها من الشرعيات في الجنة بتفصيل نادر	١١٦
ذكر النار وما استحقت به	١١٨
المعرفة في الدار الآخرة اتم واكمل منها في غيرها وتحقيق القول فيه مفصلا	〃
ان لجارحة العين مدخلا هنالك في الانكشاف التام وتحقيق القول فيه على ما تقرر عند المصنف	١٢١

العنوان	الصفحة
الخزانة العاشرة (في فوائد شتى)	
تفسير قوله عليه السلام ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة والباقون في النار	١٢٢
حقية مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري عند المصنف وبيان المراد لبعض اقواله	〃
الخلافة ثلثون سنة وافضل الامة ابو بكر ثم وثم على الترتيب	١٢٣
مرتكب الكبيرة ليس بخارج عن الايمان الاقراري	〃
بيان الصنوف الاربعة لاختلاف الصحابة في حكايتهم	١٢٤
سبب اختلافهم في شأن النزول وغيره	〃
بيان درجتهم في كمالهم	١٢٥
ماذا اصل الايمان والكفر؟	〃
المنافق في عرف الشرع يطلق على معنيين	〃
بعض الشرح لامراض القلب وامراض الجوارح	١٢٦
التنبيه على معنى النفخ الذي كان في الصور الاول	〃
التنبيه على ما اريد بالكاذة والمشيئة والامر والاذن في القرآن المجيد	〃
شرح احوال المشركين واهل الكتاب الذين خاصمهم الله تعالى في كتابه	〃
التفسير وبيان نوعيه	١٢٨
معرفة الحديث وشرح قسميها	〃
القياس وذكر صنفيه	〃
ذكر فن الحروف مع شرح غريب لحروف الهجاء	〃
وصية من المصنف العلام (قدس سره)	١٣٠
(قد تم الفهرس بعونه تعالى ومنه)	

مُقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ! اما بعد فيقول الراجي عفو ربه والرضاء خادم الملة البيضاء السيد محمد احمد رضاء (سكرتير المجلس العلمي) انه لما كان من مزاعم مقاصد المجلس العلمي ان تطبع المخطوطات النادرة وتاليفات السلف من اجلاء الامة التي لم تطبع رأسا او طبعت فندرت بعد ،

وكان استاذ الاساتذة شيخ الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي من اكابر حكماء الاسلام واعاظم رجال الدين ، وكانت تاليفاته مملوءة علما وعرفانا حكمة وارشادا ، قد طبعت بعضها ولم يطبع بعضها الى الآن ، اردنا ان نهتم لطبع مؤلفاته النادرة المخطوطة ونشرها ليستفيد منها الطلبة وعلماء الزمان ،

وكان استاذنا العلامة الشيخ محمد انور (قدس سره العزيز) امرنا ان نطبع منها الخير الكثير والبدور البازغة وغيرهما ، فحصلنا على نسخة خطية "للخير الكثير" من بلدة لاهور (فنجاب) ولكنها كانت مملوءة من اغلاط الكاتب وامرنا الشيخ ان لا نطبعه الا بعد المقابلة والتصحيح بنسخة خطية اخرى صحيحة ، فاستخبرنا عن نسخة اخرى من مواضع كثيرة ولكنها لم نطلع عليها الى مدة طويلة ثم في رمضان الماضي اخبرنا عن نسخة صحيحة في قرية كهوسى من مضافات اعظم كره ، فرحلت انا اليها من بلدة بجنور في اخر شوال المكرم سنة ١٣٥٣ ، ووجدت هناك تلك النسخة في مكتبة الرئيس الكبير والعالم الشهير مولانا عبد الغفار خان دام بالمجد والاحترام ، فمكثت عنده خمسة ايام قابلت فيها نسخة لاهور بنسخته ،

واعانني على المقابلة والتصحيح المحب المخلص الفاضل الذكي والعالم التقي المولوي السيد عبد المجيد (فاضل ديوبند) المدرس بـ"ناصر العلوم" گهوسي فانا اشكر لهما عني وعن اركان "المجلس العلمي"،

ثم في شهر المحرم سنة ۱۳۵۳ وصل الينا نسخة خطية للخير الكثير من مخدومنا العلامة الشيخ عبيد الله السندهي المهاجر النزيل بمكة المكرمة (زادها الله شرفا) فقابلنا نسختنا بتلك النسخة ايضا وصححناها بحيث وثقنا بصحتها ولله الحمد،

ثم نحن وان بذلنا في تصحيح هذه الرسالة ما كان في وسعنا من التعمق والتفكر والمراجعة الى النسخ الصحيحة والمقابلة بها لا ندعي انا فزنا في سعينا حق الفوز ولم يتضح لنا مراد المصنف عند المقابلة لاختلاف النسخ في بعض المواضع اشرنا الى النسخة الاخرى في الهامش ولكنه ليس بمطرد كما كتبنا النسخة الاخرى في المواضع الكثيرة لمجرد التوضيح وتبيين المراد ايضا فان كانت عند احد نسخة اخرى اصح من نسختنا او وفق لمعرفة مراد المصنف العلام (قدس سره) فليعلمنا بالاطلاع والله تعالى لا يضيع اجر المحسنين،

وبعد اللتيا والتي اريد ان اذكر ترجمة المصنف العلام مختصرة اريد فيها بيان سوانح حياته واعماله الخالدة وتصانيفه الجليلة،

ترجمة الامام بحر العلوم الشيخ مولانا الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قدس سره العزيز

هو ولي الله بن الشيخ ابي الفيض عبد الرحيم الدهلوي الذي كان من مشاهير مشايخ بلدة دهلي (عاصمة الهند) ينتهي سلسلة نسبه من الاب الى الفاروق الاعظم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومن الام الى الامام الهمام موسى كاظم رضي الله تعالى عنه

فهذا قد كان الشاه ولي الله رحمه الله تعالى عربي النسل ومن سلالة سيدنا عمر رضي الله عنه،

وكان ولادته لاربع مضت من شهر شوال المكرم سنة ١١١٤ من الهجرة النبوية يوم الاربعاء وكان اسمه التاريخي "عظيم الدين". قد بدأ التعليم في الخامس من عمره وابتدأ الصلوة في السنة السابعة وختم القرآن المجيد ايضا في آخرها وبدأ بالفارسية والعربية بعد ذلك وختم الشرح لملا جامي في السنة العاشرة وتزوج في اربعة عشر من عمره،

وكان والده الشاه عبد الرحيم من العلماء الكبار في الهند، تلمذ في المعقولات على العلامة الشهير ميرزاهد ثم فأخذ الشيخ يتعلم على ابيه، وفرغ من الكتب الدرسية كلها في الخامس عشر من عمره وحصل من والده اجازة الدرس والتعليم واشتغل بعده في الدرس الى اثنتى عشر سنة،

وايضا قرأ الحديث على الشيخ افضل السرهندي وهو الذي كان عنده اذ ذاك مفتاح كنوز الدولة المجددية فانه كما كتب في الجزء اللطيف انه قرأ من الحديث في الهند صحيح البخاري والشمائل للترمذي وجزءا من المشكوة ثم تاقت نفسه الى زيارة الحرمين الشريفين فرحل اليهما سنة ١١٤٣ من الهجرة النبوية وهو اذ ذاك في ثلاثين من عمره وحج في تلك السنة واقام هناك نحو عامين وتلمذ على الشيخ ابي الطاهر المدني وسمع منه صحيح البخاري وقرأ عليه من الكتب الصحاح الستة اطرافا والموطأ والمسند للدارمي وكتاب الآثار للامام محمد وتناول منه اجازة بقية الكتب،

وقد تلمذ ايضا على الشيخ تاج الدين القلعي الحنفي الذي كان مفتيا بمكة وكان قد طار صيته في البلاد العربية كلها وكان متبحرا في العلوم العقلية والنقلية لا سيما في علوم الحديث والتفسير والفقه، فحضر الشاه ولي الله في خدمته وسمع منه في الدرس صحيح البخاري والصحاح الستة والموطأين للامام مالك ومحمد والمسند للدارمي وكتاب

الآثار وغيرها وحل مشكلات الكتب المذكورة ومعضلاته عنده واعطاه الشيخ اجازة سند الحديث بخصوصية بان نمقها بقلمه في ورقة ولم يكتف على اجازة قولية فقط،

ثم رجع في سنة ١١٤٥ بعد عامين الى الهند واقام هناك يدرس ويصنف وبقي بهما مشتغلا ثلاثين سنة انتفع به فيها خلق كثير لا يحصى عددهم وقرأ عليه جماعة تخرجوا عليه وصاروا من اعيان الهند وتوفي سنة ١١٧٦،

وقد ولد الشاه ولي الله الدهلوي حين ما كان المسلمون في اشد الحاجة الى مثله من رجال الدين فان الدولة المغلية في الهند كانت اذ ذاك على وشك الزوال تقلص ظلها واضمحل امرها وقامت البدعات والمراسم السيئة في المسلمين،

اما الفقراء الكذبة والمتشيخون فبسطوا فروشهم في احدى الزوايا وجلسوا عليها يكيدون اهل الاسلام كيدا ويفسدون اموالهم وكان علماء العصر لا يعرفون من معاني القرآن ومطالبه واحكام الحديث واسرار الفقه شيئا فما ظنك بالعوام،

فكان طلوع هذا النير الساطع في تلك الساعة اكبر فضل من الله تعالى على اهل الهند واعظم موهبة وهبها اياهم،

اعماله الخالدة ومناقبه الابدية

اعلم ان اعماله الخالدة ومناقبه الابية الجديرة بالذكر كثيرة لا تحصى عددها وضيق المجال هنا يحملنا على ذكر بعض منها بالاختصار والاقتصار وهاك بيانه،

منها ان الدولة المغلية في الهند كان عليها اثر التشيع غالبا منذ عهد همايون ولم يزل فيها طائفة من امراء بلاد فارس منذ اول الامر يتمسكون بالتشيع فكان لهذا اثر عظيم في

العطاف ميول الناس الى التشيع، فاخذ يتسرب الى اذهانهم مذهب الشيعة،

وايضا كان التوابون في لكهنو يتمذهبون بمذهب الشيعة وكانوا غالين فيها جدا فكان هذا مع ذلك يؤثر في عقائد اهل السنة تاثيرا شديدا ويميل عواطفهم عن محجة الحنيفية السمحة البيضاء — ولقد صدق من قال " ان الناس على دين ملوكهم "

ومما زاد شناعة الامر انه ما كان من علمائهم من يدفع عنهم اثر التشيع ويجرأ على الذود عن حياضهم، ومن رأى مكاتيب حضرة مجدد الالف الثاني وكان في عهد السلطان " اكبر وجهانگير " يشهد انه حزن على هذه الحالة الفظيعة المؤلمة حزنا شديدا واسف عليها جدا.

فقام من بينهم رجل عظيم لنصرة الدين القويم وهو الشاه ولي الله الدهلوي قدس سره العزيز قام بواجباته وعزم على الذود عن عقائد اهل السنة والجماعة فطرد الشبهات وازال الظلمات ودفع عنها بالتي هي احسن حتى صنف كتابه المشهور " ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء " واثبت فيه بيانا من الاحاديث مناقب الخلفاء الراشدين المهديين وفضائلهم التي كانت في غطاء فازالت الاستار عن وجوهها،

ومنها انه دعا الناس الى ترك التقليد الاعمى الذي ليس منشاه سوى الجهل و اتباع هوى النفس وحث علماءهم على اختيار المسائل الفقهية بعد البحث والتحقيق وكان في كل مسئلة مطلعا على اراء الائمة والمجتهدين عالما بدلائلهم وحججهم فكان يجمع بينها و يرجح بعضها على بعض ويبين لهم اسباب اختلاف المجتهدين في المسائل ويشرح لهم مسئلة الاجتهاد والتقليد بالتمام تفصيل والكمال تحقيق.

وكان من مقلدي الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى ولذا قال

المؤرخون انه كان درسه منبعا للعلوم الاسلامية باسرها لاسيما علم التفسير والحديث والفقه الحنفي،
ومايفهم من بعض عباراته انه كان يرجح مذهب الشافعي ويقوله حقا من المذاهب
الاربعة فليس هو عندي على ظاهره لانه قد صرح في بعض تأليفاته ان لحقية المذهب عنده
معنيين، الاول كونه مطابقا لظواهر المنصوص القرانية والاحاديث النبوية، والآخر كونه
موافقا لمعانيها ومظانها المقصودة وقال بحقية مذهب الامام الشافعي بالمعنى الاول وبحقية
مذهب الامام ابي حنيفة بحسب المعنى الثاني والله اعلم بمراد عباده،

ومن اصرح مايستدل على كونه حنفي المشرب انه بنفسه قد ادعاه واقربه في تحريراته
بقلمه وتفصيله ساسيأتي بعد،

قد توجد في خزينة الكتب المشرقية لخدا بخش بعظيم اباد (پتنه) نسخة لصحيح البخاري
لها اهمية عظيمة فانها استعملت في درس الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قرأها عليه تلميذه
له وعليها تحرير بيد حضرة الشيخ الشاه ولي الله وتحرير اخر بيد تلميذه الذي قرأها عليه و
اسمه محمد بن پير محمد بن الشيخ ابي الفتح،

وكتب عليها محمد بن پير محمد بالعربية ماهذا معناه

" قد تم درس صحيح البخاري في يوم الاربعاء لستة مضين من شوال سنة ١١٥٩ في دهلي
بالقرب من جمنا في الجامع الفيروزي - بيد الشيخ محمد بن پير محمد بن الشيخ ابي الفتح العمري
البلكرامي ثم الاله ابادي وتم قراءتها على الشيخ ولي الله العمري من اول الكتاب الى اخره"

ثم كتب عليه الشاه ولي الله بيده سلسلة اسناده الى الامام البخاري بالعربية ويعلم
من هذا التحرير الكتب التي كانوا يقرؤونها عليه وهاكم نصه،

اما بعد فان اخانا في الله عز وجل الفاضل الصالح الشيخ محمد بن الشيخ

سيد محمد بن الشيخ ابى الفتح العمري نسبا والبلكرامي اصلا والاله ابادي مولدا ومنشأ قرأ علي الجامع الصحيح المسند تصنيف الامام الحجة امير المؤمنين في الحديث ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله جميعه فانه سمعه علي بقراءة خواجه محمد امين وقرأ علي ايضا اطرافا من سائر الكتب الستة ومن موطأ الامام مالك بن انس ومن مسند الحافظ ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ومشكوة المصابيح،

فاجزت له ان يروي عني بهذه الكتب كلها وكذلك اجزت له ان يروي عني كل ما صح عنده انه من مروياتي بشرط الرواية المعتبرة عند اهل هذا الشأن. وقد اخبرنا الصحيح البخاري جميعه شيخنا ابو الطاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني ..... واخيرا قال،

وكتبه بيده الفقير الى رحمة الله الكريم الودود ولي الله احمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور بن احمد بن محمود عفا الله عنه وعنهم والحقه واياهم باسلافهم الصالحين، العمري نسبا، الدهلوي وطنا، الاشعري عقيدة، الصوفي طريقة الحنفي عملا، والحنفي والشافعي تدريسا، خادم التفسير والحديث والفقه والعربية والكلام وله في كل ذلك تصانيف. والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا، ذي الجلال والاكرام،

كان ذلك يوم الثلث لثالث وعشرين من شوال سنة ١١٥٩ الهجرة،

وتحت هذا التحرير المذكور عبارة بيد الشاه رفيع الدين الدهلوي ما معناه،

لاشك ان هذا التحرير بيد والدي المحترم ـ كتبه الفقير محمد رفيع الدين،

وعلى هذه النسخة لصحيح البخاري تحرير اخر يثبت منه ان السلطان شاه عالم امر عالما اسمه محمد ناصح ان يشكلها من الاول الى الاخر ففعل وقابلها بنسخة يوثق بصحتها. واما الخواجه محمد امين الذي ذكره الامام في تحريره فهو احد تلاميذه الذين تالوا قربه وبايعوا على يده،

ومنها ان الناس كانوا يزعمون بالكتاب الذى عليه بناء الاسلام، انه لمحض الترتيل و التنغم به فدعاهم الى فهم معانيه ونشر تعليمه وصنف كتابا جامعا فى اصول التفسير وحل معضلات الفاظ القرآن ومشكلاته بالفارسية اسمه "الفوز الكبير فى اصول التفسير"

واشتغل بتدريس القرآن المجيد حتى جعله كتابا من اكتب التى تقرأ وتفهم معانيها وهذا من عظيم صنعه الى الامة المرحومة،

ومنها ان جهل العوام عن اللغة العربية وعدم استطاعتهم وقدرتهم على وقوفها كان عائقا عن فهم معاني الكتاب والحديث فازاله بان ترجم القرآن الى اللغة العلمية فى معهده وهي "الفارسية" وقد سنّ بصنيعه هذا سنة الترجمة فى الهند لمن بعده من العربية الكل قوم بلسانه ولا يخفى ما فى هذه السنة الحسنة من الخير الكثير والفائدة العظيمة فجزاه الله عنا وعن سائر الامة،

ومنها انه افرغ مجهوده فى سبيل نشر الحديث فى الهند ولم يأل فيه جهدا واتم البناء الذى قامه الشيخ عبد الحق رحمه الله تعالى وسد الخلل الذى بقي فيه من زمانه، فشرح اول كتب الحديث واصحها الموطأ للامام مالك شرحا بالفارسية وشرحا بالعربية واتقن فيهما و شرح تراجم ابواب البخاري وصنف رسالة باسم "الفضل المبين فى المسلسل من حديث النبي الامين" وصنف فى فقه الحديث واسرار الشريعة واحكام الفقه الكتاب الشهير "حجة الله البالغة"

تصانيفه

قد اطلق جواد القلم فى مضمار التصنيف وارسل غواصل الفكر الى مغائص التأليف وصنف فى العلوم كلها خصوصا فى علم الحديث واصول التفسير وفى علم الحقائق و التصوف كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستور العلمهم وتصانيفه كلها

ج قواطع على تبحره وبراهين سواطع على تبصره وهي تبلغ قريبا من خمسين مجلدا ذكر كلها في حيات ولي وغيره من كتب السير ولكنا نحن نذكر بعضا منها،

قد صنف فيما يتعلق بعلوم القرآن "فتح الرحمن في ترجمة القرآن" "الفوز الكبير في اصول التفسير" "فتح الخبير وتأويل الاحاديث"،

وفي علم الحديث "المصفى شرح الموطأ للامام مالك" بالفارسية، "المسوى شرح الموطأ للامام مالك" بالعربية، وشرح تراجم ابواب البخاري،

وفي فقه الحديث واسرار الشريعة "حجة الله البالغة" و"البدور البازغة"،

وفي شرح مسئلة التقليد والاجتهاد "الانصاف في بيان سبب الاختلاف" و"عقد الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد"،

وفي خلافة الخلفاء "ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء" و"قرة العينين في تفضيل الشيخين"،

وفي التاريخ "انفاس العارفين" و"انسان العين في مشائخ الحرمين"،

وفي علم الحقائق والتصوف "الخير الكثير" "التفهيمات الالهية" "فيوض الحرمين" "الطاف القدس" "شفاء القلوب" "الدر الثمين في مبشرات النبي الامين" "سطعات" "لمعات" "القول الجميل" "زهر الربى" "الانتباه في سلاسل اولياء الله" وغيرها،

ثم بعد هذا الاجمال نذكر بعض التفصيل لبعض تأليفاته المشهورة المطبوعة وغير المطبوعة،

"فتح الرحمن في ترجمة القرآن"

قد الف الشاه ولي الله هذه الترجمة بالفارسية حين ما كان المسلمون في حاجة شديدة اليها فانتفعوا بها انتفاعا تاما وصاروا بها على بصيرة جيدة في علوم القرآن المجيد وما زال علماء كل زمان يحتاجون الى مطالعتها لفهم معاني القرآن وحقائقها وما استغنوا عنه بحال فما ظنك

بالعوام ولا يزالون كذلك فنفعها سار ان شاء الله الى يوم القيامة، قد طبعت هذه الترجمة مرات كثيرة ولا تزال تطبع وتنشر ان شاء الله تعالى،

المسوّى شرح الموطأ

قد شرح فيه احاديث الموطأ واوضح معانيها بحيث لا مزيد عليه وبين المسائل الفقهية بما هو كاف وافٍ، ويعلم من شرحه هذا تبحره في علم الحديث وقدرته على استخراج المسائل الفقهية، قد طبع هذا الشرح مرارا وطبع مع الشرح الفارسي المصفى ايضا،

حجة الله البالغة

كتاب ضخم في مجلدين قد بيّن فيه اسرار الاحكام الشرعية من العبادات والمعاملات والاخلاق بالتفصيل، وشرح العقائد الحقة الاسلامية بالدلائل العقلية والنقلية باحسن وجه وبحث فيه عن المسائل الكلامية بحيث يروى منه الغليل ويستشفى منه العليل، فبين حقيقة التكليف الشرعي والامر الباعث عليه وحقيقة الروح وحقيقة الثواب والعقاب وحقيقة وقائع يوم القيامة وحقيقة النبوة وكشف الغطاء عن عالم المثال وبرهن على اثباته بحجج قواطع من النقل والعقل حتى يلين الصبح لذي العينين ولم يبق مريبة لاصحاب الرين وبيّن الاسباب لاختلاف الشرائع واثبت ضرورة دين وحد يكون ناسخا للاديان والمذاهب القديمة كلها وهو الاسلام، قد طبع هذا الكتاب المستطاب اولا في الهند ثم طبع في المصر غير مرة،

الخير الكثير

تصنيف لطيف في علم الحقائق مملوء من نوادر علمية وخزائن حكمية وقد سمعت لسيدي السند استاذي العلامة محمد انور شاه (قدس سره) يقول ان درجته في كشف الحقائق ارفع من حجة الله البالغة وغيرها من تأليفات الشاه ولي الله (قدس سره)

وقد كان العلامة اول من امرنا بالاهتمام لطبعه ونشره وكان مخطوطا غير مطبوع الى الآن فنطبعه على نفقة المجلس العلمي اول مرة ولله الحمد،

البدور البازغة

كتاب ضخم وهو مثل حجة الله البالغة في تبيين اسرار الشريعة وحقائقها مملوءة من نوادر عجيبة وهو اسهل من حجة الله وانفع وهو مخطوط غير مطبوع الى الآن واردنا ان نطبعه على نفقة المجلس العلمي ان شاء الله تعالى،

تفهيمات الهية

كتاب عجيب في بيان الحقائق ومسائل متصوف قد كان طبع جزء منه مرة وتلقاه اهل العلم والعرفان بقبول حسن، وذلك الجزء ايضا نادر الآن فاراد اركان المجلس العلمي ان يهتموا بطبعه كاملا عن قريب ان شاء الله العزيز،

ثم اني وجدت على نسخة "گهوسي" مقدمة بالفارسية من مولانا محمد عاشق الدهلوي هو من ارشد تلامذة الشاه ولي الله قدس سره فالحقتها ايضا بهذا الكتاب المستطاب لزيادة الفائدة والتيمن والتبرك بها،

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء السيد محمد احمد رضاء (البجنوري) عفا الله عنه

سكرتير المجلس العلمي وخادم طلبة الجامعة بدابهيل (سورت)

وكان ذلك في ثاني الغرر من شهر جمادي الاولى سنة ١٣٥٣ھ

١٣ - اغسطس سنة ١٩٣٤ء (يوم الاحد)

"مقدمۂ فارسیہ"

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ علی ما جعل نبیہ محمداً المصطفیٰ مبجلاً کاملاً لذاتہ فتدلی بہ بجمعیۃ جمیع شیونہ و اطوارہ و اجتبی من شاء من کُمَّلِ وراثتہ لابراز نورہ، و اظہار علومہ و اسرارہ، یا ولی الحمد فصل و سلم و بارک علی ھذا النبی الکریم و آلہ و اصحابہ مقتفی آثارہ و مجتنی ثمارہ؛ اما بعد بر سالکانِ طریقت و طالبانِ حقیقت پوشیدہ نماند کہ چوں حق سبحانہ و تعالیٰ فردی کامل را برائے مظہریۃ علوم و اسرار کامنہ خویش اصطفا می فرماید و آنرا بمنزلۂ جارحہ خود ساختہ بزبان وے تکلم مینماید، پس ظہورِ آن علوم و اسرار از وے نہ بر قاعدۂ علومِ رسمیہ کسبیہ میباشد کہ عقل آنرا اولاً در تحتِ قاعدہ ضبط نمودہ بعد ازان مربوط و مضبوط بر روے کار آرد۔ بلکہ آن اسرار کہ در نفسِ مقدسۂ وے ودیعت نہادہ اند و ظہورِ آن ارادہ فرمودہ علی حسب الواردات والتقریبات بروز می فرمایند گاہے بمخاطبہ و گہے بمکاتبہ، ہنگامی بلغتِ عربی و زمانے بزبانِ فارسی، مرۃ تلویحاً و اجالاً اخری تصریحاً و تفصیلاً، در بعضے اوقات باصطلاحے و در بعضے آخر باصطلاحے دیگر، گاہ باشد کہ یک معنے مکرر جلوہ نماید خواہ در یک لباس خواہ بلباس علیحدہ۔ پس ادب استفاضہ و استفادۂ آنہا آن است کہ بہمان وضع کہ صدور یافت تعرضِ آن نفحاتِ الٰہیہ" باید نمود و تلقیِ آں واردات غیبیہ باید کرد ولی تصرف محافظت آنہا نمود و استنکاف او تکرار آن نکرد کہ در ضمنِ این معنے بسے برکات مندرج است کہ بر متدرب این طریقہ روشن و ہویدا است و درین زمان باین مقامِ اسنیٰ ذاتِ مجمع آیات مطلع فیوض و انوار، منبع علوم و اسرار، مخزنِ کنوز کمالاتِ وراثت محمدیہ، معدنِ نقودِ رموز وصایت احمدیہ، مجددِ قواعد شریعت، مقننِ قوانینِ طریقت مبیّن غوامضِ معرفت محققِ دقائقِ حقیقت اعظم المحدثین ولی العصر لسان اللہ قطب الدین احمد ابو الفیاض شیخ ولی اللہ است مد اللہ ظلال ارشادہ علی العالمین الی یوم الدین کما ہو ثابت عند اہل المعرفۃ والایقان و مصداق این معنے آنست کہ جنابِ ختمیۃ علے صاحبہا الصلوات والتسلیمات در بعضے مبشرات ذاتِ کرامت آیات ایشانرا باذات نفحات سمات خویش نسبت وجود ذہنی باوجودِ خارجی فرمودند و دران مشہد بخطاب ذکی و حکیم ہذہ الامت کرامت بخشیدند یعنے آنچہ از کمالات الٰہیہ در عین ثابتہ آن جناب بفعلیت خارجیہ ظہور نمودہ و آنرا در تحققِ آثار خارجیہ خود ساختہ ہماں معانی بتمامہا در عین صافی ایشان در صورت علوم و معارف

جلوہ گر گشتہ پس ہمہ علوم و اسرار ایشان در حقیقت علوم و اسرار آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام اند و محافظت
آنہا مورث شمول بشارت نَضَّرَ اللّٰہُ اِمْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِیْ فَرَعَاھَا کَمَا سَمِعَھَا است و از منن کبریٰ و نعم
عظمیٰ کہ شکر آں از مقدور خارج است برکمترین خاک بوسان آستانۂ کرامت آشیانۂ ولیۂ احمدیۂ فقیر محمد عاشق الملقب
بالعلی بن شیخ عبد اللہ الیارہوی الپولمتی کان اللہ لھا فی الدنیا والعقبیٰ کہ محض تحدیثاً بنعمۃ اللہ و بحکم
وان من شکر النعمۃ اظھارھا الناس می نماید آنست کہ حضرت ولی رحیم مبتدیا بالنعم قبل استحقاقہا برحمت
اقتضائیۂ خویش از بدو شعور این بندۂ سراپا قصور و دل و بے قدویت و رسوخ عقیدت نسبت با آنجناب ولایت
قباب کرامت فرمودہ و از ابتدائے ظہور اسرار از آن منبع انوار این بندہ اشرف تخصیص خطاب آنجناب عنایت نمود
چنانچہ اکثر مشرف بشرف حضور پر نور و مخاطبۃً و گراحیاناً بظاہر ازاں محفل سعادت منزل دور میشد مکاتبۃً باین
کرامت مخصوص میبود۔ حتی لو اُحلِف علی ان کل ناظر من علومہ و اسرارہ و امت برکاتہم لا سیما من باب التصوف
فانا ظہر الا لاجلی و فی مخاطبتی ان شاء اللہ ما احنث، زیرا کہ اکثرے آزانہا ازاں قبیل است کہ غیرے در خطاب
آن باین بندہ ہیچگونہ سہیم و شریکے نیست۔ و در بعضے کہ بظاہر دیگرے ہم و خطے پیدا کرد بحکم ہیتی تازی کہ
در بعض نوازش نامہا باین خاکسار مرحمت گشتہ کہ ؎ ولی وان خاطبت الف مخاطب ؛ فانت
الذی اعنی وانت المخاطب ؛ در حقیقت بآن سعادت خود را مخصوص یافتہ پستر توفیق آخر ازاں کلیات
سحر آیات کرامت کرد۔ پس بعضے را از آنہا کہ کتب و رسائل مرتب بودند آن مسودات استخراج نمودہ بیض ساخت
و پارہائے کہ در ضمن رقعات و مکاتیب علی التفاریق شرف صدور یافتہ بودند بمنزلہ طیارات می نمودند مدون
ساختہ رسائل مستقلہ گردانیدند و قدرے را کہ در خلال مجالس از زبان الہام بیان نمودہ بود برحسب فہم خویش
بقید کتابت در آوردہ جمع کردند و قلیلے را کہ بے خطاب و کتابت محض بطریق افاضۂ باطنی آراستہ آفتاب
باطن اسرار مواطن آنجناب بر ساخت استعداد این ذرۂ بیمقدار تافتہ بود بعبارت فارسی یا عربی املا نمودہ
و برایجناب عرض کردہ اگر در رجۂ تصویب یافت آنرا ہم از قبیل تقریر انگاشتہ در اوراق ثبت گردانیدہ۔
بالجملہ در کسب این سعادت بحرصے موفق گشت کہ یک کلمہ را ہم بحسب مقدور خود ضائع نکرد و از جمع آن
غفلت نورزید حتی کہ احوال و اقوال بعض اصحاب آنجناب نیز بقدر میسور تالیف نمودہ و درین کار عمرے صرف
کرد، و بحمد اللہ کہ در جمع و تالیف سوائے قضائے وحی شوق چیزے دیگر منظور نبود۔
اللھم انت تعلم انی ما اقول ھذہ المقالۃ فخراً بل تحدیثاً بنعمتک و شکراً و ثناءً و آنکہ
سنہ شصت و یک بعد الالف و المائۃ است بفضل اللہ و حسن توفیقہ عزم آن نمودہ کہ این ہمہ رسائل
مکتوبہ تصوف را در یک جلد جمع ساختہ کلیاتے مدون سازد تا آن ہمہ مجامیع از خوف ضیاع ایمن باشند

وبحکم اداها کما سمعها اوائے وابلاغ آنہا بطالبان سعادتمند علی احسن الوجوہ وکلما پیوندد تا اگر صاحب استعدادے کہ تعطش این اسرار دارد بدین بحر زلال راہ یابد ہمہ مناہل یکجا دریافتہ علی الوجہ الاکمل سیرابی حاصل نماید ومحتاج جست وجوئی باماکن متعددہ نشود۔

والا از نظر نامحرمان این معدرات اسرار کہ لہ یطمثہن انس قبلہم ولا جان ہستند مقصورات فی الخیام مانند۔ وقبل ازامضائے این عزیمت چون این سطرے چند بقلم شکستہ رقم نبشتہ بنظر فیض اثر حضرت ولی نعمت دامت برکاتہم گردانید نہایت مبسوط ومنشرح خاطر گشتہ باہتزاز آمدہ از غایت بندہ نوازی باین کلمات نوازش آیات خاکسار را شرف امتیاز بخشیدند وسر افتخار ویرا باوج عرش عزت رسانیدند کہ منکم بدء الامر وتئوی ویت و ہذا امر منکم بدا ولیکم یعنی و تلک کلمۃ کنتم احق بہا واہلہا وحق الرب المعبود۔ پس بار خدایا انت تعلم انی لا استطیع شکر ہذہ النعمۃ التی لا تزام فی قہا فانت یا رب اجزہ عنا خیر الجزاء وامنن بذلک علینا فانک ولی النعمۃ والعطاء۔ ثم انی صمت ان اجمع فی ہذہ الکلیات قریبا من عشرین رسالۃ وابتداءہا بالخیر الکثیر لانہ الاحری بذلک والجدیر الاحری۔ فیسر علینا ہذا الامر فانک میسر لکل عسیر وانت علی کل شئ قدیر۔ وصلی اللہ علی خیر خلقہ محمد البدر المنیر وعلی الہ وصحبہ کل صغیر وکبیر۔

الخير الكثير

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ربنا عزت ذاتك فتعاليت فلك الحمد جلت اسماءك فتباركت فلك الحمد عم جودك فبرأت الخلق فلك الحمد تم نورك فهديت الحق فلك الحمد لك الامر والخلق لك الملك والملكوت لك العظمة والقدرة والكبرياء والجبروت انا بك والبك والخير كله بيديك انت الاول فلا شئ قبلك والاخر فلا شئ بعدك والظاهر فلا شئ فوقك والباطن فلا شئ دونك

اسألك ان تصلي على محمد سيد الاولين والاخرين شفيع المذنبين يوم الدين صلوة تكون كفارة من في جلالته كفاء ولا استغراقنا في لجة منته جزاء وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين واله الطيبين الطاهرين واصحابه الكاملين المكملين واشياعه المهتدين الهادين برحمتك يا ارحم الراحمين امين

امّا بعدُ فيقول العبد الضعيف المدعو بولي الله كان الله له في الاخرة والاولى والمنعم عليه بنعمته الكبرى ورحمته العظمى هذا علوم الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا والتي هي ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو احق بها ومن لم يرزق الذهن الوقاد جبلة ولا الادراك الاشرف من التعقل كسبا فليكن من مطالعتها على حذر حاذر لئلا يخيط لها واما هي حكمة ربانية قدسية فيخطئ

ومن منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسميناه الكتاب بالخير الكثير

ولقّبناه بخزائن الحكمة صانه الله تعالى عن فتنة المتعسفين الاغبياء ومكابرة المكابرين غير اولى الاحجاء

الخزانة الاولى

الم يقرع سمعك ما اسسه اهل النظر باقصى همهم من ان الوجود امر انتزاعى تدركه بروعك انما كنهه ذلك الادراك ثم ان بازائه امرا متحققا فى الواقع قد اصطلح على التعبير عنه بفعلية الماهية وتقرر الذات وانه قد انحصر التقسيم فى موجود من نفسه انما مصداق حمل الوجود ومنشأ انتزاعه فيه ذاته الصرفة الممحوضة من الحيثيات والاعتبارات باسرها فلا جرم انه نفس التحقق وعين الماهية وموجود من غيره انما مصداق حمل الوجود ومنشأ انتزاعه فيه استناده الى ما هو التحقق فى نفسه فلا جرم انه فاقد الذات انما وجوده لنفسه وجوده لعلته۔

وان الفصل فى بقعة الامكان بين الماهية والفعلية ان الشئ اذا لوحظ اليه من حيث هو هو فقد لوحظ تلقاء الماهية واذا لوحظ اليه من حيثية استناده فى نفسه الى الجاعل فقد لوحظ تلقاء الفعلية۔

وان الجعل البسيط اثره الشئ بنفسه لولاه لكان باطل الذات مسلوبا صرفا وان الجاعل له بالنسبة الى مجعوله خصوصية فلا يستوجب الا ذلك والمجعول له بالنسبة الى جاعله خصوصية فلا يصدر الا منه فلا جرم ان للجاعل جهة هى سنخ المجعول وكنهه كلها بكله وانما هو تمثالها وانه تام بنفسه فى درجته وانما يقتضى المجعول جهة تمامه۔

وانه لما كان فى طباع الممكن استناده الى جاعله فى اصل فعليته وفى طباع كل مجعول ان يكون له جهة راسخة فى جاعله امتنع ان يكون فى بقعة التحقق واقليم الفعلية اىّ تحقق كان واية فعلية كانت امر ما لا يكون له جهة فى الواجب جل مجده۔

وان سبيل تجيده سبحانه ان يقال هو محيط بها لا يتناهى احاطة غير متناهية لا انه امر ما يستند اليه الممكنات باسرها بالضرورة البرهانية بعد ان فرض العقل خلاف ذلك وهو عين التقرر ولا يقال ان وراءه مفهوما من المفهومات وفعلية ما من الفعليات اذ كل امر ليست جهته منذرجة فيه فهو ممتنع امتناعا ذاتيا صرفا

وهو منزه من ان يكون كليا او جزئيا اما انه ليس كليا فلما انه لا ليس فيه ولا خارج اصلا انما هو ليس بحت وتمام محض والليس والخارج امر يتعامله العقل اذ لا حظ ما ليس له وقوع قط اعني عدم الاستناد الى الجاعل فيما يعقل ويعلم۔

واما انه ليس جزئيا فلما انه لا اعم منه ولا شئ يندرج معه في امر ما انما هو الواحد الحق جل جلاله وان الواحد من كل جهة لا يصدر عنه ولا يلزمه الا الواحد كيف ولا معنى للواحد الا ما يصدر عن الواحد البسيط من حيث انه واحد فتذكر ثم تدبر

اولم يتضح لك من فلسفتهم ان العوارض كلها مما دفوعة الى ما يلزم الشئ من حيث اقتضائه في جوهره وسلسلة اللوازم تنصرم عند لازم واحد هو كل ما يقتضيه الشئ وتمثال جهته وان التقرر اول تمثل الماهية التي انما تقرمها عليه بالذات والاشياء المتأخرة عنه تمثلات له بشرطه

وان الفصل بين الماهية الامكانية والحقيقة الواجبية مع اشتراكهما في وحدة اللازم الاول واندفاع اللوازم والعوارض اليه هو ان الممكن الفعالي انما المانع في الدرجة المتقدمة بالذات عن تمثل فرائض الكمالات ونوافلها انخراجه في نفسه وفقدانه في ذاته وانتظاره الذي هو اشد من الموت وان الواجب فعلي انما المانع في الدرجة السابقة عن فرائض الكمالات ونوافلها هو اعتلاءه وسبقه وكبرياءه وعزه وانه قبل كل شئ واستلام كل خير له واتمام كل فعلية به وان الكلية والجزئية من بدعات تعمل العقل وصنع الادراك واما الشئ في نفسه فبريء منهما اذ كنه الامر دخلة السر

جهة المجعول فى جاعله وهى كلها بكله لا المجعول اعم منها ولا اخص ولا يقع هناك بحسبها امر ما غيره ولا
مفهوم مما سواه وان الجنس والفصل والتعين كلها انما تتميز فى العقل المقطوع عما هو عند الله سبحانه
وان الوجود خير صرف وكل معقول فعلية محضة والشرية والعدمية انما نشأتا فى الملاحظة
النفسية لحوق الاستناد الى الجاعل فلا جرم انها ليس لها دعوة الحق
وان التفارق بالعدم انما هو نصيب الحادثات الدنسية واما الكائنات القدسية فانما
مدار التفارق فيها الماهية بنفسها
وان الشئ المتمثل فى النشأة الدنيا يجوز ان يكون له امام فى النشأة العليا تكون قد وقته به
فى اصول الكمال وفروعه حتى عينوا للافلاك ائمتها واشربت اشراقيتهم عبادة النور والنار عدوا
وجهلا وان السؤال بلم فى انضمام اللوازم والذاتيات بشئ ما هذر من القول لا يستحق الجواب
اصلا فلا يقال لم كان الانسان ناطقا ومتعجبا ولم كانت النار حارة اذ جهة المجعول فى جاعلة تظمها
فى سلك واحد وبيانيان من خباء العدم متعانقين متلاصقين
وان اللازم اما تفصيل لاجمال الماهية وشرح لها واما سلكهما فى سلك واحد جاعلها لا يجمعهما
وان الجوهر والعرض انما سلطان افترقهما فى تخيير التمش واما الجهة فكلتا الطبيعتين
سويتان بالنسبة اليها اما تذكر صنيعهم فى الزام الحركة الدورية للفلك
فتلك مسائل يرتضيها وينصحها الحكيم الربانى من مذهب اهل العقل وحزب البرهان تامل ولا تغفل
ثم اذا ذكرون مسئلة هى اصل الحكمة وبذر التحقيق اما تعرف ان الاسم ما كان عنوانا للشئ
ولا ينفرز عنه الا بالهيئة الشرحية والخصوصية التفصيلية
فاعلمن ان الصادر الاول انما هو اسم من اسمائه تعالى لوجهين
الاول ان التفارق بالاجماع بين الواجب والصادر الاول انما هو بالماهية ثم نقول ليس

هو عنوانا يفضي ببصر رائيه الى الحقيقة الواجبية والانسلاخ عن ذلك يباين طباع الامكان لا سيما في المنزهات ليست جهته مندرجة في الواجب جل مجده وانما هو شرحها وتمثالها فلا تجرمانا اسم

الثاني ليس ان الواجب يندرج في وحدته الصرفة جهات قاطبة الممكنات موجودها ومفروضها وكذلك الصادر الاول اما علمت ان كلا بكلها ونحن نعبر عن ذلك بالاطلاق

وكل ما سوى الله سبحانه فان وجوده مستهلك في الله وذلك لان الله محيط بكل فعلية من كل حيثية والامتياز انما هو بالخصوصيات اللازمة مرة بعد اخرى

وكل مستهلك في شيء اذا كان مطلقا يصح ان يحمل عليه ويكون عنوانا له لانه لا امتياز الا بالخصوصية وانه غير مضاد له في الاطلاقة ولا في تحققه فاذن انما هو تفصيل للجهة وشرح لها

ويمتاز عن سائر اللوازم بانه كلها بكله وكله بكلها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاما كان في بقعة التحقق في مرتبة اللزوم لا هذا بخصوصه تقول او بعمومه ليس هناك خصوص ولا عموم لا كما يتوهمه بعضهم انه يتقدم لانه يلزمه الخيرات ثم انه جزئي امام الجزئيات من قبل ماهية فذلك هذر من القول باطل في حقه ممتنع من طبيعته فليس له كنه ولا حقيقة الا تلك الجهة نحسب ولا يمتاز عنها الا بالهوية التفصيلية والخصوصية الشرحية فاذن جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

واعلمن ان هذا الحكم منسحب الذيل في الانبجاس الثاني والثالث وهلم جرا

اما عرضا فلا نهاية له اصلا بجذاء لا انتهاء الواجب جل مجده في ذاته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك

واما طولا فالى ان ينتهي التمثلات المجردة الازلية وتتوحد وتنشأ الارادة ومن هناك ينشأ العالم الحادث المقهور تحت الارادة في تخاليط احكام الاسماء لا يكاد يوجد هناك كل بكل ولا تقريس

ولا عنوانية فلا جرم انه الغير المحدث المعلول

ثم يثبت فى جانب مضى العالم تمثلات مجردة وانيات مقدسة كاملة الافضاء تامة العنوانية

قال الله تعالى الى الله المصير انا لله وانا اليه راجعون الا الى الله ترجع الامور فتلك اسماء الله تعالى

العودية ومن وفق لادراك هذه السلسلة الدورية باحكامها فقد وفق للخير كله

والكلمة الجامعة عند حزب الحكمة هى ان العالم كله غير الله سبحانه لا بالمعنى الذى يتصوره

العامة من استقلال الفعلية وانحياز التحقق بحياله كلا بل هو تمثال لجهة الواجب وشرح لكماله

انما مناط الغيرية انتهاءه فى نفسه وتعينه فى ذاته الذان انما انتشاؤهما من سعة الانتهاء

وتعرى الاطلاق وشدة الاحاطة ولو لم يشمله لما كان من غير التناهى فى شئ وتدنسه فى جوهره وتلوثه

فى طبيعته الذين انما هو من كمال القدوسية وتمام السبوحية ولو لم يتضمنه لما كان من القدس فى

شئ وانسداد العنوانية وانعدام الافضاء الذان صدورهما من شدة شعشعان الظهور ولو لم يطوه

لما كان من الظهور فى شئ ليس مثلهما الا مثل الحيوان المطلق لا بشرط شئ بالنسبة الى الحيوان الكلى بشرط لا

والحيوان الجزئى بشرط شئ فانه انما اشتملهما بشدة اطلاقه واما ذانك فانهما قد سدتناهيهما فصد

تدنسهما عن العنوانية وان يكون كلهما بكله فنجعلك بعدها حكما هل يمكن ان يكون الصادر الاول

بطبيعته تلك غير ايسمى بالعقل حاشاه عن ذلك ثم حاشاه

ولا يهولنك صدور الكائنات الدنسية من سنخ القدوسية على سبيل الظهور والتمثل فانه

لكل متدنس قدوسية هى اقرب من حبل وريده وهو ابعد منها بما هو هو كبعد المشرقين فعليك بالمثل الذى ضربناه

واعلمن ان الله سبحانه لا يعلم احدا ولا يريده ولا يخلقه الا من حيث هو هو اى من حيث

انه خير محض ووجود صرف من عكوس حضرات الاسماء وهذه المسئلة من عميقات المسائل لا يدركها

الا من جبل لها ولنمل عليك شيئا فيه اسوة لتصنيفاتنا فى المشاجرات باجمعها۔

ليس ان للزوج اربعة اعتبارات الاول حين تقول الزوج كذا وتعني به اربعة وتجعله عنوانا لها فالزوج في هذا اللحاظ تجعله للاربعة واسم لها ليس يمكن ان يقال هو هو من شدة الوحدة وهذا الاعتبار احق الاعتبارات واحكاها لما في نفس الامر وهو مذهب الحكماء الربانيين في الالهيات وعندهم ان العليم قبل العلم والسميع قبل السمع واحق الكلامين عندهم ان يقال العليم والسميع والحكيم والقرآن وارد على احق الكلامين عندهم واحق الحكايات عن مذهبهم ان يقال الاسم عين المسمى باعتبار والاسم لا غير المسمى ولا غيره باعتبار آخر

الثاني حين تقول الاربعة زوج فانك قد اخذت الزوج مفهوما يصدق على الاربعة ومعنى قولك حينئذ ان الاربعة والزوج واثنانا مفهومين فانهما متحدان في لحاظ تعممه حيز هذا الحكم علما غير شيء وهذا الاعتبار اوكس من الاول

وهو مذهب المتكلمين في الالهيات وعندهم ان العلم قبل العليم والحكمة قبل الحكيم واحق الكلامين عندهم ان يقال صفة العلم له وصفة الحكمة له لا انه العليم الحكيم وهكذا يعلمون العليم والحكيم الا علما غير شيء

الثالث حين تلاحظ مظهرية الاربعة في خصوصية الزوج وتجعل الوحدة السابقة التي انما انتشاؤها من ملاحظة النظر وسرعة نفوذها ظهرا وتنصب دونها سرادق هي عنوان تلك الوحدة في تخاليط الذهن،

وهو مذهب الصوفية واحق التعبيرات عندهم انه تعين للاربعة ومظهر لها وهو برزخ بين الاعتبارين السابقين -

الرابع حين تقول الاربعة وتحفظ معناها في ذهنك ثم تقول الزوج وتحفظ معناه في جانب آخر من ذهنك ثم تنظر النسبة بينهما فتدرك ان الاول علة للثاني والثاني معلول له لو لم يكن

لم يكن في بقعة الامكان اصلا

وهو مذهب الفلاسفة وعندهم ان العالم معلول له ومحتاج اليه واحق التعبيرات عندهم ان يقال العالم لم يكن الواجب لم يكن وانما كان بسببه واقتضاءه

فاذا قيل لك ايها الفطن ان العالم مستند الى العقل الفعال فصدقهم فيما حكموا وخطئهم فيما عنونوا به موضوع قضيتهم

وحقيقة كلامهم بعد الانسلاخ عن الملابس المبتدعة هو ان الواحد الفياض الخلاق الجواد افاض العالم واوجده واخرجه من العدم ومثل ذلك حيث يقولون الوحي من تعليم العقل الفعال

فالذي هو اصطلاح كلامهم ان يقال الوحي من افاضة الرب المتكلم الجواد

قوله

وبالجملة فاعلن ان حديث العقول من بدعات العقول وانه ليس في منصب الايجاد الا الله سبحانه باسمائه وهذا البرهان المتين كاف ان شاء الله تعالى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

ويجب عليك ان تعلم انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية حاشاها من ذلك بل انيات مقدسة وهويات منزهة وتجليات واجبية

وان العدم الذي اثبته بعض اهل الكشف وبعض اهل النظر للانيات المقدسة ليس بشئ فانه اذا اثبت الاسماء حق اثباتها فليس هناك عدم الا بحسب الحكاية العقلية الغير الواقعية الا في اوهام العقل واذا جعلت صفات او عقولا فالعدم انما تنشأ لانقطاعها عن الواجب في نظرتهم تلك

ولله در الحكماء فيما اصطلحوا من قضية وجدانهم على ايجاس الانيات المقدسة مسمى بالاتصاف او الموسومية وايجاس الانيات الملوثة حقيق بان يسمى بالخلق ويوصف بالحدوث لانقهارها تحت الارادة واختلاط احكام الاسماء فيها بحيث لا يوجد كل لكل وفي اختلاف المدرك دور الادراك اذا اقيمت البراهين فيوشك ان يصطلحوا واما اختلاف الادراك فاعسر اللهم الا ان ينتهوا سبحانك اللهم ومحمدك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

الخزانة الثانية

ملاك الحكمة عرفان ذات الله سبحانه بذاته ثم عرفان اسمائه بخصوصيتها واحكامها ثم عرفان النشأة المنتشئة وظهور اسماء الله سبحانه فيها بوجه خاص ثم عرفان الاسماء العودية باحكامها واقتضائها الى الله تعالى

فتلك السلسلة الذهبية من اذاق علمها بالذوق فقد اوتي خيرا كثيرا ونحن نفصلها على ما وفقنا الله سبحانه.

اما ذات الله سبحانه فاجل من ان يحيط بها الادراك انما يوصل اليه بالتجلي الذاتي الذي ليس من الادراك في شئ لانها هو حيرة حائرة او ان يوصف بالتعين اي تعين كان انما هي الاطلاق المحض ووحدة صرفة ولا نعني بالاطلاق كونها كليا فنحن قد ابطلنا الكلية رأسا بل كونها بحيث يندرج فيها كل الاعتبارات وينطمس فيها كل الجهات اذ ما اجاصرفا لا يعيد كلمة ولا حرفا ويكون سادا لافق الفعلية غاشيا لاقليم التحقق ولا بالوحدة ما يقابل الكثرة اذ الكثرة من مزيدات التجليات المتأخرة فكذا هذه ضابطة كلية اجمع عليها الحكماء من ان التضاد بين كل المتضادين مستند الى خصوصيتهما لا الى النفس الرحماني بل قد اصطلحنا على ان كل ما تنزه عن الوحدة والكثرة كليهما فانما هو واحد اي سنخ لكل واحد وهي بما هي هي منفي عنها الضدان من اسماء الله سبحانه بجميعهما على انهما امران بخصوصهما وهي تقبلهما في مراتب الاتصاف بجميعها

واما الحقايق الامكانية فالله سبحانه يجل عنها بما هي تلك الحقائق وكونها تلك الحقائق من بدعات عالم الارادة ومن مقهوراتها وهي بما هي تلك مسلوبة عن الالهيات باجمعها سلبا بسيطا صرفا لانها حقائق او اشياء يجب سلبها من تلك المرتبة المنزهة انما هذا الادراك من تعمل العقل فقط

ولكن لها اصولا وائمة هي ظلالها وموتمة بها اذا امعن فيما وراء الارادة يتصف بها الباري الحق في مراتب الاتصاف.

وبازاء هذه المرتبة الله لا اله الا هو اما الله فموضوع لها باعتبار الانتهائها واسا سلطان الاعتبار في العنوان دون المعنون واما لا اله الا هو فموضوع لها باعتبار انها هي هي واحق الناس بمعرفة الذات اجل مقرب غاية القرب سليم القلب منسلخ الصورة مؤيد باسم المطلق الذي نشأ من صدره وهذا الرجل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين واما مام المرسلين واما سائر الانبياء فبحسب استعداداتهم والاولياء بحسب الصورة المزاجية لا يتخيرون في قاموس الطلاقة وصراح تعريه والحكماء يقف عليهم في ميادين قرب الوجود.

الثاني الحي القيوم الحق النور وهو بازاء اول التجليات واعظمها واكرمها واسطها هو كل اللازم للمرتبة الذاتية وشرح لها بجميعها وقد غلط فيه كثيرون فرجموه ذاتا وانما هو شرح لها يتميز منها بالهيئة التفصيلية اذ هو عنوان التقرر الذي هو اول تمثل للماهية وانما صدر عنها يتمام كل خير لها

الثالث المجيد العظيم العلي الكبير الجليل وهو شرح لجهة واحدة من جهات التقرر وحقيقة خصوصية التحقق بفيض من الكبرياء الذي هو رداءه

الرابع الغني الواسع القوي ذو الطول المبارك وهو شرح لجهة من جهات الكبرياء

الخامس الرحمن الرحيم البر القادر وهو تمثل الغناء من حيث الاقاضة الاضافية

السادس اسم المريد وله جزئيات الباري الرازق المصور الهادي الغفار القابض الباسط الخافض الرافع المبدئ المعيد المحي المميت

وبالجملة فلكل نوع جهة مقدسة يتضمنها اسم من حيث الاقاضة الاضافية وهي كلها من جزئيات الاسم الجامع الاضافي المعبر عنه بالمريد وبها تمت السلسلة البدئية ولا اقول ان

الحي القيوم مثلا انما شرحه بجميعه في اطوارها العلى العظيم بل هو شرح بجهة من جهاته وتضييق حوزة العقل عن الكناه كنهها باسرها وتحقق اعدادها في اطوارها برمتها ٧٠

وقس على هذا حكم الاسماء بجميعها في طبقاتها ولترسخ قدمك في موقف العلم فتدرك ان لكل اسم خصوصية شرحية وهيئة تفصيلية بالنسبة الى ما تقدم عنه فالتقرر الذي يعنون عنه بالحيوة التي هي حضور ذاته لذاته بذاته بلا تعدد اصلا وبالعلم الحضوري في لسان الصوفية وبالتقوم والتحقق (في لسان الحكماء) وبالنورية التي هي هيئة انكشافية تمثل للمرتبة الذاتية وشرح لها كلها بكله وكله بكلها لا يمتاز عنها الا بالهيئة التحقيقية مع شدة الاجمال وغاية الطماس الجهات والاعتبارات باسرها والاسم المعنون عنه بالعظمة والعلو والكبرياء تمثل لجهة واحدة من جهات الحي وتلك الاطلاق من حيث التعري تمثلت عظمة وعلوا وكبرياء من حيث التمثل والخصوصيات المسماة بالغناء والسعة والبركة والسبوغ شرح لجهة واحدة من جهات العظيم وهي شاملة في نفسه تمثلت بركة وغناء غير ان الغناء والبركة منبع للافاضات وجامع لشئونها والطمست المنبعية في الشاملية والرحمة والقدرة شارحتان لجهة من جهات المتبارك وهي هيئة استعدادية للكمالات الافاضية تمثلت ملكة لها مع التعري عن الافاضة بالفعل الممتنة بالذات

والرحمة والقدرة واحدة وكل مقدور انما قدر عليه برحمته قال تبارك وتعالى ورحمتي وسعت كل شئ ثم راعى حق التمثل فكتبها للذين يتبعون النبي الامي ويسمى ما وراء ذلك بالقدرة فسلطان الفرق في العنوان وموطن التمثل دون المعنون وحيز الاطلاق

ثم ان الرحمة تمثلت افاضة بالفعل وتسمى بالارادة وهي هيئة وحدانية كانها ختام مسك للانتهاء والاطلاق وليس يحق بطامح ان يطمح غيرها اولا وبالذات انما الحري ارجاع الكل اليها بالقصد الاولي وانعكست صور الاسماء فيها

وذلك لان الاسماء لشدة اطلاقها وسعة لا انتهاء لها يصير كالمرآة الصيقلية لكل ما فوقها من انفسها واستعداداتها المنطمسة والظاهرة وهذه مطردة في الاسماء اجمعها غير ان عرفان العباد ينتهي عند الصورة المنعكسة في الارادة

وما اليسر ان تستبينها لو دريت معنى الاطلاق وكنهه اليس ان الكاتب في متن الواقع العكس فيه صور متصادقاتها باسرها فمن الكاتب الناطق والحيوان والجسم والجوهر ومن الكاتب المتعجب والضاحك والماشي وهلم جرا

على ان لكل متصادق حقيقة مستقلة قد انحدرت اتحادا عرضيا بهذا الذي نحن فيه فبهذا صدرت جهات الانواع بل الاشخاص وهي التي تسمى بالاعيان الثابتة وبازاء كل جهة اسم جزئي وتسمى بالصفات الفعلية كما ان التي سبق ذكرها تسمى بالصفات الذاتية لشدة اطلاقها وكون كلها بكل الذات فهذا اصل التكوين وبذر الحكمة

ثم ان الله سبحانه لما كان محيطا بالعالم من جانب انيان العالم ومضيه كليهما ثبت له انيات عودية مقدسة ازلية ابدية تامة الاطلاق

فالطبقة الاولى العليم السميع الخبير البصير الشهيد وكنهها حضور العالم بتخاليطه واحكامه واثاره راجعا الى الله بالاحاطة غير الاحاطة الاولى على انها غير الله بعد نحو من التحليل حتى صار ذا الفوذ شفافا برانا

الثانية الملك الدائم المتعالي الصبور الشكور الحليم الرشيد الحميد الباقي الواحد الوارث وكنهها تمثل الطبقة الاولى في جانب التعري لا اقول بقاءها مستريا مطلقا كما كانت اولا اذ هي بعينها اسماء الله البدئية فنشأ بازاء كل تخليط تقديس هنالك باخفاء التقديسات بتفاصيلها

الثالثة القدوس السلام الصمد السبوح وكنهها التقدس التام والافضاء العميق

وانما بعدها ذات الله سبحانه وهذه الاسماء ينحل اليها التجلي الذاتي على الوجه الذي اشرنا اليه بحسب العود كما ان الاسماء التي مر ذكرها ينحل اليها التجلي بحسب البدء

اما الطبقة الاولى فحضرة جامعة لصور العالم كلها وذلك يكون مرتين مرة عند تفصيل الافاضة الاضافية وسيرد عليك ملقبا بالكلام ومرة عند انعكاس النظام المرتب في الاسم الذي حمله اللوح وهو المراد ههنا وسنسميه بالعلم الانفعالي

واما القدوس فتمثل لجهة التعري عن كل التمثلات المنطوية في الحي القيوم واما الملك الدائم فشرح للقدوس بحسب التنزلات النازلة في كل مرتبة مرتبة

والحكمة تبتدئ من الحيرة في الذات وعرفان الاسماء البدئية وتنتهي الى الابتهال الى الاسماء العودية ويحق لها ذلك اذ العالم على شرف المضي

ولاجل ذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الاسم الاعظم تارة الله لا اله الا هو الحي القيوم بحسب البدء وتارة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بحسب العود وترى اكثر الادعية النبوية ابتهالا الى الاسماء العودية وتسبيحا وتقديسا ليس الا

(من الاسماء العودية)

ومن الاسماء اسماء حادثتها نظام الحوادث وتحقيق القول فيها على ما خصني الله بتعليمه مما ستعرف ان من انواع القرب قرب الفرائض

وكنهه تجلي الله سبحانه في اعيان العباد بعد اقترابهم بقرب الوجود فاذا تجلى فيها تحقق تحققا لما ان الله سبحانه اصل التحقيق وسنخه ومثل هذا التحقيق معتمد على العين في عالم الغيب وعلى النفس الناطقة في عالم الشهادة مثل تحقق الروح معتمدا على امشاج البدن ومثل تعلق هذا الاسم المتحقق مثل تعلق هذا النفس بالبدن فكما ان النفس شئ مجردي

بسيطي لا يمنعها تعلقها بالبدن من تجردها ولا بساطتها كذلك هذا الاسم الالهي غيبي لا يمنعه تعلقه بالعين والنفس من تألهه وتقدسه قال الله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ومعنى الاية في مذهب البطن الرابع هذا الاسم الذي حققناه

ومن الملائكة قوم اقتربوا اقرب الوجود وسبغت اعيانهم فاقتربوا بقرب الفرائض فتجلى الله سبحانه وتحقق تحققا الهيا فاقتضى من قبل هذا التحقيق تأثيرا وتكوينا فانقادت له نفوسهم المجردة وارواحهم الامشاجية فخلق وكون بوساطة نفوسهم وارواحهم

منهم ميكائيل وكل على الارزاق وعلى كل تكوين تكوين وانقاد له الملائك في ذلك منهم التصوير في الرحم وانبات الاشجار وغيرها وعزرائيل وكل على قبض الارواح واسرافيل يعهما وكانهما من تفاصيله ومنه الايجاد الكلي والاعدام الكلي فنسبت النفختان اليه نفخة الاعدام ونفخة الايجاد

وجبرئيل هو صاحب التربية الكمالية ومن جنوده اقوام منهم اللمة الملكوتية وكل رسول فان له اسما يتجلى في صدره بكماله واليه مآله واعني بتحيز الانبياء في كمالهم عموم هذا الاسم واطلاقه وسيرد عليك بعض التفصيل لهذا الاسم فتعرف

وتذكر ان ما اسلفنا لك من انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية وانما نريد انيات مقدسة وتجليات ازلية

واعلمن ان من هذه الجهات التي عيناها امورا انتزاعية اقمناها بجذاء امور غيبية هي اصول التجليات وانا قد تركنا كل انتزاعي وراء ظهورنا حين خضنا في بحار الاسماء لكن اللسان يعتقل في بيانها فاضطررنا الى مفهومات انتزاعية

ولنتكلم في العلم على حدة فقد كثرت الآيات فيه وفي الارادة فانها المختص عرفانها بالانبياء عليهم السلام وبالحكماء رضي الله تعالى عنهم والكلام فانه اصل الشرع وسنخ الوحي وفي وحدة

الوجود اذ كثر النزاع فيه

اما العلم فيطلق بالاشتراك على معنيين الاول تجلي الله سبحانه بما تجلى به وهو من السلسلة البدئية وكنهه اندراج الفعليات تحت فعليته سبحانه فلما كانت ذاته حاضرة عنده سبحانه استلزم ذلك حضور الكل عنده بتمايزاتهم وخصوصياتهم واحكامهم واثارهم وانما علمه نزيد نفسه بحسب ذلك الحضور المقدس ولا يمتاز علمه بواحد منهم الا بذلك الواحد بعينه وعليك بالتامل الصادق فان المسئلة عميقة وهي مفوضة الى ذوق الحكيم لا تذكر في الوحي لما سبق منا الاشارة اليه

الثاني الاحاطة العودية على انها حاضرة عند الله ومشرفة على الانحلال فهو من السلسلة العودية وكنهه ان الله سبحانه محيط بكل فعليته من كل حيثية تفرض سواء في ذلك المجيء والمضيء و رسول الله صلى الله عليه وسلم حل العقدة في مسئلة القدر بما قال جف القلم بما هو كائن و اعتذر آدم عليه السلام لعلم الله سبحانه فيه انه يذنب فارجعا الكل الى المبدأ بصيغة الماضي على سبيل الوجوب فلا جرم انه المبدئ

وقال الله سبحانه في القرآن العظيم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فجعل السبب الغائي في ذلك بصيغة المستقبل على سبيل التعقيب فلا جرم انه العودي وقد اشار الله سبحانه الى الانتهاء لقمان في حكمته بما حكى عنه يا بني انها ان تك مثقال حبة الآية وبالجملة فكلما نزل في القرآن من ذكر العلم فانما هو العودي

وهذه ضرورة من طبيعة الوحي بحسب دلالته دون نفسه من حيث انجناسه فتعرف و تأخر العلم الانفعالي هو انتاخر الانتظامي فلا ينافي الازلية

واما الارادة فنشأت من توحد الله سبحانه بذلك النظام المقدم عليها من حيث الافاضة وذلك لان كل حالة سابقة تقتضي الحالة اللاحقة فكل حالة لاحقة تتوحد فيها السابقة

وهلم جرا حتى انتهى ذلك الى الارادة التى هى الافاضة بالفعل فلا جرم انها توحد فيها كل النظام

وانها لا تقتضى الا المراد المقيد المعلول الذى ليس كله بكل المتدنس بالمتدنسات المتراكمة

التى صدته ان ترجع الى الله سبحانه وانها يستلزم من جوهرها انتهاء السلسلة الاطلاقية بها لا بما

انها انتهاء واحد ومتغاير بل بما انها شاملة نافذة نفوذ الالهيات الاطلاقية فى الكائنات المتعينة

اما ترى ان الانسان يحصل له اولا صورة ذهنية بتزينها فتتبع كيفية شوقية على سبيل الوجوب

ثم تحدث صفة وحدانية هى الارادة وهى الافاضة بالفعل وهى منبع الحركة القولية والفعلية

فاعلمن ان هذه الصفة الازلية الافاضية الفائضة من الاسماء المتقدمة عليها

يحق لها ان تسمى بالارادة فى التمثلات النازلة الكلامية وان لا يستند مستند اولا وبالذات الا

اليها واما ثانيا وبالعرض فانما استناده الى الاسماء المتقدمة بازاء استناد هذا المجعول الى الصور

المعلومة فى المثل الذى ضربناه

وكذلك لما كان علم الامكانى حضور صورة الطباعية على سبيل الاحاطة من شئ لغيره

حق ان يسمى الطبقة الاولى من الاسماء العودية بهذا الاسم فى التمثلات الكلامية وليكن هذا

السر اللطيف محفوظا عندك فسينفعك فيما يأتيك ان شاء الله تعالى

ثم اعلمن ان الانبياء بما هم انبياء قد زالت عنهم الجناية المبتدعة وصاروا

قد توحد لهم الله سبحانه باسمائه وصفاته فلا جرم انه ليس لهم مطمح دون الارادة فى سلسلة

البدء ولا دون الطبقات الثلاث العودية وانه يلقى من حيث طبيعة كلامهم تفاصيل العلة

الفاعلية والعلة القابلة اما العلة الفاعلة فظاهر ان التوحد يأباه واما القابلة فتفاصيلها

انما تنبعث لا سيما فى نظر الحكيم من العلة الفاعلة

ومن الارادة ارادة متجددة اليها تستند الحوادث اليومية وكنهها افاضة الاسماء الحادثة

التعيينية

برزنها

العلم الانفعالى

يلقى

كلامهم

التوحيد

بالفعل من صدور فئام المقربين وكلوا على تدبير الخلق

فاذن ما الحق ما يقتضيه به الامام ابو الحسن الاشعري في المضايق من الاعتصام بالارادة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويقول ان الارادة مختصة بنفسها وليست افعال الله سبحانه معللة بالاغراض يعني ان التخصيص انما يفور من نفسها من حيث انها جامعة للاسماء اجمعها

واهل الحق يعنون بالقدر اقتضاء الارادة القديمة وبالقضاء اقتضاء الارادة المتجددة وفي الحديث اذا قضى الله تعالى في السماء امر اضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الحديث اخرجه البخاري والترمذي فالذي ريم به استنزال المقربين من الملائكة صورة قضائية من منبع القدر كما يستنزل الانبياء علوما من منبع الشرع

وقال الله تعالى انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون ويشتبه على الاذهان المشهورة تفسيرها من حيث انهم ما دروا سر التكوين ونحن نقول التكوين هو الارادة وتعلقها الازلي اذ الازل ليس بحد يكون بعده الزمان وانما هو ظرف مفروض للكائنات العالية من الزمان والمكان بتجردها وتقدمها وانما الزمان بطوله شخص واحد حاضر عند من يفعل فيه فعلا مقدرا ما يشاء فلا تجدد ولا تقضي الا بنسبتنا فانمحق المحال من حيث حدوث العالم

ونحن نقول العالم كله زمانه ومكانه وهيولاه حادث بمعنى انه معلول بالارادة متدنس بالاجناس يقتضي بنفسه الانتقال والحركة والزمانية والمكانية مسبوق ببعد موهوم ممتد انما توهمه بازاء البعدية المقدسة في تمثلات الوهم فاندفع النزاع

وفصل الخطاب ان الحدوث حدوثان حدوث انما مناطه التقيد والتعين وليس حدوثا تأخر في سلسلة الكون عن الالهيات وهو عام على قاطبة الممكنات والحدوث الزماني انما يحيط بما

في الزمان لا الزمان ولا الاشياء المعاصرة معه

واهل السنة لا يمارون فيما تلونا اذ الحدوث عندهم امر هما من تماثل الاول ولذلك جعلوا ظرفه الوهم فادراكهم ذلك يشابه ادراك الفلاسفة الماهيات فانها بزوانها وهميات ولكنها باذاء الصور النوعية والجنسية المتحققة في الواقع او باذاء خصوصيات الفعليات منسدا سبلها الى حقايق الفعليات فتدبر فان المسئلة عميقة

واكسر سورة النكارك بان ائمة اهل السنة تجشموا امورا لم يبينها الصحابة والتابعون وقاصر ذلك عن سنتهم فكذلك تجشمنا بحسب الذوق امورا سكتوا عنها او اجملوها لما لم يأن لهم ان التحقيق لا يصاد مرسنيتنا

واما الكلام فحضرة من حضرات الارادة اجمالية من حيث الافاضة في موطن العلم وفيها باذاء كل فعلية سابقة عليها صورة مقدسة وباذاء كل فعلية لاحقة ايضا غير انها انما ذلك من حيث اندراجه تحت الفعليات السابقة وهي الحروف والصور بمعنى ان الحروف تماثيلها في مواطن التحاليط فسيأتيك فيما بعد ان الله تعالى خلق اللسان حاكيا لما في النفس من الصور العلمية بحكاية لا يكتنهها الا الحكيم

ومن الكلام كلام متجدد باذاء ما حققناه في الارادة والشرع وغيرهما به نظام الوحي وفيه تمثل الحروف تمثلا عينيا وجدانيا فتامل جدا

فاعلمن اذن ان الله سبحانه انما يتكلم بافاضة تلك الصور العنوانية فيمثل في نفس السامع كلاما سريا وحروفا مسموعة وهذا معنى كلام الشيخ ابي الحسن الاشعري ان كلام الله سبحانه هو الكلام النفسي ثم ليسوغ اطلاق كلامه سبحانه على هذه الاصوات والحروف الملفوظة للوحدة التمثيلية ويختلف الوحي باختلاف المخاطب

وانما نعني بالوحي تمثل الكلام المقدس تمثلا منسلخا والذي للحكيم ذوق ليس فيه تمثل

والذى للولي تمثل متراكم شديد التراكم ولا يوحى الا الى النبي لانه فرع الانسلاخ التام وزوال الجناية المبتدعة ونفوذ العرفان الاعم،

ومنهم من يوحى اليه على وهن فى التمثل كغير الرسل،

ومنهم من يوحى اليه على صلابة فيه وهم الرسل،

ومنهم من يوحى اليه على ملاسة بعد الصلابة وهم الذين انتشأ كمالهم نشأة اخرى كما سيأتيك،

ومنهم من يوحى اليه على فصاحة بعد الملاسة وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المرسلين وقد من الله سبحانه على عباده بالآيات البينات المحكمات البليغات المعجزات غير المختلفات وفرع رسول الله صلى الله عليه وسلم دوام شرعه وعموم دينه على ان معجزته قران متلو يعنى بذلك ملزومه وهو سعة الارشاد وخاتمية الرسل وهكذا يراد باللازم ملزومه فى اكثر الآيات والاحاديث فليكن على ذكر منك،

وفرق فارق بين الالهام والوحى ان تعينات الكلمات بل تعينات الملابس المعنوية من بدعات الصورة المزاجية فى الاول دون الثانى والوحى حق كله لا يشوبه باطل دون الالهام وعسى ان ينقدح عما ذكرنا لذى فطنة سر الاحرف السبعة رخصة من الله سبحانه لسعة قلب من افيضت عليه الآيات ونفوذ نظره فى فنون التمثلات ومن الوحى ما يتنزل به جبرئيل عليه السلام للاعتلاق بالملكوت،

والوحى قد يطلق بازاء ما هو اعم من ذلك سواء تمثل ام لا ومن هذا الاصطلاح وحى مريم فيما نرى والله اعلم واعم من هذا ايضا سواء كان منسلخا ام لا ومن هذا الاصطلاح وحى النحل ووحى ام موسى،

المختلفات

الفرق بين الوحى والالهام

ولنكرر لك التنبيه على حقيقة الاسماء المتجددة المرتدة ان في كل نشأة كلية او جزئية تماثيل قاطبة الالهيات فذات الله تعالى الصرفة اولى بذلك وان لم يمكن الا بلون ما كانت النشأة من تماثيله وان من النشأة ما هي مطلقة منزهة ومنها ما هي مقيدة متدنسة وان التمثل في النشأة المطلقة اذا كان تجليا ذاتيا فما احق ان يسمى بالاسم دون التمثل في النشأة المتمثلة المتدنسة كالخيال والوهم والادراك وانه مع انسلاخه عن الاسمية اذ الاذبه لائذ وجد الرحمة الالهية اقرب اليه من حبل وريده ايضاء

فاذن ما ايسر ان نجزم بان التجلي الذاتي في النشأة العينية لا بذاته اسم من الاسماء يصدر منه آثار الهية في لون من الحدوث وذلك لان اتساعها من تحت كما ان اتساع النفس الناطقة من تحت وهذا ما رمناه بالتجدد لا التجدد الزماني ولعل السلف انما لم يحصوها اما لضمها بالاسماء الفعلية او للاكتفاء بتاثير العباد بما هم عباد ولكن اهمال هذا التحقيق يبكم الفصيح ويعجم البليغ عند محاولة تفتيش الحقائق كما هي

وشيخ السنة قد شهد به عند قاضي الحكمة حيث حكم بالكلام النفسي وحدوث تعلقات الارادة وغيرها فعليك بالتأمل الصادق

اما وحدة الوجود على ذوق الحكيم فغيرها على رأي غيره فعنده ان كل ممكن موجودا كان او مفروضا له فعلية وماهية اما فعلية فنحو تقرره وهيئة تحققه وهي التي امتاز بها عن العدم الصرف البسيط في نفس الامر واما الماهية فامر يعتبره الوهم الظلماني منسلخا عن التقرر بها يمتاز عن الشيء المغاير له قبل العلم بربطه بالله تعالى والحكيم يقضي بان الماهية لا تلج بها وليست مطابقة للواقع ويتركها وراء ظهره ثم ان كل فعلية لا تكون جهة صدورها وقدرة تكوينها في الواجب جل ذكره فهي ممتنعة خارجة عن دائرة الفعلية تشبه الشيء المسلوب عنه ذاتياته فاذن

كل فعلية لها جهة في الواجب كلها بكلها انما هي شرح لاجمالها وتمثال لعينها،

ثم انا لا نشك ان هناك امور ثلثة احدها الامر المشترك الجامع بين الوجه والصادر ولولاه لكان خصوص الصادر بهذا الوجه دون غيره رجحانا بلا مرجح وهو المسمى بالنفس الرحماني اذا كان هذا الصادر مخلوقا معلولا وبالنفس العيني اذا كان هذا الصادر اسما واجبا،

ثانيها الامر المختص بالوجه في انطماسها وتعريها عن التمثل ولما لم يعرض لها حكم بخصوصها اعرضنا عن تعينها باسم،

وثالثها الامر المختص الصادر في اعتباره وتلبسه بالصورة الصادرة وهذا الامر الاختصاصي مسمى بخصوصيات الموطن،

ثم ان تعدد الجهات في صدور العالم عندها لتعدد الاسماء وهي انيات مقدسة فلا جرم ان لها جهات واللوازم تنصرم عند لازم واحد والجهات تنقرض عند جهة واحدة لا تمتاز عن الواجب الا في العنوان والحكاية دون المعنون والمحكي عنه فاذن كل فعلية يحيطها من كل حيثية الواحد البسيط الواجب جل مجده،

وذلك لان تشخصها مستند اليه كما علمت وكذلك نوعيتها امر في جهة العلة القابلة وقد سميناها بالواقع في كتابنا هذا مرة وبالمرآة اخرى فلا جرم ان لها استنادا كاستناد التشخص وقس عليها جنسيتها وجوهريتها والهيئة الجامعة فاذن سه سوى الله والله زور وباطل - ومن هذه الحكمة ينقدح التجلي الذاتي فتدبر،

قال الشيخ صدر الدين القونوي الحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا غير الواحد وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده،

ثانيها العيني

عند تعدد الاسماء

ثالثها الفاعلة

ثانيها الممكنات

وهذا الوجود مشترك بين العلم الاعلى الذى هو اول موجود المسمى بالعقل الاول ايضا وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ليس ثمة عند المحققين الا الحق والعالم

القلم

ليس بشئ زائد على معلومه لله تعالى اولا المتصفة بالوجود ثانيا انتهى كلامه،

معلومات لله

ثم ابطل مجعولية الماهيات فى انفسها ومفاد كلامه ان الوجود عام مشترك بين الموجودات وهى تمثل للحقيقة الواجبية وصادر منها،

قال مولانا عبد الرحمن الجامى بعد ما فصل القول فى تسويغ كون الوجود العام المنبسط على هياكل الموجودات عين الواجب جل مجده بهذه الالفاظ الصوفيون القائلون بوحدة الوجود لما ظهر عندهم ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق لم يحتاجوا الى اقامة الدليل على توحده ونفى الشريك عنه فانه لا يمكن ان يتوهم فيه اثنينية وتعدد من غير ان تعتبر فيه تعين وتقيد فكل ما يشاهد او يتعقل او يتخيل من التعدد فهو الموجود بالوجود الاضافى لا المطلق نعم يقابله العدم وهو ليس بشئ انتهى كلامه،

وهو كالنتيجة لما مهده ومفاد كلامه ان الوجود عام مشترك بين الموجودات وهو عين حقيقة الواجبية ونفس ذاتها ولا ينبغى ان يظن بهولاء الاعلام انهم يحكمون بكلية سبحانه وتعالى بل مرامهم بذلك ما قد اسلفنا من انه سار لا فى الفعلية غاش لا قليم التحقق اعنى به ان التحقق لا يسع طبيعة الا الواجب او الممكن مستندا اولا او ثانيا الى الواجب فجهة ايجاده وقدرته تكوينه او ما شئت فسمه مندرجة فى حقيقته بالفعل وانما تحققه مستند اليه سبحانه لا يشك فيه شاك وتحقق الممكن لا جرم ان كنهه تمثل تلك الجهة،

الواجب والممكن والممكن مستند اليه

فاذن اصل التحقق وسنخه هو الواجب لانه مما لا تنفد التحقق من فوق وهو مرتدى برداء الكبرياء برئ عن كل تمثل لتمثلات مظاهر كماله وتماثيل جماله وشروح جلاله

وهذا مما لا ينازعهم فيه الحكيم،

واما ان الماهيات غير مجعولة وان الصادر الاول هو الوجود المنبسط على هياكل الموجودات وان الوجود البسيط هو الله وان الوجود شئ يلحق الماهيات فامور ممنوعة قد سبق تأسس منعها او هي مأولة وارى انهم اكتفوا بالتغاير الاعتبارى الذى بين الماهية والفعلية ولم ينكشف لهم ان سلطان الفرق انما هو فى موطن اللحاظ فقط،

والحق ان يقال الوجود هو الماهية والحقيقة هى التقرر كما ذهب اليه امام اهل السنة بالاطلاق العام الشامل بجزاء لانتهاء الواجب فى ذاته فزعموه مؤديا للواجب ان يكون كله بكله ولم يتفطنوا بأن العالم باسره متعين لا نسبة لاطلاقه الى اطلاق الواجب الا نسبة شعرية تكوينية،

ومن زعم ان الوجود المنبسط بعينه الواجب فقد اشتبه عليه الامر من حيث لم يدر الظاهر من المظهر،

اللهم انى اسألك بكل اسم هو لك ان تجعلنى للمتقين اماما وللحكماء عصاما،

الخزانة الثالثة

التعرف كنه الانبجاس هو ان الجاعل يجب منه مجعول بخصوصه كما يقتضيه اصل تحققه من هيئة مختصة بذلك وهذه الجهة كنه المجعول وقوامه فى نفسه وتستتبع هذا الوجوب تحققه وتجوهره وتقرره والفحص يكشف ان تحققه هو تحققه لجاعله وان تجوهره هو استناده ازلا وابدا الى فاعله وان تقرره انما هو سبوغ من مبدئه فلا جرم انه شرح لتلك الجهة وتفصيل لاجمالها وانما لم يتميز قبل هذا فى المرتبة الجهتية هذا التميز لشدة اعتلائها وغاية تسبقها

والانبجاس نوعان احدهما انبجاس مطلق من مطلق وحقيقته انحياز مفهوم برأسه

يصح له التصادق والعنوانية كالمتعجب بالنسبة الى الناطق وان كان بالاتحاد العرضي وقد عرفت كيفيته في الخزانة الثانية،

انجاس الاطلاق

تانيهما انجاس متعين مقيد من المطلق وحقيقته انتهاء الانجاس الاطلاقي الى حد لا يقتضي بعد ذلك الا انحياز المفهومات المتضمنة جهاتها فيه بحيث لا يصح التصادق ولا العنوانية كالحيوان بشرط شئ والحيوان بشرط لا شئ، بالنسبة الى الحيوان المطلق الذي هو نفس الحيوان فقط

العرش والماء استوى فيه

ونحن نريد ان نفيد في هذه الخزانة فاستمع لما يتلى عليك بصماخ يقينك لما اراد الله سبحانه ان يخلق الخلق افاض اولا من صرف التجرد وعين الاطلاق وانما اعني به جسما تاما محددا للجهات غير قابل للخرق والالتيام وهو العرش العظيم وهو وان كان جسمانيا ولكنه روحاني من حيث الاقتراب الاتم والتدبير الاعم وله روح تام كلي فدحق له ان يقال انه استولى عليه الله سبحانه وتعالى وجسما غير تام محددا من الجهات على صيغة اسم المفعول قابل للخرق والالتيام مطلقا وانما اعني به انه قابل لكل ما يطرء عليه ولا يابى اى صورة فرضت وهو الماء وهو جسماني محض لا اقتراب له ولا تدبير ولا روح ولا استيلاء وقد عبر عنه بالماء لمشابهته اياه في الاطلاق والقابلية كما عبر عن العرش به لمعنى الاستيلاء والتحدد التام هذا ذوق الحكيم ولا محيد عنه في التحقيق وما اختلفوا الا عن جهل بحقيقة السر،

الجسد والجسم

وقد تظاهرت الآيات والاحاديث عليه قال الله سبحانه في محكم كتابه وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن عمران بن حصين انه قال كان الله ولم يكن قبله شئ وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شئ وفي رواية وخلق من الماء السموات والارض وهذا المقدار ذوق الانبياء والحكماء،

واما الفلاسفة الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فاذا نحن اجلنا النظر بجذاء اولئك فنقول ان العرش موجود كما هو هيولاه يقف على صورته وصورته يقف على هيولاه والماء جسم مركب من الهيولى والصورة العامة القابلة لكل صورة تاتى عليها كما يقولون في الهيولى الثانية والصورة النباتية،

وقد احاط الجسمانية بجميعها جوهر ممتد بذاته وهو الزمان وجوهر متسع بذاته وهو المكان وهما امران مشتركان في الجسمانيات قاطبة حالان فيها فتحقق الزمان هو تحققه في الجسم وتحقق المكان هو تحققه في الجسم ولهذا زعموا انهما عرضان ولكن ذوق الحكماء آب عنه،

والزمان لما كان امتداده غير ما نوف التصور عندهم عسر عليهم تصوره،

واعلم ان الله تعالى جعل كلا من هذه متعانقا مع الاخر ولولا التعانق لذهب الهيولى الى الاطلاق الصرف الذي هو من اسماء الله تعالى ولذهب الصورة الى اسمي هي تمثالها فبحكمته الباهرة علق كلا منهما بالاخر فبذلك ثبت العالم

والعالم حادث كله اما الزمان ومعاصراته فبالحدوث التقييدي واما غيرها فبالحدوث بكلتيهما ومن تجشم اثبات الحدوث الزماني للزمان واخوته فقد ركب شططا ولا يكاد يجد من الايات والاحاديث عليه دليلا،

ثم اعلم ان كل خصوصية من الاسماء تستتبع صورة تخصوصها في عالم الامكان لخصوصية بينهما واقعة عند الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته فبهذا صدرت الافلاك والعناصر بصورها ومن النشأة الجزئية في كل عنصر عنصر وفلك فلك،

المعدن وهو امر جسماني محض له روح ضعيف انما شانه حفظ صورته وطبيعته غير

"الزمان والمكان" وتاملها

"المعدن" "الافلاك والعناصر"

ان معدن الافلاك اتم من معدن العناصر والعامة تخصصه بالارض والحكماء يعمونه من مقتضى ذوقهم في كل الماء،

والنبات وهو جسم له روح شانه التغذية والتنمية مع الحفظ وهما قد يتلبسان باحكام الحيوان او الناطق بقسر ولكن هذا الكلام في مقتضى الطبائع، «النبات»

والحيوان وهو جسم له روح شانه الشعور من الاحساس والتخيل والتوهم والادراك والرضا والغضب وغيرها، «الحيوان»

والناطق وهو جسم له روح شانه التعقل اى اللحوق باصول العوالم من اسماء الله سبحانه علما وعملا، «اقسام الناطق وهي الجن»

والناطق الذى غلب عليه الارض كمية واعتدلت الاربع كيفية لا اعتدالا حقيقيا بل مشهوريا هو الانسان،

والناطق الذى غلب عليه الهواء كمية واستوت الاربع كيفية هو الملك السفلي ومنهم ردء الملائكة العلوية وتماثيلهم وهم الموكلون وهم اقرب الى العفة من الانسان وغيره واقوى نفسا

والناطق الذى غلب عليه الماء كمية واستوت الاربع كيفية هو الانسان المائي ولم يسمع له ذكر الا ما يسرده قاص الذوق،

والناطق الذى غلب عليه النار كمية واستوت الاربع كيفية هو الجن وتيسر لهم من التاثيرات النفسية ما لا يتيسر للانسان الا بعد تجشم كسب ثقيل،

والناطق المتكون من الافلاك هو الملك العلوى

والملائكة تماثيل الاسماء في نفوس اتم من نفوس الانس وامشاج الطف من امشاج الانس فلاجرم انهم وحي كلهم علم كلهم موتمون باصولهم ايتماما تاما ومنهم كليون امرهم كلي وتاثيرهم

كلي اما في النشأة الطبيعية واما في النشأة العلمية ومنهم جزئيون وكلوا على الجبال والبحار والسحاب وكل شئ شئ وبالجملة فلما كانت حقائقهم وسيعة اقرب من حضرة الذات فوص اليهم تدبير الخلق من بعدهم اعني الى الاسماء الطالعة في صدورهم وذوق الحكيم يفضلهم على الانس مطلقا اللهم الا ان يكون من وجه جزئي،

ومن الملائكة من لم يتجل فيه اسم مطلق فالانبياء افضل منهم بلا مشاحة واما المطلقيون فهذا الوجه الجزئي كاد ان يكون شعريا بنسبتهم فتدبر،

واما سجود الملائكة لآدم عليه السلام فانما كان عندنا من العنصريين الذين منهم ابليس لا الفلكيين وبه يفك العقدة في قول الله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه والاستثناء متصل فتعرف

القلم جوهر مجرد او كالمجرد من تماثيل العلم الفعلي

واللوح من تماثيل العلم الانفعالي والقلم جامع لجهات قاطبة الممكنات كاللوح وعبر في لسان الشرع بالكتابة تأدية لحوق الفعلية بالنسبة الى الانفعالية

ومن جزئيات القلم في عالم التخليط قوم يسمون بالكتبة والحفظة ومن جزئيات اللوح امور تسمى بالالواح وصفة اللوح ان كل اسم من اسماء الله تعالى فيه آية على حدتها رسمت فيها صورته وابديت فيها جهاته المتعددة بحسب القابل والفاعل فالصورة واحدة والجهات مختلفة وهو جامع لجميع الكائنات اللهم الا ان يخفى امر من تلك الجهات على رجل،

وشان الصحف ان يحفظ فيها بحذاء كل قول وفعل صدر من الانسان صورة تبدى فيها جهات نشأته الاخروية وعلم الالواح من اذواق الحكيم والانبياء فقط،

واعلم انه كما ان بدن الولد متولد من بدني والديه على ما تكرر صفته في كلام الله سبحانه وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثي ابن مسعود وابن سلام فكذلك نفس

«اقسام الملائكة وتفضيلهم على الانس»

«اللوح والقلم»

«صحف الاعمال»

الولد متولد من نفسي الوالدين وامر المولدة الروحانية والمصورة القدسانية كامر المولدة الجسمانية و المصورة الجسمانية وقد يتخلف امرهما عن القياس لمانع قدسي او مرض روحي،

وقد يظهر في نفس المولود ما كان منطمسا تحت الاجمال في نفس الوالدين وقد ينقلب امر الى امر مع بقاء النفس الرحماني على صفتها كما ان الوالدين قد يكونان من اصلب الناس في الغضب والجرأة ويكون الولد من اصلبهم في الحكمة والمعرفة مثلا وقد يكونان من اصحاب الوقاحة الخيالية او القولية دون الفعلية ثم يكون الولد ذا وقاحة فعلية،

ووسيع النفس يتولد منه وسيع النفس وكل من صلب النفس ولطيفها يتولد منه ما يماثله ومن شاء من الحكماء ان يجعل ولده من تماثيل الحي القيوم فليجعل نفسه من تماثيله على ما يوضحه قانون الحكمة ثم ليولد فالولد من تماثيله ان شاء الله تعالى،

واعلم ان هذه الصور الجوهرية تستتبع صورا اخرى عرضية وتحقيق القول عندنا ان الصورة الحالة في الجسم هو الابيض لا البياض كما يتوهمه المتوهمون والابيض اختص بنوع من التحقق وهذا النوع هو امر ما به امتاز عن الجواهر وعن الانتزاعيات اليس ان الجسمية امر اختلط بالشخص اختلاطا يصح به حمله عليه فنحن ندرك ان البياض اختلط مثل هذا الاختلاط الا انه ممتاز عن الجوهريات بامر يختص به،

والمذهب في الفلكيات انها عنصريات وان الشمس والقمر وسائر السائرات يسبحون فيها على حساب قدره الله سبحانه بحسب طبائعها وانها ذوات ارواح وعلوم والشمس تسجد تحت العرش سجدة تناسبها، ،،،،،،،،،، وفي المعدنيات والجويات والنباتيات والحيوانيات ان كل ما فصله الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فانه صادق بحسب نظام الطبائع واما بحسب الاسماء المنعكسة فان لها اسبابا اخر يعسر تفصيلها،

"تولد نفس المولود من الوالدين"

"الاعراض"

"الكواكب"

والعقول باطلة والاعيان عكوس الاسماء الخاصة الناشية من الارادة وكل عين يظهر في المظاهر المتعددة ويلحق له في كل مظهر احكام على حدتها فقد يكون جوهرا وقد يكون عرضا فلهذا تقول العوالم على تعددها ووسعتها متحاذية بعضها ببعض والانواع خصوصيات لها اعيان و الاعيان الظاهرة تشخصها وتجعلها افرادا،

ورأي الحكيم تقتضي بتقسيم التمثلات الى ثلثة اقسام، قسم هو تمثل في خصوصية الجوهرية منها النطباقيات وهي النفوس والاجسام المتوحدة بوحدة حقيقية كهذا الانسان وذاك ومنها اندراجيات كالاعضاء قال رسول الله ﷺ اذا قاتل احدكم اخاه فلا يضرب وجهه فان الله خلق وجه آدم على صورته وهذا البصر من تماثيل البصير وهذا اليد من تماثيل الصانع،

وقسم هو تمثل في خصوصية العرضية ومنها النطباقيات وهي اللون والشكل والشجاعة والسخاوة فما لا يختص بعضو واحد من الاعضاء انما طرأ لها على الكل من حيث انه هو كل ومنها اندراجيات كالصوت في الخلق والبصر في الباصرة والسمع في السامعة،

وقسم هو تمثل في عالم الوجود الذهني وستعرف انه عالم وراء الذهن عند حزب الحكمة ومنها النطباقيات كالاذعان ومنها اندراجيات كالتصديقات الجزئية في الاحكام الخاصة،

والبحث عندنا في احكام العين من حيث عينيته فقد يكون جمالية تقتضي طبيعته افاضة الجماليات في اهله وعاله وولده واصحابه وقد يكون جلالية تقتضي افاضة الجلاليات ومنه اليمن والشؤم والقتل الاقرب الى المتعرى هو النفس الانساني و الحيواني والنباتي والمعدني وقد طوى ذكرها في مواطن الوحي كانها عند الانبياء والحكماء صور جامعة لشتات التمثلات لا يتعلق بها حكم شرعي باستقلالها ولانها خليفة الاعيان في عالم الحدوث فصمت عنها كما صمت عن الاعيان و لانها من سر القدر،

* ذكر الاعيان "
الاعيان
وكل عين يظهر في الاظاهر المتعددة

وبعدها عالم المثال ولفظ المثال عندنا يقع على ثلثة معان الاول المثال المقيد وهي صورة تنطبع اما في الوهم واما في الخيال واما في الادراك وهي نشأة جزئية من النشأة العلمية ينطبع فيها صور الاسماء، الثاني المثال المطلق وهو امر مثل الاجسام ينطبع في الماء والهواء فيكون امرا حقا من الاسماء وهو الطف من الجسم حيث له صورة مهلهلة فحسب، الثالث المثال المتحقق وهو امر جسماني يظهر في الخارج بحيث يتأكد ويرسخ ويستقل وهو الجسم الاخروي ويمتاز عن الجسم الدنياوي بوجهين،

الاول ان السبوغ فيه اتم فيكون تجسد الوجوه المنطوية فيه اكثر، الثاني ان في هذا العالم الاحكام الصادقة على الانسان صنفان صنف يستقل به النفس ولا حظ للبدن فيه كالادراكات العقلية الساذجة وصنف يستقل به البدن ولا حظ للنفس فيه كالقيام والقعود والتحيز وتفترق الصنفان بان الاول لا يتصف البدن به قط لا في مذهب العامة ولا في مذهب الخاصة فلا يقال بدني يعقل وجسمي يعقل بل نفسي يعقل وقلبي يعقل، والثاني يتصف به النفس في كلا المذهبين يقال انا قائم ومهجتي قائمة ونسمتي قائمة كما يقال بدني قائم وجسمي قائم،

واما في ذلك العالم الاعلى فكل الاحكام سواسية في انه يصح اتصاف احدهما بالاخر فيقال هناك بدني يعقل كما يقال قلبي يعقل وبعض الصوفية يسمي هذا العالم مثالا على حذاء ما سمته الفلاسفة مينوا سما مشتقا من لفظة مينا بمعنى الصورة المرئية فان كان مرادهم هذين الفريقين فبها ونعمت والا فقد اخطئوا سبيل الرشاد ولا نقول ان المثال الاوسط يجب ان يكون في كل جسم كما يتبادر من كلام بعضهم، وابعد التمثلات عن التعري هو الجسم الحقيقي وابعدها العناصر ثم الافلاك ثم المعدنيات ثم النباتيات ثم الحيوانيات ثم الانسان،

واعلم ان حزب الحكمة يجزمون بانه كما ان في الخارج عالما لا يدركه الا البصر وهو الاضواء والالوان والاشكال واخر لا يدركه الا السمع وهو الاصوات واخر لا يدركه الا اللمس واخر لا يدركه الا الشم

«عالم مثال»

واخر لا يدركه الا الذوق فكذلك ههنا عالم لا يناله الا الحس المشترك وعالم لا يناله الا الوهم وعالم لا يناله الا الادراك وهؤلاء الثلثة من خصائص البدن الهوائي كما ستعرف،

وحزب الحكمة لما ادركوا ان وراء النفس المجردة روحا اخر تنشأ من امشاج البدن وهي حجاب وسترة على وجه النفس المجردة ولباس سابغ عليها فادركوا انها تعم جانبي العلم والعمل كليهما حكموا بانها موجودة في الخارج كوجود المحسوسات،

اما الموجودات التي لا يناله الا الحس المشترك فمنها الجن ويشتبه على الاذهان المشهورة فيخيط حسهم المشترك ويصوره بصورة مخزونة عندهم من المبصرات واما الاقوياء فيدركونه كما هو من غير خبط ومن هذا العالم نور الوضوء والغسل وظلمة الحدث والجنابة فانا نعلم انه قبل نزول الشرع كان للوضوء والغسل نور تأكد لما نزل به الشرع في عالم سيرد عليك وكذلك كان للحدث والجنابة ظلمة قبل الشرع ولذلك كان حكماء ذلك الزمان يتعاطون الوضوء والغسل وينقبضون عن الحدث والجنابة من مقتضى عصمتهم

واما الموجودات التي لا يناله الا الوهم فهي امور عرضية وجدانية كالجوع والغضب والمحبة وكطرائق الابرار ويسمى كل منها نسبة عندهم واذا جلس الذكي الى مهموم مغموم تعداه الهم والغم،

فمن ذلك السبيل ثبت امران احدهما ان الهم لا يعرض على القوة العاقلة فقط بل على العاملة والعاقلة كليهما ولذلك يسقط شهوته ويصفر لونه وثانيهما ان هذا العرض امر موجود انما يدركه الوهم فقد ثبت ان هناك عالما يستبد بادراكه الوهم هذا بحسب ادراك العامة،

واما الحكماء فيجدون فيها ايضا انوار الصلوة والصوم وغيرها وقد يميز الحكيم بين انوار العبادات ونور التلاوة فيرى نور الصلوة غير نور الصوم وغير نور التلاوة وهكذا،

واما الموجودات التي لا يناله الا الادراك اي القوة المدركة فمن هذا العالم الهيولى و

الصورة العامة والزمان والمكان فهذه اربعة اشياء يدركها القوة المدركة في مجاري العادات بل اشتدت الحق فلا يدرك هذا الشخص الصرف ولا الصورة الانسانية ولا الصورة الحيوانية الا القوة المدركة وانما يدرك البصر اضواء والوانا لا غير،

واعلمن ان الشرع لما بلغ غاية التحقق والتقرر بحسب الاسم الحادث المجرد ثبت لدى عامة وجود في هذا العالم من حيث نشأته وجودا عرضيا وهذا اصل التحقق بازاء التحقق الراسخ في البدن ثم نشأ منه التحقق الوهمي والتحقق الحسي كما اشرنا اليها،

ومطلق اسباب الكون والفساد منحصر في سببين احدهما انعكاس صور الاسماء فقد علمت ان في كل نشأة منبجسة صورة مختصة لكل اسم اسما لا توجد له في غيرها وثانيهما خصوصية النشأة فقد علمت ان في كل نشأة امر موجود يختص بخواص لا توجد في غيرها كالجوهر والعرض بل كل نوع نوع فيتشخص الانواع بلوازمها وخصوصياتها بتشخصات بحسب الاسماء فهذا سر انتشار الجزئيات بتشخصاتها، «اسباب الكون والفساد»

واما الحوادث اليومية فسببها امور منها ظهور استعدادات كانت منطوية في النوع مثلا النار قد اودع فيها معنى الاحراق فلا جرم انها تحرق ما تماسه وهذا القسم يسمى بالقوى الطبيعية ومنها خواص الاسم المتمثل مثلا ظهور الحي يقتضي ان يتلبس مظهره بنوع من الحياة كما تخصه بنوع وظهور الولي يقتضي ان يكون مظهره مودودا بودا مقدسا لا بحسن شمائل وفضائل فان ابتلي بعلاقة الناس فلا جرم انهم يحبونه في تجويف من القلب ويعادونه في تجويف اخر لمقتضى الاسم، «حوادث يومية»

ومنها تحريك قاصر من ذوات الارادة او غيرها نفسا مجردة كانت او غيرها فان كان من النسمة وهي النفس المتلبسة بلباس الادراك كما سيأتي فهو الهمة وان كان من النفس من حيث تخلقت باخلاق الله سبحانه فهو الخرق،

ومنها تمثل صورة انطبعت في الصحف من دعاء او عمل حسن او سيئ مع رعاية ما تمثلت فيه

من النوع رعاية المعدات السابقة ورعاية سبوغ الرجل اولا سبوغه ففي تمثلها امتزاجات كامتزاج الرؤيا

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا،

ولولا ان السبا كانت على شط الهند لما عذبت بالغرق بل بنحو اخر وكذلك قوم لوط وشعيب

وغيرهما اختصوا بعذاب مخصوص لمعدات اعدت له،

وان اردت كشف السر فاعلمن انه لابد من عالم هو ظرف حافظ لاعمال الناس مجردا و

كالمجرد فمنه ما هو حافظ لاعمال رجل رجل وهي الصحف التي اسند الله كتابتها الى الملائكة لان لهم

مدخلا في ذلك ومنه ما هو حافظ لاعمال قوم قوم او اقليم اقليم ومنه ما هو حافظ لاعمال الناس اجمعهم

فمن الاول الفتن الجزئية واليه الاشارة في قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

ايديكم ويعفو عن كثير، ومن الثاني عذاب قوم شعيب ولوط وصالح وهود والناقة في ثمود كانت

تمثالا لشرورهم فلما قتلوها تزوجت وعم الفساد ومن الثالث الدجال فانه كان اعمال قوم

نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وغيرهم محفوظة في الصحيفة العامة فلما كثرت سيئات

بني اسرائيل وهي قبيلة كلية فيهم الانبياء المطلقيون وفيهم حافظ وقائم بالامر في كل زمان فساق السوء و

تمثل رجلا ولحق به الشرور الى يوم القيامة ثم مات فتزوج الفساد وعم الشر وجاءت القيمة فهذا

سر اخبار نوح عليه السلام بالدجال فتعرف،

وبالجملة فلما نشأ هذا العالم الحادث نشأ بضرورتها عالم مجرد بازائه يتحفظ فيه اعمالهم و

اخلاقهم وهذه المسئلة ركن عظيم من اركان التكوينات والناس عنها في غفلة عريضة،

والتقدير تقديران مبرم ومعلق اما المعلق فاستعداد كل عين وبحسبه ينفع الدعاء والتدبير

واما المبرم فاستعداد كل العالم جملة واحدة وهو لا يتخلف قط،

وعن حذيفة ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة

بعث الله اليها ملكا يصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ويقول يارب اجله فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص رواه مسلم،

اعلم ان العين الثابتة وان كانت منطوية على قاطبة الجهات لكن لا يظهر لها منها الا بحسب النشأة الظاهرة فيها فالذي يقال في مذهب الصوفية من ان كل ما تتضمنه العين لا بد ان سيظهر ليس بشيء عندنا بل للعين احكام هي آثار اسماء تلك دعائم العين فلا بد ان انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة تظهر في كل مظهر من مظاهر العين هذا مع ان الظهور على طرق شتى واحكام هي آثار اسماء تلك منطوية في العين لم يشملها الا بالضرورة الاطلاقية فلا بد ان انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة،

فاعلمن من هذا السبيل ان الدرعاء من الحكماء انما يظهر من شدة شروق العلم ولو بالعين الثابتة مفصلا لا كما يتبادر من النصوص،

واعلمن ان من الاشياء ما تعين صورته قبل ان يكون ومنها ما يكون الامر فيه انفتاحي مشابها للمؤتنف ومن هذا السبيل يحمل العقدة في قوله عليه السلام لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجه ابو داود فالذي ليس به هو ان خروج المهدي لا بد منه واما وقت وجوده فهو مفوض على المعدات وكذلك قوله عليه السلام حبيبة لا تسأل الله طلاقا فتفرغ منه واسأليه درجات الجنة،

واذا تمهد هذا فنقول اذا مضغ على الجنين هذه المدة وتعين مزاج امشاج بدنه امر الله سبحانه بحسب تجليه في صدر الملك انه ذكر ان كان غلب عليه ماء الرجل وانه انثى ان غلب عليه ماء الانثى ولوحظ في طبيعة الجنين من شدتها وصلابتها ولينها وضعفها فعين الله المتجلي في صدر

الملك له عمرا وذلك لان كل شئ فان له وزنا يتكون فى وقت ثم يترقى فى معارج كماله ثم ينحط ثم يفنى ويفسد،

وهذا الوزن محدود احدا كليا فى كل نوع نوع وحدا جزئيا فى كل شخص شخص منطبع فى مراة النوع فاذا عين لتحيين عمر فى هذا الوقت فهذا الاجل المسمى الذى يبلغه لا محالة لولا البواعث والموانع الخارجة ومن البواعث البر والصلة فانهما يزيدان فى العمر كما استعرف ومن الموانع الظلم والقتل فانهما ينقصان فى العمر قال الله تعالى واجل مسمى عنده وقال فاتقوا الله واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم و يؤخركم الى اجل مسمى،

ثم يكتب انه سعيد او شقى بحسب الاخرة وتشتمل هذه السعادة الاعمال والاخلاق و الخاتمة وهذه السعادة او الشقاوة المكتوبة هناك امر كلي لا يتشخص الا بالمعدات،

ثم يكتب انه واسع الرزق او ضيقه لا تعين هناك الا بحسب النوع الكلي،

واعلمن ان من الامور ما هو سهل بتكون باسهل الاسباب او صعب انما يتكون باصعب الاسباب فهذا معنى الحديث قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى ما ترددت فى شئ مثل ترددى فى العبد المصالح يكره الموت وانا اكره اساءته ولا بد له منه معناه عندنا يرجع الى تصادم الاسماء وحقيقته ان كل اسم يطلب فى مظهره ظهور الاحكام فالله سبحانه فى ضمن حب العبد كما استعلمه فى الوجاهة والموافقة لرائيه يكره الموت ولا بد له منه بحسب الاسم الاعم الشامل لنوع الانسان وعن ابى سعيد فيما رواه البخارى ان النبى ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الحيوة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله او يأتى الخير بالشر فسكت النبى ﷺ فقيل له ما شانك تكلم النبى ﷺ ولم يكلمك فرأينا انه ينزل عليه فمسح عنه الرحضاء وقال اين السائل وكانه حمده فقال انه لا يأتى الخير بالشر وانه مما ينبت الربيع يقتل او يلم الا اكلة الخضر اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت الى اخر الحديث

وتوجيه السوال والجواب كما هو حقه لا يتأتى الا على مذهب الحكمة واما السوال فمعناه كيف تكون نعمة الله التي لا جرم انها من تماثيل الجماليات موجبا للجلاليات وباعثا على الخوف فانما التمثال على صورة ذي التمثال، واما الجواب (فانه انما المحال ان يفور الجلال من صلب هذا التمثال) بل هو خير كله وانما الشر شر وخرص هما في القابل بحسب اسم هو من تماثيله او بحسب امور اخر وكذا حكم معاشر الحكماء وان الوجود خير كله لا شر فيه لانه من منبع الخيرات انما الشر ناش من تراكم العدمات في الصور المزاجية وعالم التخليط قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه،

اعلم ان الصورة الانسانية تقتضي بذاتها هيئة مختصة في البدن العنصري فلا جرم انه مستوي القامة بادي البشرة عريض الاظفار مسرور الهامة ناطق ضاحك مبصر للالوان والاشكال سماع للاصوات ذو جوع وعطش وغير ذلك من الخصوصيات التي هي بحسب النوع وهيئة مختصة في البدن النفسي فلا جرم ان له غضبا ورضاء وتدبير العواقب الامور وادراكا لخفيات الاسرار وهذا القدر ينالة العامة والخاصة،

والخاصة قد يدرك ايضا ان الله تعالى كذلك اودع في كل نسمة عفة وفراسة وتقربا وهو كلام يدرج فيها قاطبة الشرعيات اجمالا وانما قرب الوجود سبوغ لهؤلاء من جهة القدس والايمان سبوغ لهؤلاء من جهة النشأة التخليطية،

والانسلاخ عن هؤلاء الخصوصيات النوعية له سببان الاول قصور الصور الفائضة بسبب قصور المادة كما ترى ان بعض الناس يولد اكمه او اصم او له ذنب او له خرطوم الى غير ذلك وكذلك يولد منغمسا في اللذات كفارا بربه جاهلا بحقيقة السر ومن هذا القبيل نسمة التي قبلها الخضر والثاني معاوقة امور قسرية كما ترى ان بعض الناس يترك الماء قطعا برياضة يجشمها و

يعتريه مرض فيعوج قامته وينكسر رأسه ويعمى عينه وكذلك يهوده ابواه فيكابر امرا اودع فى ضرورة علمه،

وينقدح ههنا مقدمتان جليلتان ان طريق النظر والاستدلال بدعة ابتدعها مخرجو الخلقة وتصديق الانبياء انما هو بالهام باطني مزاجي لا كما زعمه اهل الكلام ان من البديهيات الحاضرة عند الناس ما ينكرونه كالوجود والعلم وغيرهما اللهم ربنا لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن،

الخزانة الرابعة

فى النشأة العلمية والنشأة الكمالية بالقول الكلى

العامة حصروا مطلق العلم فى اربعة اقسام الاول الاحساس باحدى الحواس الخمس وهو من اللطيفة القالبية والثانى التخيل وهو من اللطيفة الخيالية وشانها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب والثالث التوهم وهو من اللطيفة الواهمة وشانها ادراك معانى جزئية يتلبس به المحسوسات وحفظها وايعاءها والرابع التعقل وهو من اللطيفة النفسية وشانها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة ونحن نجحد ان يكون هذا التعقل من النفس بل هو من لطيفة ادراكية هى خليفة النفس فى عالم التحيز واقرب الجسمانيات اليها والبرهان عليه ان التعقل بهذا المعنى قد يكذب ولا شئ من المجردات بكاذب،

وكل من هؤلاء الاربع وان كان مخصوصا بمكان مخصوص ولكنه عند التحقيق لباس سابغ يعم النفس كلها فلا جرم انه يعم البدن كله والبرهان عليه انقهار جيوش الطبيعة تحت الخيال او الوهم مثلا كما فى الغضب والرضاء والحب والفزع وغيرها ولهذا المعنى انكر امام

اهل السنة تخصصها بامكنتها،

والحاصل انهم خصوا المدركة والوهم والتخيل بالقوة العاقلة ونحن عممناها على العاقلة والعاملة كليهما وانهم جعلوا النفس المجردة عاقلة للكليات وعندنا لا تدرك النفس الا نفسه بالعلم الحضوري لا غير ولكنها ام العاقلات والعاملات باسرها

وان شئت كشف السر في ذلك فاعلمن ان الله تعالى لما خلق الخلق افاض على الماء صورا فمن تلك الصور صورة نوعية وصورة شخصية فالصورة الشخصية التي انطبعت في الصورة النوعية وغيرها هي هذا الشخص وهي باقية من تولد الشخص الى الازل ولها خلفاء امدها الله تعالى بها،

فمن الخلفاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا محسوسيا ومن الخلفاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا غير محسوس وهذا هو الذي يعتمد عليه التشخص اولا في حال الحيوة ويقف عليه في حال المماة وسبب الوقوف عليه فقدان ما يستبدله فقد علمت انه يطلب بذاته ما يعتمد عليه ولا يتجاوز شيئا الا اذا حدث بدله شئ اخر ولا حدوث فلا تبدل وهذا البدن الذي لا يحس متحد اتحادا مع البدن المحسوسي،

ومن الخلفاء مجموع الاعراض التي بها يدرك البصر هذا الشخص بخصوصه فههنا ابدان ثلثة كل متبدل حينا فحينا ببدن يناسبه والصورة الشخصية باقية بحالها كما ان الهيولى باقية بحالها ويعتمد على الصورة المستبدلة ولا يذهب شئ منها بحسب كل بدن حتى يأتي اخر مثله ومع هذا فالاعتماد الاولى بالبدن الهوائي غير المحسوس وهذا البدن يتوقف على العناصر المستبدلة وهذا البدن يتوقف على البدن العرضي او يستلزمه،

وهذه الصورة الشخصية هي النفس الناطقة وهي غير متجردة حق التجرد ولكن سميناها تجردة في كتابنا هذا احترازا عن هذه الابدان الثلاثة،

يستبدل به — مستبدل

الصور

واما قوله عليه السلام خلقت الارواح قبل الاجساد بالفي عام يعني بها الاعيان الثابتة و بالفي عام تصوير البعد وما يدريك لعل للعين تعينا بسيطا عنى بها ذلك ،

فاذا اماتت العبد تحق النفس بالبدن الغير المحسوس ولزمت بها فلا يكون هناك ادراك الا بحسب المدركات الباطنة الحس المشترك والوهم والادراك واذا قامت القيامة تعلقت بالابدان المحسوسة بسبب بعض الاسباب المعدة من الكون والفساد واذا جاء يوم الحساب اسبغت بالروح فتنشأ من صلبها بدن فرضت البدن العنصري تثريد خل اما في الجنة واما في النار واما العلوم المجردة التي تعلمها فانما هي علوم زمانية ومكانية وكذلك العلم الحضوري ولكنه يجعل الممكن ممتنعا والموجود معدوما فكذلك تجعل المكاني مجردا فلا يحولن تشويشات الفلاسفة وهذا البدن الغير المحسوس له شان الادراك على ثلثة صنوف كما قلنا وله شان العمل على صنوف شتى ،

وبالجملة فهذا البدن لباس سابغ على وجه النفس الناطقة كلها بكلها ،

واعلم ان الوجود الذهني فتشناه فلم نجد شيئا فبعض ما يزعم انه موجود ذهني صورة موجودة في الخارج يدركها النفس بحسب القوة المدركة كالصورة الحيوانية والصورة الانسانية ومنها سلبيات واضافيات وتحقيق القول عندنا ان الاعمى مثلا هو زيد بعينه اذا ادركناه بالقوة المدركة ممتلئة بالاشارة الى البصر ثم انه قد يقطع سبيل هذا الاسم عن المسمى ويجعل صفته ويسمى بالعمى فالاختلاف في الادراك دون المدرك وكذلك قد ندرك زيدا انه ابن عمرو بالقوة المدركة ممتلئة من الاشارة الى ابيه ثم تقطع الاسم ونجعله بنوة فتذكرن اذن ما حصله بعض اصحاب التحصيل ان الاختلاف بين الكليات والجزئيات في الادراك دون المدرك ومنها معدومات في الخارج كالممتنع و التحقيق فيه ان الادراك نشأة واسعة فامن امر موجودا ومفروض الا وفيها صورته اي صورة عرضية بازائه ونحن نقول لهؤلاء الابدان هناك صورة علمية عرضية فان صار المعلوم بعينه موجودا

فما شان الممتنع والمعدوم والمجهول لم تتبدل حقائقها،

ليس في العالم الا على الا التصديق واما التصور فمن بدعات هذا العالم المخرج لما ان التصديق ثلج وبرد ويقين واذعان يلحق بالمفرد كما يلحق بالجملة ومن العجائب ان ليس هناك جملة انما هو مفرد مخلوط بالمحمول، واما العجماوات من الحيوانات فلا تصديق لها انما هو ظنون وشكوك وكذلك اهل البلادة واما سائر الناس فكلاهما موجود فيهم،

فاعلمن ان كل ما في العالم من المتحيزات او المجردات وكل ما في نفس الامر من ذات الله سبحانه وصفاته فان له صورة في كل من هذه النشآت تخصه ولكل منها جهتان جهة تسامت بها الاسفل اعني الحواس وجهة تسامت بها الاعلى اعني العقل فكل يأخذ من الجهتين نصيبه،

والذي يلحق بالمبادي التي هي الاسماء بالانسلاخ او الفناء يغلب عليه الجهة العليا والذي تدنس يغلب عليه الجهة السفلى ولمزاج الرجل مدخل في التشخيص للنفس الرحماني بلباس خاص وكذا للعادات فهذه اربعة امور تتحقق بضرب بعضها في بعض بشدة او ضعف اشخاص لا تعد ولا تحصى الا ترى الى عجائب عالم الصوت فلكل حيوان صوت تخصه فلا جرم انها تماثله في هذا العالم ولكل حالاته فرحه ووجله وجوعه وعطشه اصوات مخصوصة فلا جرم انها تماثلها،

ثم ان للاوقات اصواتا وللعيش والغضب صوتا فلا جرم انها تماثلها والهم الله سبحانه للانسان ان يقطع اصواته فقطعها فحصلت حروف فوضعها بازاء الاسماء الحسنى التي بها نظام العالم وتلفظ بها بازاء كل مظهر فاهو بازاء المظاهر وضم الحرف الثاني تحصيلا والثالث تشخيصا فبدأت مواد ثلاثيات هي الاصل، وللقدم في الاعتبار المعاني الصوتية المسموعة فحكيت بما يقع على السمع وقوعها كالضرب والقهقهة وابدع للمبصرات والملموسات والمذوقات والمتخيلات والمتوهمات اصوات تشابه وقعها على ذلك الحس وقعها عليه وللحكاية فصل بحسب مزاج الواضع وادراكاته فالعربي اذا حكى

صوت الحجارة قال طق طق والفارسي ده ده فتزاحم هذان الامران القدسي والدنسي وتشعبت المعارف والامزجة فحدثت لغات لا تعد ولا تحصى وصار المجاز بعد هنيهة حقيقة والكناية صريحا وبالجملة فهذا طريق الوضع والعاقل تكفيه الاشارة والعوالم كلها متحاذية وبعض النشآت متفرعة على بعض والعلوم الحاصلة للناس صنفان صنف يدركونه في مجاري عاداتهم كالاهتداء لدقائق الصناعات والاستدلال باقانين الافكار وصنف هو خارق لعاداتهم وان كان المستقر لدى معشر الحكماء اذ كل موجود فله علة موجبة فلا خرق لطبيعة النظام الكلي اصلا وانما الخرق بحسب العادات المتمثلة ترتبها في المدركة المشهورة،

وهذا الصنف اقسام اما في اللطيفة الخيالية في اليقظة وهو المسمى بالكشف في المصطلح المشهور واما في المنام وهو الرؤيا واما في العدم وقد يسمى غيبية اعني حالة شبيهة بالنوم في كسل الحواس الا ان النوم طبعي وهو صنعي بواسطة التوجه التام الى امر ما مقدس وهذه الاصناف الثلاثة امرها واحد من حيث انها في المثال المقيد وان عناصرها ثلثة،

العاديات فالحداد مثلا يرى الكير والنار ويرى الامر المفاض في ضمنها والنجار المنشار والخشب،

والمزاجيات فالدموي يرى الخيالات الحمر والصفراوي الصفر ويرى الامر المفاض في ضمنها وطبيعة الامر المفاض من الله سبحانه وذلك لان كل امر قدسي او دنسي فان له صورة مخصوصة بخصوص النوع في كل نشأة نشأة ومن هولاء ما لا يحتاج الى التعبير ومنها ما يحتاج والمعبر يجب ان يكون عارفا بسر النشآت مميزا للعادات والمزاجيات عن غيرها،

وقد عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب اللبن بانه العلم لجامع التغذية والتربية وعبر اكل رطب ابن طاب في بيت رافع بن عقبة بان ديننا قد طاب وان الرفعة حسن العاقبة لنا فهذا هو تمثل الوانهن فهذه الثلاثة من كمالات الخيالات بحسب مراتب المبصرات واما بحسب المسموعات فالهام وهو كلام يصاغ له في خياله حين ما هو جامع شراشره الى الله والخاطر حديث في تضاعيف حديث

المتمثلة نسبتها في المدارك المشهورة - المنشآت

الكشف والرؤيا والغيبية

الالهام

مراتب المبصرات

النفس يتنبه لبعد وجوده على حقيقته والواقع منه ما عظم وقعه على النفس وملكها في الحال والهاتف ما يظن مسموعا ويقوى الظن باعتقاد الحقية كما للعوام او يسر خصوصيات النشأت كما لفضلاء الاولياء وهناك شم وذوق ولمس ويكون علم من حيث مراتبها لها،

واما العلوم المفاضة على الوهم فهي الفراسة ومنها الاشراف ويختص بادراك الصور المنطبعة في الاذهان واما المفاضة على الادراك فهي القوة القدسية ويسمى في مذهب الصفاء علما لدنيا ومن فنى في الله سبحانه فعلم ما علم فهو المعرفة،

واما العلوم النازلة عليه من حيث ينزل عليه سر وجوده فهو الذوق والحكمة والعلوم المفاضة بوساطة قرب الفرائض والملك هي الوحي، واعلم ان للنفس نشأت وتسمى كل نشأة باسم فمن حيث تلبسها بالخيال والوهم والادراك تسمى نسمة ونفسا بحسب اصطلاح القوم ومن حيث تجردها مع تربية تسمى نفسا في اصطلاح الفلسفة وروحا في اصطلاح القوم،

واعلم ان ما خلق الله سبحانه في النشأة الاخرة اعني نشأة الاجسام والاعراض على صنفين صنف تأكد فيه اثاره الظاهرة واحكامها بحيث تنسد سبيله الى حقيقته التي كل كمال علمي او عملي انما مفاض منها فلا يظهر على حسب الفطرة الا شرذمة مخدجة مع نكارة تلبسية فيها ايضا،

اما ترى ان من المحقق لاولي الالباب ان المرارة الصفراء حكاية عن النار والمرارة السوداء حكاية عن الارض والدم عن الهواء والبلغم عن الماء فتعرف الفرق بين الحاكي والمحكي اليس حرارة الصفراء ويبوستها برودة ورطوبة في جنب النار على انها من تماثيلها في عالم المخلط فامعن في هذا المثل الذي ضربناه للنكارة التلبيسية ترشد ان شاء الله تعالى،

وصنف لم يتأكد فيه اثارها ولم ينسد سبيله الى حقيقته وقد ظهر لي على سبيل الفطرة احكام ظاهرة الشان باهرة البرهان كما انه لم يتغلغل فيها صورة اجنبية قط وكانه برزخ بين

الجسم الاخروى والدنياوى الا ان هذا مبنيٌّ على الاستعدادات الازلية وهو مبنيٌّ على الكمالات المكتسبة
فى الدنيا فالفرق واضح وهو وسيع الاطراف عريض الاكتاف ،

فاصدر الاول منهم الانبياء وبعدهم الحكماء وكمالهم الانسلاخ عن الالبسة الغير
المتأكدة والاكسب لهم وانما هو فطرة والاول ايضا عريض الاطراف كذلك والذين تجشموا اعمالا غير مجيا
اعنى الفناء فى المؤثر الحقيقى هم الاولياء والذين انقهرت اجسامهم تحت نفوسهم الصافية هم
البررة الاتقياء والذين تقاعدوا عن كسب الكمال رأساهم الاشقياء على فصل فيهم وينبغى لك
ان تستيقن انه لا كمال الا ما حواه العين كيف وهى التى تمثلت جسما وانه لا يخلو الجسم الدنياوى
عن صورة مظهرية اكيدة على فصل والاولى جوية والثانية مزاجية ،

ولعلك تشتهى ان يفسر لك معنى الانسلاخ والفناء والصفاء والفرق بينهما وتميز
الفناء المقبول والصفاء الحسن عن غيرهما ،

فاعلم ان الانسلاخ عندنا عبارة عن قهر النفس العين على تمثلاته بحيث تصير كالمعدوم
ويكون كما كان فى الازل ولا يكون له كمال دون فيضان وجوده فلا سمع دونه ولا بصر دونه حتى يبلغ
ذلك نصابه ويتدرك الصورة المستحدثة فتكون كأنه جسم اخروى ،

والفناء عبارة عن عرفان الله تعالى من حيث انه منشئ لكل موجود ثم رجوع الكل اليه
فلا يبقى الا الواحد الاحد ويهلك كل من سواه فى سُبُحات وجه فيوجد نفسه بنفسه حتى يتملك
ذلك المعنى ويؤثر بعلاقة ان العلم والوجود بينهما ربط ازلى نشأ من العلم الفعلى فينصبغ بصبغ
الله تعالى كما ينصبغ المرأة المتخذة من الحديد بصبغ الشمس بعلاقة الانصباغ الانطباعى فيصدر
منها الاحراق مع بقاء الصورة المرآتية ويتلبس الاحراق المفاض عليها بلباس النكارة ،

اما الصفاء فهو انعكاس بلا تبدل الشاكلة التى هو عليها بشاكلة فى نفسه الا فى موطن

العلم فحسب ويقال مثلهما مثل الخمر اذا صفى ولو مرارا كانت خمريتها باقية بحالها واذا القى فيها الملح كانت خلا لا خمرية فيها اصلا، — والفناء المقبول هو الذى اقترن بنور النبوة والمردود ما لم يقترن،

ولنور النبوة عندنا اربع طبقات الاولى هى التى تيسر للحكماء من حيث فطرتهم اى انقهار التمثلات تحت العين وكونهم خير ابحاثا فى علومهم وعباداتهم وعاداتهم، الثانية انصباغ النفس بصبغ ناطقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علمت ان التام فى معرفته يرى شمول هدايته فطريا او كسبيا على الخليقة كلها فما من تام الا انعكس عليه انواره عليه السلام ومن هذه القبيلة اوسع الاولياء علما الشيخ الاكبر،

الثالثة انصباغها بصبغ الطاعات والسنن لما علمت ان للفرائض انسلاخا فطريا وللسنن تحققا حيث تلبس بجزئى منها معصوم احق العباد عليه الصلوة فانصبغ الكلى بصبغه ومن هذه القبيلة اصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردى والنجم الكبرى والشيخ بهاء الحق والدين بل الشيخ الهروى والمهائمى والجامى رضى الله تعالى عنهم، الرابعة ما للصحابة وسيأتى تفصيله،

وانما قلنا ان الذى لم يقترن به فناء ما لما علمت من ان لكل موجود حق او باطل نسبة خاصة الى حضرات الوجوب وانما الفناء من تمثلات تلك النسبة،

واما الصفاء الحسن فصفته المطيع الجامع بشراشره على تقليد صاحب الشريعة المتنور بنوره وجرت العادة التشريعية باكتفاء الصفاء المشاعرى وتقنين قوانينه فحسب والغاء الصفاء المجردي لما انه ليس له تثبت التحقيق فان شئت فعليك بمطالعة خبط السفهاء المسمين بالحكماء،

اعلم ان قرب الله سبحانه هو ارتفاع غفلة واعنى بذلك العلم بكنه ذات الله تعالى ولو فى الحاجز ومع عدم الاحاطة ولا اريد كل علم بل النظر النافذ اليه من حيث انه نافذ اليه فعليك بالمثل الذى ضربناه فى الخزانة التاسعة من الفص الاحمر والجسم المخروطى وتنبيه النظر اليها وانعكاس امر يختص بالواجب فيه فهذان ذاتيان للقرب،

والقرب التام الكامل منحصر فى صنوف ثلثة وذلك لان الرجل اما ان يعلم بنفسه علما حضوريا فيعلم فى ضمنه كنه ذات الله تعالى وينعكس اليه الامر المختص بالواجب من هذا السبيل وهذا هو قرب النوافل وانما يسمى بقرب النوافل لان الاشياء المورثة لهذا القرب من التوجه التام و غير ذلك امور ليست من جنس الفرائض وهى عبادات لا يصالها الى القرب فلاجرم انها نوافل،

واما ان يعلم بالله سبحانه ولا يمكن ان يعلم بكنه ذاته الصرفة لانه محال فلاجرم انه يعلمه فى ضمن امر مجرد متجرد اسميا كانه من تماثيل الذات الصرفة فى عالم ولاجرم انه مما يعطيه العين فلابد انه يكون متلونا بلون العين التى هى كالمرآة والواقع لكل منهما ظاهر فيها فانها تجمع كل ما فى عالم التحقق لما علمت من انها ظل لاسم مطلق لا محالة وهذا هو قرب الفرائض وانما سمى بقرب الفرائض لانه يعطى امورا هى من جنس الفرائض التى امر الله بها واذا تم هذا القرب وتمامه انما يكون بالتجرد التام لهذا التجلى و التحقق الكامل له ثم يصادف باسماء الملائكة ثم انتشاء كمالاته نشأة اخرى ثم صيرورة الرجل من النظام المترتب المبتنى على الخيرات فهو النبوة،

واما ان يعلم بكنه ذات الله سبحانه فى ضمن فيضان وجوده من غير تخليط فيكون قد احاطت بوجوده عينه من قبل العلم الحضورى وغيره وبتعينه الاسم الذى هو سنخها بهذا الاسم ذات الله المجيد العليم وهذا قرب الوجود وليس منحصرا فى العلم بذاته تعالى بل يعمه وغيره ولنفصل كلا من هذه اما قرب الوجود فانقهار الرجل تحت العين وبقائه كما كان فى الازل فى غاية من القرب الذاتى وكانت اقترابات الفرائض ثم نشأت طريقة الصحابة وبعد انقضاء عهدهم بقيت ارض الكمال شاغرة ليس فيها الا اهل الصفاء ثم مال اذكياءهم الى قرب النوافل فاكملوا طريقته وبعد مضى الف ومائة من الهجرة مال رجل منهم الى هذا النوع من الكمال فكان امام المتقين وعصام الحكماء وترجى من الله سبحانه ان يجعله خاتم الحكماء المعصومين ولعل دعوته قد اجيبت ان الفضل

تمام ذا بتفسير القرب بالله سبحانه وتعالى

بالتعين

بيد الله سبحانه وذلك لانه كان شديد الجذب قوي الانسلاخ سريع السير صحيح النظر فما تقطن بالعين
وضح له طريق الانقهار فيها وقيل له من باطنه خذ هذه فانها اقصى ما يمكن في هذا الزمان من الكمال
واصح واوفق لما هو المطابق للواقع فكانت له اويقات تبقى عينه كما كانت في الازل فرزق بذلك
السيادة الباطنية والعصمة والحكمة والحمد لله رب العلمين ،

ومبناه العلم الذي اسلفناه في وحدة الوجود من الخصوصيات اللازمة مرة بعد اخرى
ومن خصائصه ان يعلم الله سبحانه قريبا منه من جهة العين التي يعلم بها الله سبحانه اياه فينظر
الى عينه فينفذ نظره الى الله سبحانه وتكون له عصمة ووجاهة وسيرد عليك تمام الكلام في الخزانة السابعة

واما قرب النوافل فرؤيتك نفسك في مرآة الحق فتتلون بلون المرآة اعني سطوة الوجوب
ومبناه ان تقرر الممكن راجع الى تقرر الواجب والعلم الحضوري البسيط من تماثيل التقرر فهل يعلم
نفسه علما حضوريا ويعلم مندرجا في علمه ذلك بالله سبحانه كما ينفذ النظر من الزجاج الى شيء ما ،
وقد يعلم هذا المقترب انه اكتنه كنه الله وذلك لانه يكتنه كنه نفسه مغمورا في الحق
فيشتبه عليه الامر وله حالتان اما في حالة الوصول التام فلا يكون له الا علم بسيط بنفسه وهو
بعينه علم بسيط بالله سبحانه بحيث لا تعدد فيه ولا تكثر واما في حالة الهبوط من ذلك فيعلم نفسه
مغمورا في الحق ويعلم الحق مغمورا في نفسه فحينئذ تعددت الجهتان ولهذا القرب حقيقة واشباح ،

اما الحقيقة فهذا العلم الحضوري الذي ذكرناه والاشباح ان يتمثل هذا العلم في
الواقع بضرب من التمثل ، ومن الاشباح ان يدرك الرجل معرفة التوحيد بضرب من جولان
الفكر فمن رزق الحقيقة فقد فاز بدخلة السر ومن رزق شبحا من الاشباح فليشكر الله سبحانه على ما
رزقه ومن حكم هذا القرب التعجب والفخر والربوبية وسيساق اليك فيما يأتي تفصيل لهذا ،

واما قرب الفرائض فتجلي الحق سبحانه في مرآة عينك الثابتة فيتلون بلون المرآة اعني نحوا

من ملابسة التجدد والتقضي ومنه ما نشأ قال وسيقول وكان وسيكون في موطن الوحي ومبناه ان
الممكن انما نشأ من تجلي الله سبحانه بانحاء التجليات فليس له الا كمال اعطاه العين فلا ربط له الا
ما اعطاه العين فلهذا يكون مبلغ معرفته بالله سبحانه ما اعطاه العين فتدبر ويعلم هذا المقترب
انه مسامت لله سبحانه وذلك لان الله سبحانه ليس مغمورا في نفسه من قبل سطوة وجوبه و
لا ينفذ النظر منه الى غيره بل هو غاية الابصار،

وله حالتان اما في حالة العروج التام فيضمحل صورته الجوية ويحكم الله بما يشاء فلا يكون
له اذ ذاك علم بالله بل يتكلم الله سبحانه على لسانه بما يشاء كما يحكى عن شعيب عليه السلام وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله على لسان نبيه سمع الله لمن حمده، واما في حالة الهبوط فغاية معرفته
الحضور بين يدي الله سبحانه وله حقيقة واشباح اما الحقيقة فهذا العروج الذي بيناه ومن الاشباح
الواقعات التي تدل على ذلك ومن الاشباح معارف هذا القرب ومن حكمه العجز والعبودية والضعف في تأثيراته

اعلم ان قرب الوجود وقرب الفرائض وقرب النوافل كلها متلازمة بمعنى ان صاحب
كل قرب منها يجمع الآخرين ايضا اذا كان متميزا ولكن الحكم الذي اضمحل فيه فتعرف،

واعلم انا اذا قلنا ان الانبياء عليهم السلام يحصل لهم قرب الفرائض بعد قرب الوجود
وان الحكماء يحصل لهم قرب الوجود بعد قرب النوافل وامثال هذا فغرضنا من ذلك هذا
الذي لا اضمحلال فيه وانما انطوى الكمال عليه بضرورة التجدد والاطلاق،

واعلم ان من الناس من يغلب عليه اللطيفة الخيالية او الادراكية او يغلب عليه التميز
ويكون لهما الامر والحكم وهذا الرجل مأيوس عن الفناء بل غاية ما يترقب له الصفاء،

ومن الناس من يغلب عليه سر كونه في النشأة الدنياوية اعني به التشخص فيكون له
له الحكم واللطيفتان من رعاياه فهذا الذي يقتضي الولاية بحسب استعداده،

ومن الناس من يكون واسع العين مهلهل الصورة الدنسية فالحكم لها مع الفطانة التامة فهو الحكيم وان لم يكن الحكم لها بل لله المجيد بلا شريك فهو النبي او الكامل على طريقهم،

واعلم ان مقصودنا من هذا الكلام تحديد الامزجة المتاصلة في الكمال واما التي هي عيال على اخرى فلا تفصيل فيها بل كل مزاج قابل لكل كمال انعكاسا،

واعلم ان السلف انما لم يذكروا قرب الوجود لانهم زعموه قرب الفرائض لان الحكيم في اخر الامر يصير مقتربا بقرب الفرائض ولكن لا يخفى انه اهمال في تفتيش الحقائق اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هي،

اعلم ان الفضل الكلي من هؤلاء الاقترابات لقرب الفرائض لا سيما للنبوة وذلك بوجهين الاول ان الله سبحانه له الحكم في الانبياء واما الحكماء فتجب اعيانهم والاولياء تجب سر وجودهم الدنياوي فهذا من حيث المبدأ والثاني ان الله سبحانه تجلى في صدور الانبياء بالاسم الحادث فساس اسمه ذلك قاطبة امورهم واما الحكماء فيسوسهم القرب الازلي والاولياء يسوسهم فناء سر وجودهم الدنياوي في الله سبحانه،

قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل معناه عندنا انهم فنوا في التجلي الدنسي التشبيهي ولا بد ان ان مناط فناءهم ذلك لطيفتهم العنصرية فلذلك امروا بفك هذا النظام العنصري حتى يتم لهم التخلص الى حقيقة الكمال، وقد اعطيناك مرة بعد اخرى ان كل فان لا بد له من تحقق ما حتى ان النفس اذا فنت قبل انكسارها كان لها ربوبية،

اعلم ان الشيطان لما طغى وبغى لعن لعنا مستطيرا فما زال يلحق به الشرور حتى صارت الشرور روح كماله فتجلت في صدره تجلي الاسم في صدر المقربين من الملائكة وذلك لسر عميق وهو ان كل معنى متوحد فان له ضرب اقتراب في سلسلة الانجاس من الله تعالى فما من متوحد توحدا معنويا الا انه تربب حقا كان او باطلا ولذلك صدرت منه امور تسمى بالشياطين الجزئية منها اللمم الشيطانية يسخرها

ويدبرها تسخير الكلي والجزئي وكان للشيطان سريان في العالم التخليطي سريانا كليا فتدبر فان المسئلة عميقة،

واعلم ان خاتم الاولياء من كان بحذاء خاتم الانبياء في تخاليط الصورة المزاجية ويجب ان يكون متنورا بنور خاتم الانبياء وان يكون علميا ولولا شدة ذكائه لما بلغ قاموس الذات مع ما به من التخليط،

واعلم انا نعني بالجناية حيث ما ذكرناه تقدم العلم على الحال واعني بالحال وجوده في نفسه مع قطع النظر عن نشأته العلمية ونعني بالامية تقدم الحال على العلم ولنضرب لذلك مثلا اليس العربي القح بحسب سليقته يعمل النحو والمعاني في كلامه لا يغلط في شئ من ذلك ثم اذا سئل لم نصبت المفعول او رفعت الفاعل لم يدر الجواب مع انه مركوز في صميم طبعه واما النحوي فبالقوة المميزة لا يسرد كسرده الا اذا انحلت عقدة التميز وصار عربيا قحا اللهم اني اسألك علما نافعا وقلبا خاشعا برحمتك يا ارحم الراحمين،

الخزانة الخامسة

(في بيان مبادي تعينات الانبياء وشرح كمالاتهم الفطرية والكسبية وذكر طريقهم في سلوكهم)

ماهية النبي وشرح اسمه بحسب متفاهم الحكماء هي انه الرجل الذي عينه الثابتة اقرب الاعيان الناشية من اسم هو منه واجمعها واسبغها للوجوه والاعتبارات الذي فطرته منسلخة عن الصورة المزاجية مقترنة بالاقترابات الثلث قرب النوافل وقرب الفرائض وقرب الوجود اعني الحاصل منها واجمالها الذي كان كل من تماثيل وجوده العين والتشخص والخيال اميا لا جناية فيه ولا حكم له وانما الحكم لله المجيد فبذلك تجلى في عينه الذي لحق بالملكوت وتصادق اسمه باسمائهم ثم انشأ نشأة اخرى هي اجمال الكمالات كلها الذي اكتسب الكمالات ورغب الى الله حتى اوحى الله اليه الشرائع والزهد وغيرهما الذي عد كماله من نظام العالم المبتني على الخيرات المترتب المتوزع فاراد الله ان يقمع به مادة الشرور ويخرج الناس من الظلمات الى النور فاعطاه شرعا ملزما

وامره بهداية الناس وادناه ان يومر بهداية كل من يقع اليه ويسقط عليه،

والرسول منه من امر بمخاصمة الكفار ومجادلتهم وتقنين الشرع عليهم سواء كان جديدا اولا ولابد انه اقرب من سائر الانبياء عينا واوثق اعتلافا،

واولوا العزم منهم من كان صاحب شرع جديد وكتاب موحى بوحي املس واصل طريقهم التجلي الذي هو بحسب ايجاده وقد كان كل من دعائم وجوده امبا وكان الحكم لله بلا شريك فتجلى في صدورهم باسم هو متلون بلون العين متلبس باحكام الحدوث به ينتظم امر التشريع وغيره ولا كسب لهم وانما الكسب ان يركدوا على ما هم عليه حتى يتبين ويتسع ما انطوى تحت الاجمال وهذا ما اشار اليه امام اهل السنة في مذهب البطن الثالث حيث قال النبوة غير مكتسبة فهذه ماهية الانبياء وطريقهم

واعلم انهم قد تقتضي عينهم كمالا آخر وراء النبوة ايضا فيحصلونه كالاقتراب الملكي بالنسبة الى نبينا عليه السلام اي بحسب الضرورة من النظام المترتب وتمثل الكمالات في عالم الملك لا بالسبوغ الفطري والاقتراب بالكائنات العلوية بالنسبة الى ادريس عليه السلام والاقتراب بالكائنات السفلية لنوح عليه السلام والتسخير للجن والرياح وغيرهما بالنسبة الى سليمان عليه السلام وكل منهم خاتم بالنسبة الى كماله واقترابه واعني بهذا الاقتراب مناسبة عينه بهذه الاشياء بهجر مناسبة التمثلات الدنسية،

وامزجة النبوة منحصرة في خمسة اصناف احدها التراكم وهو عبارة عن صورة جوية تشبه صورة المزاج ويتوقف عليه كمالات الولاية وامامه نوح عليه السلام ولم يكن ان ينذر الا بضوء الاسماء الحادثة من افق صدور الانبياء مرة بعد اخرى،

وثانيها الاقربية واعني بها كون الصورة الجوية منقادة غاية الانقياد لحكم العين والعين في غاية القرب وامامه ابراهيم عليه السلام وعليها يتوقف كمالات الفطرة ولهذه النكتة نسبت الفطرة اليه وصحبته اطفال الناس كما جاء في حديث المعراج المنامي فتذكر،

وثالثها الصلابة وهي صفة وزانها بالنسبة الى قاطبة الصفات وزان الاذعان بالنسبة الى الهيئة الجامعة من القضية وهي اقرب التماثيل للذات الواجبة لما انها وحدة ثابتة وامامها موسى عليه السلام وعليها يتوقف التبحر في الكمالات وقد يقال في مذهب الولاية لصلب المزاج انه موسوي المشرب مجازا وشتان بين صلابتهما،

ورابعها السبوغ وهو خلق وزانه في الامور الغير المحسوسة وزان الجمال الشبابي الذي يلابس الرجل اذا نشأ خرد اضخما لطيفا وهو في القرب مثل الصلابة وعليها يتوقف كمالات الانصباغ و امامه عيسى وقد ورثه من نفخ جبرئيل عليه السلام ولذلك تعين للنزول لقتل الدجال،

وخامسها الامية وهي هيئة وزانها مع سائر الامزجة وزان الصورة الجوية بالنسبة الى الصورة المزاجية ولذلك يجب ان يكون الاسم الطالع في صدره مطلقا شديد الاطلاق قريبا شديد القرب وامامها وخاتمها سيد المرسلين وشفيع المذنبين ووسيلة المقربين وسكينة السالكين المظهر الاعظم والاسم الافخم سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها يتوقف الخاتمية للنبوة وليس للكمال ولا مزاج الا هذا الاسم المطلق ولذلك سميناه بالاسم الافخم ولذلك ٥

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

واعلم ان اعيان الانبياء بأسرها منحصرة في صنوف خمسة الاول تمثال العالم الفعلي بلسان الاولياء وانما سموه بذلك لانهم انما وجدوه من قبل علمهم الفعلي وبلساننا الحي القيوم طباقا باصطلاح النبيين من مقتضى قربهم وقد فاز به ابراهيم عليه السلام من حيث الاجمال وسيد المرسلين من حيث التفصيل ولذلك قيل لامته ملة ابيكم ابراهيم ولذلك دعا الله سبحانه فقال وابعث فيهم الآية ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اشبه الانبياء بابراهيم عليه السلام،

الثاني تمثال الشيون وهي الاصناف الاجمالية من الاسماء وقد فاز به يعقوب عليه السلام

من حيث الاجمال وموسى عليه السلام من حيث التفصيل ولذلك عد من شروحه وكان في ملته وحرم
في التوراة قاحرم اسرائيل على نفسه، الثالث تمثل الارادة وهي الافاضة بالفعل و
قد فازبه آدم عليه السلام ولذلك كان ابا البشر وهذه الاصناف الثلثة في سلسلة البدع،
الرابع التبوتيات وقد فازبها جماهير الانبياء مثل يوسف عليه السلام وغيره،
الخامس السلبيات وقد فازبها ادريس ونوح وغيرهما عليهم السلام، واعلم ان هذين الصنفين باعتبار
الاصول والاقرب الانبياء مزليس بمحوض البدع ولا بمحوض المزاج ومن الكمل من يكون امام كمال وخاتمه ايضا نتعرف
آدم عليه السلام مبدء تعينه المريد الذي يقتضي بنفسه صدور الكائنات ولذلك كان ابا البشر
والاب كالخالق في عالم الصور وكان اكبر همته الاستيلاد والزرع والانتاج وكلها تماثيل الخلق وقال الله
تعالى وعلم آدم الاسماء كلها سبيل تعليمه عندنا انه تعالى كشف له عن حقيقة الاسماء التي من تخليطها
يحدث العالم وكشف له عن سعة عالم الصوت وانه لكل جزئي متقدس ومتدنس موجود ومعدوم
فيه صورة فقطع عليه السلام صوته حروفا موضوعة لاصول التكوين ثم ضم بعضها الى بعض ليحصل
التخليط ولهذا كان اول صحيفة من صحف حروف التهجي، ٦٠

ولما كان كثير السبوغ لا سيما في جانب ابوة البشر اقتضى قوة حاله ان يخرج منه في غلبات
حاله ذريته ويكون اي واقع حاذاه واقعالها واولد مندرج في عين والده،

شيث عليه السلام مبدء تعينه الوهاب وكان اول جزئي من جزئيات الارادة وكان ايضا ٦١
اكبر همته الاستيلاد والزرع والانتاج وكان وصي ابيه ومن تماثيل كماله ومزاج ابيه متراكم وكان
من كمالاته المكتسبة التجلي السلبي وبه كثر التراكم وكان شيث من وراثة جبلة وكسبا، ٦٢

ولما تحقق الكمال السلبي وتقرر بواسطتهما حق له ان يتحد، ٦٣

ادريس عليه السلام مبدأه السبوح ارفع من القدوس والفرق بينهما كالفرق بين مفهومي العدم

وسبب الوجود ولهذا لم يهلك قومه كما اهلك نوح ومزاجه متراكم ايضا الا انه قل ضعف بالسلب ومن كمالاته المكتسبة الاقتراب بالكائنات العلوية وكان له فى ذلك شان عظيم وكان خاتم هذا الاقتراب فلما توحد له شئآتها استوطن قلبها وهو الشمس،

ونوح عليه السلام مبدءه القدوس وهو تفصيل السبوح وشرحه وفيه الاضافة الى التدنيات التى يتقدس عنها ومزاجه متراكم فكسر صورة التراكم السلبية ومن كمالاته المكتسبة التجلى الارادى كما كان لآدم عليه السلام فطرة والاقتراب بالكائنات السفلية كما كان لادريس عليه السلام فى العلويات وذلك كان السبوح يناسب العلويات والقدوس يناسب السفليات ولهذا اهلك قومه ثم اخذ فى الاستيلاد والانتاج والزرع وغيرها وكان آدما ثانيا،

هود عليه السلام مبدء تعينه السلبيات كنوح عليه السلام وقد اكتسب كمالات البدء ومنه علم التوحيد فقال ان ربى على صراط مستقيم وليس كمحوض البدء فيما نعلم والله اعلم بمراتب انبيائه وهو متراكم المزاج،

صالح عليه السلام مثل هود عليه السلام فى المبدء والكمال المكتسب وله التجلى الاضافى حالا ولذلك الطمهر شرور قومه فى صورة الناقة كما مرت الاشارة اليها ومن القواعد المطردة ان كل نبى سلبى يهلك قومه ولا يتفاعل فيهم دعوة ولا عكس وانقطعت سلسلة التراكم والسلب بصالح وهو خاتم السلبيين المتراكمين زمانا،

ابراهيم عليه السلام وله شأن عظيم ومنه شرع سلسلة التعري وسلسلة الاحتجاب ومبدء تعينه الحي القيوم من حيث الاجمال ومزاجه فيه نوع صلابة ونوع سبوغ ولولا ذلك لم يكمل كماله التام ولو كملا فيه لم يكن من تماثيل الاجمال فانقبض قلبه فطلب ولدا مقلا لثقله وتفصيلا لشرة اجماله فرزق اسماعيل عليه السلام وهو من تماثيل العلي فتمكن به قلبه وانشرح فامر فى غلبات وجده بالضرورة الاستعدادية ان يصدر من نفسه تمثالا لهذا الكمال المطلق ويشترك فيه اسمعيل عليه السلام

فانسلخ انسلاخا قويا واصدر من نفسه بيت الله اذ هو في عالم الحس بازاء الجامع للشتات وجعلت افئدة من الناس تهوى اليه ميل التفصيل الى الاجمال بالامر التشريعي للعامة والامر الاستعدادي للخاصة،

ثم هبط عليه السلام الى التفصيل فانقبض قلبه ثانيا لما لم يكن هناك ضابط لكماله التفصيلي فبشر باسحق ع وكان من تماثيل العظيم فانشرح به قلبه ثم امر في غلبات وجده ان يصدر من نفسه بيتا جامعا آخر فبنى بيت المقدس وهذا ذوقنا وهو المراد بالحديث الصحيح كان بين بنائهما اربعون سنة،

والمذبوح عندنا اسمعيل ع لانه اشد اجمالا من اسحق ع وسيتلى عليك تتمة الكلام في سر الذبح، وبالجملة فاسحق ع منبع الكمال التفصيلي واسمعيل ع منبع الكمال الاجمالي،

ويعقوب عليه السلام مبدء الشيئون ولذلك كان ابا للانبياء وسنخهم واليه يعزى حكم اجمالهم وهو بالنسبة الى موسى عليه السلام كابراهيم عليه السلام بالنسبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم

يوسف عليه السلام سنخه الولي وقد كان تغلغل فيه الجمال كل التغلغل ولذلك ظهر الجمال في بدنه ولم يكن شرحا ليعقوب ولا مرسلا حتى تايد بفيضه وذلك لشدة شفافيته،

والعامة زعموا ان الولي له ثلثة معان بالاشتراك احدها القرب يقال ولي يلي اي قرب يقرب وثانيها ولي اي تولى الامر ومنه الولي للوصي وللوالي وللسلطان وثالثها ولي اي احب ونحن نقول له معنى واحد وهو القرب الذاتي الازلي ويلزمه الحب والقرب ويتفرع عليه التولي الذي قد يعبر عنه بالسيادة وفرق بين مطلق القرب الذاتي الازلي وبين الولي الذي منه يوسف ع فانه جمال في جمال ويختص بالهيئة الجمالية الممحوضة كما ذكرنا الفرق بين الالفة والهيمان في بعض الاقاويل الشرعية فهذا هو الولي الذي هو يوسف ع اما الولي الذي هو من تماثيله فشيء واحد الطف من هذا واعلى وابهى وقال عليه السلام انت وليي في الدنيا والاخرة يعني بذلك في البطن الرابع انك انت الذي وليتني اي خلقتني وليا في الدنيا والاخرة وانت الذي ظهرت من قبل اسمك الولي حتى كنت ووجدت وصدرت معنى الولاية في الدنيا والاخرة وقد طلب من بطن الخامس

من هذا الدعاء ان يظهر الله سبحانه باسمه الولى تارة اخرى عند قرب القيامة لينصبغ ذلك الرجل بالاسم الجامع المحمدى ثم الاسم الجامع العيسوى بعد ان كان حكيما معصوما وجيها محيطا للنشآت متفلغلا فى الجمال لا يدله الا الجمال ولا رجل له الا الجمال ولا لسان له الا الجمال ولا فؤاد له الا الجمال فيكون شرحا ليوسف عليه السلام ومؤديا بالتحقيق شفافيته وفتاحا لاجله قلاع الغوامض ومسخرا له اقاليم العلوم فيسكن به جاشه وتقر به عينه ولعل الله سبحانه قد اجاب دعائه والحمد لله رب العالمين،

ولعل الشفافية قد لجت بها يوسف عليه السلام فاختص بها من بين الانبياء وانها تقتضى بذاتها اللحوق بالصالحين كما سأل واى صالح التم شانا واعظم برهانا من سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن له خليفة يلحق به فاين دعائه،

ايوب عليه السلام ليس بمحوض المبدء والذى يتراءى انه من قتائل الشئون على غرة و لذلك ابتلى بالبلاء العظيم ثم ابتلى بالبلاء الجسيم،

وكذلك شعيب عليه السلام ليس محوضا وله شوب من السلب وارى انه لم يهلك قومه الا انهم اهلكوا انفسهم فصار هو مهلكا لشدة اقترابه بقرب الفرائض ثم جعل اميا بعد،

واما لوط عليه السلام فانه ايضا ليس محوضا وهو من تخاليط ابراهيم عليه السلام كما شعيب عليه السلام من تخاليط يعقوب عليه السلام ولم يهلك قومه وانما اهلكوا انفسهم فالعكس الاهلاك فيه لشدة اقترابه بقرب الفرائض،

موسى عليه السلام مبدء لاكثر النبوتيات ولذلك كان اطولهم كتابا واوسعهم علما واشرفهم ارشادا واكثرهم امة واصلبهم فى المقامات واكسبهم للكمالات ولذلك امر بالجهاد وساس الامة سياسة عظيمة وهو اشبه الانبياء برسولنا صلى الله عليه وسلم فى التبحر فى فنون الكمالات الا انه ليس بخاتم الانبياء،

وهارون عليه السلام حكمى النبوة وانما هو ردء لاخيه وعضد له يلين اذا صلب و

مزاج موسى عليه السلام صلب اشل الصلابة،

وعلمه الخضر ان فى قرب النوافل مقامات بازاء مقامات قرب الفرائض فقتل الصبى كما اغرق فرعون واقام الجدار بلا اجر كما سقى شعيب عليه السلام وخرق السفينة كما الفنه فى اليم امه وتجلى الله سبحانه عليه فى صورة النار لنارية مزاجه وصلابة اخلاقه وكلمه شفاها لشدة اقترابه بقرب الفرائض و اريد ذكر الله سبحانه شعيبا عليه السلام فى قصة موسى عليه السلام كانه ليس محوضا من حيث البدء وانما سطع سطوعا فى قرب الفرائض عند الاهلاك،

ويوشع وشموئيل عليهما السلام ليسا من المحوضين،

والياس عليه السلام صلب مثل موسى عليه السلام ولذلك كان خرقه تتخير النار وكان صاحب التحائب والفقار،

داؤد عليه السلام مبدءه الملك ومزاجه سابغ وورثه سليمان عليه السلام وكان خاتم التسخير والملك وعندى انه خاتم بالفعل والقوة جميعا واوتيت من كل شيء اى من الحسن والجمال واكتساب معارف الحكمة ومعارج الجنابة، وشعياه ويونس عليهما السلام ليسا بمحوضين ولولا طغيان قوم يونس عليه السلام لما جعل رسولا فى غلبات قرب الفرائض، وذكريا ويحيى عليهما السلام ايضا ليسا بمحوضين

وعيسى عليه السلام هو من اتم الانبياء شانا واجلهم برهانا ومزاجه السبوغ ولذلك كانت معجزاته سبوغية كلها وكان وجوده من طريق السبوغ ولذلك حق له ان ينعكس فيه انوار سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ويزعم العامة انه اذا نزل فى الارض كان واحدا من الامة كلا بل هو شرح للاسم الجامع المحمدى ونسخة منسخة منه فشتان بينه وبين احد من الامة الا انه يتبع القرآن ويأتم بخاتم الانبياء وذلك لا يقدح فى كماله بل يؤيده فتعرف وهو بذاته محاق لشرور اليهود ولذلك نزل بين يدى القيامة وسيأتيك تمام الكلام،

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم هو تمثال للحي القيوم من حيث التفصيل وهو جمع لجميع الوجوه

مع سبوغ وسعة ولذلك تبحر في الكمالات وختم النبوة وفضله على سائر الانبياء كلهم بوجوه هيئة عينه امنية
اجمعية اسمه الطالع من فؤاده هذا واما قوله عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى فمعناه عندنا عميق
وكشف سره ان الله سبحانه لما تجلى في اعيان الرسل وانتظم بتجليه ذلك امر الشرع استوت
الشرائع في الحقيقة والثبات وليس هناك فضل الا في الكمالات الازلية فكل نبي امر باوامر حقة لا ريب
في حقيقتها وان اختلف تلقيها من الله سبحانه على حسب اختلاف الاعيان وبالجملة فالتفاضل بينهم منتف
من حيثية حقيقة الشرائع واحقيتها من قبل التلقي من الله سبحانه وانما التفاضل بحسب استعدادات الاعيان
ومثل ذلك زيد وعمرو وبكر متفقون في الانسانية والانسان متواطي فيهم وان اختلفوا في
الاعيان اولا وفي الصفات بحذاء اختلافهم فيها فالانسانية نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة وكذلك
نشأة الاوامر من قبل الاسماء الطالعة في صدورهم نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة واما في
هذا التفاضل لا غير فأتلف هذا الحديث واحاديث التفاضل ايتلاف قوله عليه السلام لا عدوى و
لا طيرة وقوله عليه السلام فمن اعدى الاول ولهذا السر العميق حملنا قوله تعالى ما ننسخ من اية او
ننسها الاية على ما حملناه وسيرد عليك في الاقاويل الشرعية ويجب عليك ان تعلم ان للحكيم سعة
في جانب قرب الوجود وللولي سعة في جانب قرب النوافل وللنبي سعة في جانب قرب الفرائض،
ومن الانبياء من كان نبيا بنفسه وبمقتضى عينه ومنهم من كان نبيا لطغيان قومه وذلك
لان الله سبحانه لما تجلى في عينه وقد اوردهم اعمالهم على شرف العذاب امره سطوة الوجوب بتبليغ
الحكم والدعاء عليهم والمجادلة معهم،
وقد اشتهر انه لم يبعث نبي الا بعد اربعين سنة ولا يقع عندنا بموقع،
وقد اشتهر ان النبي مقرون بالمعجزة البتة وليس عندنا مطردا بل الواجب ما مثله امن عليه البشر سواء
كان برهانا او معجزة او كتابا او سمتا مبائنا لسمت سائر الناس وقد تمسك النبي في اظهار المعجزات بالدعوة بالاسماع

وههنا اشكال مشكل وهو ان الانبياء يوحى اليهم في كل زمان بشرع جديد والله سبحانه امر بهود
ويستحيل على الله التجدد والتقضي وطريق التقصي عنه في مذهب الحكمة ان الامر لهم بالشرع الجديد هو
الاسم الحادث اعني الله المتجلي في عين الرسول لما تركت ادركت تفسير الفرائض وهو متلبس بصورة
امكانية يصح له التجدد والتقضي لذلك

قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء انه علي حكيم بين الله سبحانه في هذه الآية ان تكليم الله تعالى ينحصر في وجوه ثلاثة
الاول ان ينكشف له اسماء الله فيتفطن من هناك بامور وهو الوحي اي الاشارة الخفية
والثاني ان يتمثل الله له كلاما سويا من ورائه وهي الحجاب والثالث ان يتمثل له الملك بشرا سويا،

قال الله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية،
الشيطان كني به عن شرور عالم التخليط ولكل مقترب تخليط ما في جسمانيته فقد يتجسس في صدره
وسواس يشابه الذوق ولكن عن قريب اضمحلاله والنسخ هو ازالة الوسواس،

وقرء ابن عباس رض ولا محدث ومثله بمؤمن آل فرعون وشيخ النظاكية الذي قال ومالي
لا اعبد الذي فطرني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما كان قبلكم من الامم ناس محدثون
من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في امتي احد فانه عمر اخرجه الشيخان،

اقول المحدث يطلق على معنيين او لهما رجل مقترب بقرب الصحابة تلون بالاسم المتجدد
الطالع في صدر النبي عينه وجميع تمثلاته وكان عمر رضي الله عنه من هذا القبيل وثانيهما رجل حكيم
واسم الحكمة اضمحل اخيرا في قرب الفرائض وكانت مقاماته كمقامات الانبياء عصمة وحكمة ودعوة وتبليغا
ومراحمة نشورا للاعمال والعقائد الا انه لم يوح اليه ولم يقترب بالملائكة الا ضعيفا،

واعلم ان الحديث الذي حكم فيه بكثرة الانبياء جدا انما ريم به ما يعم المحدث و

غيره والمرسل فيه يرادف النبي،

وان كل حكيم متبحر لابد ان يكون محدثا وانما عددنا قرب الوجود منفردا تأدية لحقوق مقامات تكون له في اوقات خلو عينه، قال رسول الله ﷺ رويا المؤمن جزء من ستة و اربعين جزءا من النبوة اخرجه الشيخان وكذلك عد من اجزائها السمت الصالح،

اقول كل شئ واحد جامع له شعوب وتمثلات فان من سنة الشارع ان يجعلها اجزاء كما قال الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث فالذي رايته به ان الرؤيا الحقيقية من تفاريع قرب الفرائض وان الهدي الصالح من آثار العصمة، واعلم ان القدر الذي بعث له الانبياء البتة من القرب هو الايمان الحقيقي وتفسيره كظهور الفطرة التي فطر الله عليها عباده وبعبارة اخرى بروزها الرهمهم الله تعالى به الهاما مزاجيا اجماليا، الخضر هو من الاولياء والمقربين بقرب النوافل،

فنسأل هو حكيم سبيله سبيل الحكمة والوجاهة والعصمة اللهم الحقني بالصالحين واجعلني من ورثة النبيين برحمتك يا ارحم الراحمين

الخزانة السادسة

في تمثلات رسولنا صلى الله عليه وسلم

اعلم انه ﷺ كان قبل ان يبعث حكيما معصوما قطبا باطنيا واعني بالحكمة ما يفضي اليه التجلي الذاتي الذي هو فرع انعدام الجنابة مطلقا لا في العين ولا في الشخص من الاشراف على حقائق المعلومات ودقائق العمليات وكنه المعاد وغيرها من العلوم التي اتى القرآن العظيم بها والتي عناها رسول الله ﷺ بقوله اوتيت القرآن ومثله معه والتي اشار اليها الله تعالى بقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة، واعني بالعصمة ما يفضي اليه ذلك التجلي من نفي الرذائل واثبات الخمائل خلقا وعملا واما الواجبات والمحرمات

القطعية فحتما واما غيرهما فاستحسانا، وسر العصمة ما اشرنا اليه فى سالف القول من ان الاعمال والاخلاق من تماثيل الوجوه المنطوية تحت اجمال العين الثابتة تظهر بترجيح المرجحات،

فاعلمن ان المقترب بالرتبة الذاتية من الخير التام جل وتقدس التى هى منبع الخيرات لاسيما اقترابا فطريا فى سلسلة الاصول من الاسماء اولا وبالذات وفى سلسلة الحقائق الامكانية الظلالية ثانيا وبالعرض يتجنب من جهة ما خلق عليه عن كل فعل وخلق هما شران من حيث تراكم العدمات.

واعنى بالقطبية الباطنية ما يفضى اليه ذلك التجلى من اقتراب ولحوق باسماء الله تعالى بل بمرتبة الذات وهى عين الرياسة المجردية المسماة بالوجاهة عند الله تعالى وسر الوجاهة هو التجلى الخاص الفطرى

فاعلمن ان لا معنى لقولنا الممكن الفلانى اشرف من الممكن الفلانى الا انه اقرب فى سلسلة الانبجاس من المرتبة الذاتية اولا وثانيا كما فصلناه والشرف بهذا المعنى هو الوجاهة بعينها،

ولا تظنن هذه الثلاث بعينها صفات الحكماء ولكنها امور اشترك فيها الانبياء والحكماء بعد امتياز كل منهم بما اسلفنا،

ثم انه لما كان عينه واسعة لا جناية لها واعنى بذلك انه لم يكن لهذه النشأة حكم بل كانت مهلهلة ضعيفة السنخ منقادة لحكم الله تعالى سبحانه تجلى الله سبحانه فى عينه اتم تجلى و اعظمه فتم له قرب الفرائض على شعب ثلث مثل ما بينا آنفا،

واعلمن ان الانبياء فى بدء فطرتهم يجمعون كل كمال على سبيل الاجمال ثم تتبع كمالاتهم تلك بالمعدات اللاحقة مرة بعد اخرى فجمع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فى بدء فطرته قربا ذاتيا وقربا فرائضيا واقترابا بالملائكة وقولنا جرته الحكمة تسامح نريد به باطن الكلام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جرته الحكمة خصوصا وهولاء الخصال الثلاث كلها عموما الى التوجه تلقاء الوسائط طبقة بعد طبقة حتى تلقى المنتهى الا الى الله المصير ثم لما تالفت الوسائط له عليه السلام

وتوحدت فى الهيئة الاجتماعية اشتد اعتلاقه بالملائكة الرسل خصوصا بعد ما كان مندرجا تحت العموم اذهم اقطاب الفائضات العلوية الامكانية كما ان الانسان قطب الفائضات السفلية من حيث امتشاج جسده فكان الاعتلاق يزايد حينا فحينا حتى بلغ نصابه واهتزت له الملائكة المقربون فصاروا يتجسدون له تارة وينفثون فى روعه اخرى وامتزجت اللطيفة الروحية باللطيفة القلبية هنالك ودخل بعضها فى بعض من شدة قهر الحقيقة العليا بمجرد الاعتلاق بالملأ الاعلى فصح له رؤيتها بعينه تارة وبحسه المشترك اخرى فبهذه الاسباب الفطرية والكسبية يحق له ان ينزل عليه جبرئيل عليهما الصلوة والسلام بالوحى وهنالك تمثل له ثلثة كواكب يحذاء الشهور الثلثة التى كانت له من قبل

الاول كوكب الوحى الظاهرى واعنى به علما كان فى افضائه اليه وساطة الملك بالكلام او بالنفث وسر الوحى ما تلوناه واما النفث فليست النفوس كالمرايا ينطبع صورة البعض منها فى اخرى،

الثانى كوكب الحفظ واعنى به ما يؤدى اليه اعتلاقه بالملأ الاعلى من نفى الرذائل واثبات التحاميد اليست النفوس شاكلتها شاكلة الاجساد واجساد الملائكة العلوية من امتشاج اللطف من العناصر فلا جرم ان نفوسهم اقرب الى الحقيقة الواجبية فى مراتب السلسلة وابعد من العدميات المتراكمة فى تخاليط عالم الكون والفساد واما معنى فى كنه تمثل النفوس بالمرايا وحقيقتها،

فاعلم ان الاعتلاق المعنوى بهم يورث تجنبا عن الاخلاق الخسيسة والاعمال الدنية بمعنى يرجح الخارجات القدسية من تماثيل الوجوه الدنسية،

الثالث كوكب القطبية الارتفاقية واعنى بها ما يؤدى اليه هذا الاعتلاق من مالكية باطنية للخلق بحيث لو وجد فى العالم لاتصف الناس بنوره وان لم يعلموا بظهوره وسرها ان الله تعالى لما اقتضى حقائقهم السبق والشرف كما قلنا جعلهم فى عالم الوجود وسائط الايجاد ووضع العالم فى قبضة اقتدارهم اعنى جعل الوسائط تجليات فى صدورهم واعتلاقهم يفيد انعكاس هذه الصفة

واحسن الامثال انها كملك بيع السلم مع غيبة المبيع،

واعلمن ان هذه الثلاثة الكواكب تماثيل الشموس الثلاثة ومجسداتها فى عالم الوسائط وان المعصوم له صورة جوية من حيث التمثل والتجسد فى عالم الكون وانها تضمحل بالحفظ و وان الحكيم بطبيعته البشرية البعيدة من حضرة الاهوت حيرة جبلية تضمحل بالوحى الظاهرى وان للوجيه وجاهته اذ ما جا تحت الاجمال يمنع بد وكمالاته تضمحل بالقطبية الارشادية فلما سطعت له عليه السلام هذه الكواكب مع الشموس الثلثة امر بمحالة بدعوة الحق وصار حينئذ نبيا،

وسر الدعوة انبجاس الرياسة المعنوية من الوجاهة والقطبية الارشادية ويعبر عنه بانه عليه السلام صار حينئذ هاديا افلا تعلم ان الله تعالى جواد لا يرد سوال سائل بلسان الاستعداد و ان استعداده عليه السلام حينئذ يسأل جمرة هداية خلق الله من البشر والجن فلم يكن له عليه السلام يومئذ الا ارشاد من التفت اليه لفتة من احبائه ومخلصيه فمضى على ذلك برهة من الزمان واعتلاقه يتزلبه حينا فحينا وفطرته العليا تتصقل وقتا فوقتا والكواكب تتسع دوائرها حتى بلغ ذلك نصابه وصارت الكواكب بدورا سافرة فقيل له فاصدع بما تومر وامر بمعارضة الكفار ومجادلتهم،

وسر المعارضة ان الارشاد بذاته يستدعى الرشد ودفع ما يناقضه وان فى العالم العلوى امرا ما قد سيا يكون مظهره فى هذا العالم العداوة ليس الا وذلك الامر يفاض على الانبياء من حيث الاقترابات المذكورة فيتصور بعد النزول بصورة العداوة فى الحديث "سعد غيور وانا اغير منه والله اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن"،

فصار حينئذ رسولا الى قومه كما كان هود وصالح ولوط وشعيب مرسلا الى اقوامهم فمضى على ذلك برهة من الزمان ثم صارت هذه البدور شموسا لفوة الاعتلاق كما كانت الشموس الباطنة فقيل له اذ ذاك اذن للذين ظلموا الآية وامر بالهجرة التى هى مباينة كلية والجهاد الذى هو عداوة كلية

وسر ذلك اتساع دائرة الارشاد وشروقه وانعكاس سخط الله وغيرته،

واعلم ان الله تعالى هو خير تام ينافي الشرور والخداج اذ الشرور امور من بدعات عالم التخليط ومن مخدجات الصورة المزاجية فايقن بما تلوناه عليك وصار حينئذ من اولى العزم وبهذا تم له الكمال المطلق،

ثم ان له صلى الله تعالى عليه وسلم اتساعا اخر من حيث سبوغه الاتم جليل الشان دقيق البرهان وفصل خطابنا فيه انه لما اتسع الاسم الساطع في صدره اتساعا مستطيرا بعد صيقلة استعداده بامور فطرية وكسبية كما تلوناه كان الاسم حاكما عليه بلا شريك حكما بليغا ونسلط سلطانا عظيما وصار مطلقا بحذاء اطلاق الاسماء القديمة فلما توحدت كمالاته المتشعبة كمالا واحدا وجعل يتسع اتساعا xl. مثل اتساع الاسماء القديمة المطلقة لم يبق في عالم التقدر ارض التحقق شرجة من الشراج الا دخل فيه ذلك النور المقدس بالتمام وجها وكملة فليس هناك كمال ولا مقام الا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه امام الناحية وناظورة الديوان،

كل ذلك ثانيا من حيث الافاضة الايجادية لما هو جامع جهات الموجودات على حذاء ما كان اولا من حيث الانجماس القدسي في عالم الاسماء وظلالها من وساطة وترجمانية بين الله تعالى وخليقته، **فاعلم** اذن انه كما امتنع قبل تمثله عليه السلام انجماس حقيقة اقرب واسبغ من حقيقته وقاصد ذلك لانطماس حقيقته العليا وعدم تمثلها عن اتصاف الناس بالنبوة المشعرة برسوخ القدم في موطن التلقي وعدم التقليد فيه فكذلك بعد تمثله في موطن الوجود الحدثي امتنع تلقي حقيقة ما من الحقائق كمالا من قبل نفسها بلا ترجمان،

وصد ذلك باب النبوة فما طار طائر من اولى اجنحة استعداد الا وقع في شبكة تربيته وجذبه الى نفسه كجذب المقناطيس بالحديد فلما تظاهرت جهة القدسانية والتمثلانية غير

المنطمسة امتنع ان يكون بعده نبي مستقل بالتلقي فمن هذا السبيل من المعرفة نعلن بان موسى عليه السلام لو كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وسعه الا الاتباع ونجهر بان هذا النوع من اخذ الفيض ليس معدودا في الفناء في الرسول هذا على انه بين يدي الساعة واقرب الانبياء اليها ومتمم لمكارم الاخلاق عميق المأخذ لاصول الشرع وفروعه فهذه الاسباب ايضا تمهد خاتميته فتعرف

فهناك كان شمسا واحدا في جلالته وابتدأت منه كواكب ستة في بادي النظر والا فقد كل ابصار بصايرنا في اكتناه كنهها وتبين اعدادها في اطوارها وقد افصح عن كثرتها جدا صاحبها عليها الصلوات والتسليمات حيث حكم بان آنية الحوض الكوثر الذي هو من تمثلات كماله الاقصى اكثر من نجوم السماء ثلاثة منها باطنية كانها من تمثلات الاقترابين الاولين في شعبهما الثلث،

الاول التقوى خلقا وعملا على حذاء العظمة، الثاني الاجتهاد الفقهي والفراسة التجاربية على حذاء الحكمة، الثالث العنايات الجزئية واعني بها ان احدا اذا نظر في هيكله الجسماني افضى نظره الى التجلي الذاتي على حذاء القطبية الباطنية وثلثة اخرى كانها من تمثلات الاقتراب الثالث في شعبها الثلاث،

الاول الملك المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا الاية على حذاء القطبية الارشادية، الثاني نصب المزاج المدنية من المجازات والمخاصمات على حذاء الحفظ، الثالث سكينة وعظية على فصاحة ونصاحة على حذاء الوحي الظاهري ثم ان تلك الكواكب صارت بدورا ثم شموسا،

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة التبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني به الرجوع عن الكثرة الى الوحدة وعن عالم التمثل الى عالم التعري وعن حضرة تفصيل العلم الى حضرة اجماله كما فصلنا في حقيقة ابراهيم وهو اصعب الاسفار واوعر الاقطار حيث تفوق مبدء تعينه عن موطن جبل فيه وبذلك تابط رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كمال اجمالي

بتفصيله وهنالك بلغ الكمال اقصاه وقيل له اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا.

وهنالك حج الكعبة وصدع بقوله الا ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ونزل سورة النصر فهذا ذوقنا، واما ذوق من قال انه عليه السلام اكتسب الخلة بعد انفسنة بواسطة بعض امته فمع انه حكم بما ينا قض امر النبوة معارض بالنص الصريح الصحيح فلا يعول عليه،

وبهذه الكمالات الفطرية والمكتسبة صدرت فيه المعجزات فمنها الاخبار عن المغيبات وسره ان المقترب باي اقتراب كان ينفتح له باب باب الى العلم الفعلي وباب الى العلم الانفعالي اما المقترب بقرب النوافل فلا ضمحلاله في ذات الله سبحانه واما المقترب بقرب الفرائض فتجلى الله سبحانه في عينه باحكام تناسب عينها واما المقترب بقرب الوجود فلانقهاره تحت حكم العين التي هي غيره كله اي لا حقيقة لها الا انها تمثال للخير بحيثية من الحيثيات فلا جرم انه يعلم كل الاولين والآخرين او بعضها ثم ان الصفاء المكتسب ايضا يفيد كشفا للكائنات الدنسية،

ومنها اجابة الدعوات في اسرع الاوقات وسرها ما كنا اشرنا اليه من ان الافعال والاقوال تثبت في الصحف وتخرج على حسب السبوغ واني ارى ان اكثرها مؤيد بتلاوة الاسماء وكذا ما بعدها من انواع المعجزات، ومنها زيادة الطعام والشراب وسرها انفتاح الباب الى التجلي الايجادي في الربوبية المرعودة من حيث الاقترابات، ومنها تكلم الجمادات والعجماوات وانشيادها وسرها انفتاح التجلي الايجادي في الربوبية الكمالية، ومنها كف الاعداء وتعذيب منكريه وسر الاول حماية السبوغ والثاني ان معارضة المقترب يورث خزيا،

والوحي على انواعه منها ما كان في المعراج وهو عند حزب الحكمة في اليقظة بدن من مجسد الكمالات لا من جوهر العناصر وسره انقضاء العين النيرة في المعارف في جانب الاقتراب الفرائضي والاقتراب المكي معا ومن هذا السبيل يفك العقد في شق الصدر،

وتحقيق تجسد الكمالات عميق جدا وكشف السر فيه ان الكمالات المتوجدة كمالا واحدا شئ مقترب بالله سبحانه بضرب ما من القرب فلا بد ان له صورة حقة تنبه في كل نشأة و قد يكون جوية وقد يكون مثالية وسيأتيك تجسد الشرور في حديث الدجال فقسه على هذا، فلا بد له من صورة حقيقية

ومنها الرؤيا كحديث الكفارات والدرجات وحديث المعاديات وسرها ما قلنا في المعراج ومنها تمثل جبرئيل له بحيث يراه الناس كما في حديث سؤاله عن الاسلام والايمان والاحسان واشراط الساعة وسره ما اشرنا اليه من ان الملائكة بعد ان تهتز بالتألف الاستعدادي قد تتمثل بالبدن المثالي، ومنها النفث في روعه كحديث ان الدين في الجهاد وحديث يعلى بن امية وحديث ابي سعيد في جواب من قال ايأتي الشر بالخير وقد كان يذهب عن حسه وذلك لشدة مالكيته الاقتراب الملكوتي او الاقتراب الفرائضي واستغراقه فيهما، ومنها الاشراف والكشف كحديث بايع الحنظلة و كحديث الناقة في التبوك وقد مهدنا بعض تبيانه، ومنها الوحي الباطني وهو الحكمة او مقتضى الاسم الطالع من فؤاده وقد ذكرناها، ومنها القرآن وهو اعظمها واكرمها ولن تيقسر لك اجمال القرآن حتى تمهد وجوها من التحقيق فاستقم لما يتلى عليك،

للقرآن نشآت خمس النشأة القديمة الاقاضية بالفعل، نشأة الكلام القديم الذي هو من جزئيات الارادة ولا نعني بذلك الا الاقاضة بالفعل للتربية الكمالية العلمية، النشأة المتجددة من قبيل الاسم المتجدد، نشأة نسمته ﷺ وقد استوطن ذروة سنام كل من هذه النشآت من قبل كماله ﷺ، اما النشأة الثالث الاول فتمثل اعتلائه فيها احاطة لاصول العلوم كما سيأتيك، واما الرابعة فتمثل اعتلائه فيها فصاحة وبلاغة واسلوبا والسر في ذلك كله ان احق ظهور الظاهر ان يظهر فيما هو اتم الامور بأسرها في تلك النشأة واما الخامسة نشأة المدركة فكان له نور من قبل اصله ونور من قبل ملابسة السابقين اياه فمرض في النشأة الشرعية

وعلوم القرآن برمتها تنحصر في كليات سبع، الالٰهيات من الذات والاسماء الذاتية والفعلية والمتجددة، التكوينيات وتتعلق بالآيات وعمدتها امور بجوهر السماء والارض آيات السماء آيات الجويات العناصر آيات المعادن آيات النبات آيات الحيوان آيات الانسان عجائب مقامات الانبياء، الوعظ وتفسيره قهر المدارك الظلمانية بانوار المعارف القدسانية وعمدته وجوه الترغيب والترهيب بوقائع الاخرة والدنيا والقصص التي تنكسر بسماعها سورة النفس والتمثيل بامثال يقع في النفس بموقع والتشنيع والتنويه والتسلية،

الشرع وفيه ابواب العبادات والكبائر والعادات والاخلاق والمعاملات وتدبير المنزل وسياسة المدينة، المعاد وفيه اربعة منازل القبر والحشر ويوم الحساب والجنة والنار مجادلة الكفار وفيها مسائل التوحيد عبادة واثبات المعاد واثبات النبوة واثبات تنزيه الله تعالى عن الولد ورد تحريفاتهم، القصص والمذكور منها قصص الانبياء وقصة اسكندر (ذي القرنين) وغيرها وسر هو كناء العلوم انقلاب الحكمة وحيا وكان المحاجة هي وعظا مالان اصلهما واحد وهو الارشاد انقلب تربيته علمية،

ومن فنون الحكمة فن الحروف ومما يعطيه هذا الفن ان الم معناه غيب تعين في المتدرس كني به عن الآيات والعادات والاعمال وبدعات الاخلاق من حيث ما تعين فيها تشريع او تحقيق قدسي،

الر معناه غيب تعين في التخليط تعينا متردادا غير متحجر كني به عن مقامات الانبياء من حيث انها مصادمة للشرور الدنسية مرة بعد اخرى،

طه معناه تنزه كل التنزه نزل في غيب هذا العالم التخليطي كني به عن احكام الاسماء المتجددة من حيث انها كيف نزلت في المدارك الانسانية،

طسم معناه تنزه حق التنزه سري سريانا تنزهيا في عالم التخليط كني به عن الاسماء المتجددة

واحكامها التي هي حق بحسب سريانها القدسي في العالم الدنسي وعلومها التي تفيدها بحسب سريانها القدسي،

حم معناه غيب ظهر في المتدنس كنى به عن اقوال الكفرة وعقايدهم متصعدة الى التحقيق في موطن الوحي والوعظ بالترهيب والترغيب والتشنيع والتنويه من حيث انه حق نزل في التخليط قامعا له وفاكا لنظامه، عسق معناه الظهور المتشعشع الساري في هذا العالم المتدنس المتحجر،

ق معناه قباحات متحجرة قوبلت بها قوة قدسية كنى به عن الوعظ والآيات والنصائح،

ن معناه نور في ظلمة كنى به ايضا عن الوعظ، ص مقام قدسي اقترب بالله قربا قدسيا من حيث انه عائد اليه كنى به عن مقامات الانبياء وعلومهم التي هي بحسب وجاهتهم،

يس معناه شئ متردد بين الظهور والخفاء سار في العالم كنى به عن احكام الاسم المتجدد وعلومه.

واعلمن ان الطاء عندنا يشابه الحيوان بشرط لا والحاء بشرط شئ والالف لا بشرط شئ وان هذه المقطعات اسماء كلية للسور بحسب مضامينها وعسى ان يتحد مفهومان في امر ويتغايران بالاعتبار كقصة الانبياء يدخل تارة في الوعظ وتارة في مقاماتهم وتارة في الآيات وكذلك المعاد وغيره وان سليقة الاسم المتجدد في ابداع المضامين والاساليب له شبهان شبه بالاتفاقيات وهذا طبائع المقامات الفرائضية قاطبة وشبه بسليقة الكاتب حيث تعين في نفسه رسالة مدحية مثلا قافيته كذا وكذا واسلوبه كذا وكذا وذلك لما اشرنا اليه من ان القرآن استوطن ذروة السنام في المواطن النسمية فتدبر وجملة القول في اساليب السور ان هناك مواطن ثلثة،

الاول المطلع وله عدة من الاساليب، القسم بالآيات العظام.

واعلم ان الله سبحانه لا يريد بالقسم الا التنويه بشانها واعظام امرها وتذكيرها للمدارك الانسانية وعسى ان لا يكون له جواب كما لا يكون جواب لان المتصلة ولو التمنية ففك العقدة من هذه السبيل قوله تعالى والكتاب المبين انا انزلناه الآية وقوله تعالى والفجر وليال عشر والصافات وغيرها،

٢ تذكير اوقات هائلة تتصدع لذكرها القلوب وتقشعر الجلود وهذه براعة الاستهلال لانواع الوعظ وله صيغتان الاولى صيغة الشرط كقوله اذا وقعت الواقعة واذا السماء انشقت وهذا الشرط ليس له جزاء عندنا كما علمت فى القسم، الثانية مثل قوله تعالى الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة،

٣ العنوان كما يكتب الكاتب فى مفتتح رسالته من فلان الى فلان فكذلك قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وكما يكتب فى مفتتح السجلات هذا كتاب البيع والشراء او كتاب النكاح فكذلك قوله تعالى ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين فاتضح ان للعنوان صيغتين،

٤ الابتداء بالحمد او التسبيح او التبارك كما يكتب فى مفتتح الرسالة الحمد لله والشكر له،

٥ اسلوب ساذج كقوله تعالى اتى امر الله وقوله تعالى سأل سائل ولا تخلو عن ابداع ما،

٢ الموطن الثانى الحشو وقد روعى فيه التقلب واعنى به ذكر القصص مرة وذكر المعاد مرة و التخويف بعذاب الدنيا اخرى ومحاجة الكفار اخرى ثم يعود ويذكر القصص على هذا الترتيب فيكون اوقع فى الاذهان وابعد عن الملال وهذا بحسب الشبه الثانى من الشبهين واما الشبه الاول فذلك ضرورة بحسبه

٣ والموطن الثالث المقطع وقد روعى فيه انواع النصح والتسلية والتخويف بالاجمال فهذه وجوه من علم التفسير وعسى ان نحيط وجوه التفسير ان وفق الله سبحانه،

عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اخرجه البغوى فى شرح السنة،

ولنفصل الاحرف والظهر والبطن والحد والمطلع فنقول الاحرف تمثلات الكلام النفسى من الالفاظ المترادفة او المتقاربة وتحقيق ذلك ان للنفس الانسانى وضعا قبل التكلم هو اجمال لكلامه كما يوجد فى ارواح الموتى حيث لم يبق فيهم الا النفس القابلة للاوصاف ثم التفصيل مفقود فيهم وهو الذى يدركه اهل الاشراق قبل التكلم وهذا هو الكلام النفسى ثم ان فى الوحى كلاما من قبل

الاسم الحادث يشبه هذا الكلام فسمي به،

ولما اورد على امام اهل السنة ان صفات الله قديمة فلم حدث الكلام؟ تفصى عنه بان الصفة قديمة وتعلقها حادث يعني بالصفة ما في الازل ويعني بالحدوث هو الذي نحن فيه لقران لهذه الصفة تجلى ما في عالم الخيال بصورة الالفاظ وتجلى ما في عالم التلفظ،

اما افصحنا عن تحاذي العوالم وان النفس الرحماني باق ومن بقايا الخصوصيات ما هي مستزادة وان العالم النازل متولد من العالم الاعلى فتذكر فاذا كثرت التجليات وتشعبت الالبسة فهي الاحرف

واما الظهر فظاهر ما يفهم من الكلام من المعرفة المتلونة بلون الحدوث واعني ما يعطيه الاسم الحادث

واما البطن فسنفرد هذا الاسم في عالم الغيب القديم والتي هي معنون بعنوان هذا الاسم من انحاء التجليات فهذا الظهر والبطن بحسب الوجود، واما بحسب الدلالة فاللازم ظهر والملزوم بطن والمعلول ظهر والعلة بطن ولعلك قد احطت ببعض البطون خبرا حيث انتهى اليها سوق الكلام في كتابنا هذا،

واما الحد فمقدار من مقادير الغموض ودرجة من درجات البطون يستعد لادراكها من رزق شأنا من شئون الكلام وهو المطلع،

واعلمن ان الله سبحانه حرم على الانبياء قاطبة لاسيما على رسولنا صلى الله عليه وسلم سليقة الشعر وسليقة الموسيقى لانهما ليسا من كمالات الحسن الباطني نشأ من استيائها بجيالها وقد علمت انهم منسخون مهللو العين فتعرف،

ومن علوم الحديث الالهيات وعلم الاخلاق وعلم التكوين وعلم الاحكام وعلم المعاد وعلم القصص كما ذكرنا وقد ذكرنا اسرارها، ومن علومه علم الدعاء وسر انتفاح تاثير الدعاء وسبيل تمثله في الصحف، ومن علومه علم فضائل الاخلاق وينبجس من الاشراف على الصحف وتبيين اطراف الاعمال وهيئاتها في الصحف، وعلم المناقب وينبجس من الفراسة المنبجسة من الحكمة، ومن علومه تفسير القران والاستنباط منه وهو اعظم العلوم

وسنورد عليك منه كفافا،

امر الله سبحانه باشياء مطلقة كالصلوة والزكوة وكقوله سبح اسم ربك الاعلى وسبح بحمد ربك وغير ذلك فوقتها رسول الله ﷺ باوقات معينة وامر الله باموركقوموا وكبر واتل ما اوحى اليك واركعوا واسجد واقيمو رسول الله ﷺ انها اركان الصلوة،

واقسم باموركالفجر والضحى والليل اذا يسجى والشفق وليال عشر فاستنبط منها رسول الله ﷺ انها اوقات العبادات على تفصيل ذكر فى كتب الاحاديث،

وسبح نفسه فى اوقات وحمد نفسه فى اوقات فذكر ان المراد الصلوة السرية والجهرية وبالجملة فهذا طريق استنباطه ﷺ ونحن قد تتبعنا جميع ما وصل الينا من الاحاديث الواردة فى كتاب الصلوة فوضح لنا انها مستنبطة كلها من كتاب الله سبحانه وتعالى استنباطا حكميا وعسى ان نحيطه فى رسالة منفردة قال رسول الله ﷺ فى بعض الاعمال ان الملائكة يتحيرون كيف يكتبونها فيوحى اليهم الله عز وجل اكتبوها كما قال، معناه عندنا حيرة الملائكة فى ابداء هيئاتها بحيث يتضح منه الثواب ووحى الله سبحانه ان يحيطوا بالعمل نفسه من غير ان يبدو اهيئاتها حتى يسبغ فى دار السبوغ،

وكان لرسول الله ﷺ حظ ما من علوم مارست القرائح اياها كعلم الانساب وغيره فهذا شرح كمالاته ﷺ على سبيل التفصيل والله اعلم بكمالات انبيائه عليهم الصلوة والسلام،

الخزانة السابعة

(فى احكام تنشأ الولاية)

ولها اربع طرق الاول طريق الصحابة واصل مذهبهم ان الله سبحانه لما تجلى فى

عينه

عين رسول الله ﷺ بصورة عينية تحقق وتقرر كتحقق الاسم وتقرره ونحن لسنا امثال هذا اسماء حادثة وقد تتلبس صورة امكانية كما قال الله عز وجل في التوراة سبحان الذي ظهر في طور سيناء واشرف على ساعير واستعلن من جبل فاران وقال في القرآن بجيل لعن الذين كفروا على لسان داؤد ،

جنوح الى الاسماء

فالاقتراب بهذا الاسم الحادث من اقرب الطرق وهو طريقة الاصحاب وفيه فناءهم وبه بقاءهم ومنهم من جاز الاسماء الحادثة اى القديمة في ضمنها ومن طريقها ،

ويجب عليك ان تتبين بالبيان اليقيني ان الصحابة كانت امة امية بحسب الفطرة ثم بحسب الكسب ثم بحسب الكمال سبيل تحقيقه ان اكملهم واقربهم من كان مقلدا صرفا واعني بالتقليد الفطري منه وهو انصباغه من باطن الرسول ﷺ ومن لم يكن له قوة مميزة التي انما انتشاء هذا من ركالة الاتصال بين الحقيقة والتمثلات ومن استنباب كل منهما بحياله في صورته ومن حدة مزاجه وصلابة اطرافه من حيث خصوصية الموطن ،

استنباط لحياله في صورته

وقد ذكرنا ان الرجل الذي لخياله قوة مميزة تامة لا يتأتى له الفناء قط والذي لنفسه قوة كذلك لا يتأتى له الا نسلاخ قط الا ان للحكماء قوة قدسية فهذا امتهم بحسب الفطرة ،

ثم انهم طرء عليهم ذلك الكمال المطلق المجرد في تضاعيف امور من ضروريات الدين ولم يكونوا اخذوا قسطا من الامور العامة فلم يستطيعوا ان يخبروا من حالهم خبرا فصلا يتبينه من لم يفهم لسانهم بل كان منتهى تفصيلهم ان يقولوا هو اقرب هم وسيلة او هو عند الله بمكان او يقولوا هو الذي وفقه الله او رأيه موافق لروحي او لكتاب او يشرح الله صدره او يقولوا اجاره الله من الشيطان او تغافل التقوى في شراشره وعسى ان يكون عندهم ان هذا العلم ليس من اصناف العلم ولم يوضع له لفظ وعسى ان لا يقع التفاهم تفهما على سبيل القصد

الا بانه كمال الايمان فحسب وقد كانت الكرامات قلما تصدر عنهم كما ستعرف فهذا امتهم بحسب الكسب ولهم امية بحسب كمالهم وذلك كان كمالهم الاقتراب بالاسم الجامع الذى جمع كل الاسماء فان وقع لبعضهم نفوذ الى الاسماء القديمة فذلك لا يكفى فى دفع امتهم لتكونها بما فيه النفوذ، واعلم ان هذا النور الفائض من باطن النبى قد ينصبغ به العين وجميع تمثلاتها فمن هذا السبيل قال عليه السلام لو كان بعدى نبى لكان عمر وانما ذلك فى مبرزى القوم وسابقيهم فتدبر،

ثم اعلم ان هؤلاء المستنيرين بنور النبوة على طبقات ثلث وامر يجمعهم كلهم وهو ان الفيض من الواحد المتوحد لا يكون الا بهيئة خلطية وعليك بتذكر المثل الذى ضربناه من الصفراء والنار فاعلم ان الحكمة المفاضة ليست حكمة صرفة ولكنها بازاء الحكمة الصرفة فى عالم الخلط الاولى ورات الحكمة والعصمة والوجاهة وهم اهل البيت وخدم النبى صلى الله عليه وسلم وقد جرت السنة الالهية على ان يكون اهل بيت كل نبى مزورات هذا الفضل الجلى،

وهؤلاء على صنفين صنف ورثوها لما معهم من صفاء الطينة وسعة الصدر والصورة الجوية وهم على رضى الله تعالى عنه واولاده وفاطمة رضى الله تعالى عنها وحمزة وعباس واولاده وسر ذلك ما كنا اشرنا اليه فى الخزانة الثالثة من ان لطيف النفس يتولد منه لطيف النفس وان الولادة الروحانية كالولادة الجسمانية وهم اقطاب هذه الناحية وائمتهم،

وصنف ورثوها لاختلاطهم مع النبى صلى الله عليه وسلم فى القبض والبسط والمكرة والمنشط شدة اختلاط وهم ازواجه وخدمه وسر ذلك انهم اخذوا نصيبهم من حيث الفطرة والحكمة فطرة فطر الله عباده المصطفين عليها وحكمة هذا الصنف كانه تلقين ما فتدبر،

ودفاع المناقضة العامة بين سياق انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا المقتضى لكون الازواج منهم وبين قوله عليه السلام اهل البيت بنو هاشم وبنو مطلب

وبين حصرهم في الخمسة الطاهرين على قوانين الحكمة تكون تثليث القسمة وهو سهل بعد ما اعطيناك فتدبر

الثانية وراث الحفظ والتلقين والارشاد وهم الخلفاء الراشدون ومن ضاهاهم والخلافة العظمى انما هي حقهم ونحن نعلن بان عليا رضي الله عنه مع انه من وراث هذا الفضل العظيم ايضا لو كان مكان الشيخين لما فتحت البلاد ولما شاع الاسلام على ايدي الخلفاء بحشمة الفضل الجلي حتى تحققوا بها ايضا وقول الصديق رضي الله عنه يا ليتني ذنب محمد في مذهب الحكمة يدل عليه

الثالثة انس وابو هريرة وسائر العلماء والمفتين منهم وهم وراث الشعب الثلث الباطنية وخالد ومعاوية وامثالهما وراث الثلث الظاهرية،

عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ان لكل نبي سبعة نجباء ورقباء واعطيت انا اربعة عشر قلنا ومن هم؟ قال انا وابناي وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابو ذر رواه الترمذي وكشف السر في هذا المحل بيت انه لابد لكل رسول من رجال يأخذون منه قسط الحكمة ورجال يأخذون منه قسط التلقين ورجال يتجلى فيهم عادة اعداء الله تعالى هجرة وجهادا واختصاصا ورجال يتجلى فيهم الفقه والملك وغيرهما.

وذلك لانه يحتاج الى تماثيل كل تمثال فيه منقبة ممتازة عن غيرها يتذكر بهم ذلك الكمال عين ما هو مستغرق في لجة الاحتكاك والتوحيد،

والرأي الحكيم يقضي بان النجباء هم وراث الحكمة والخلفاء هم وراث التلقين واخويه والرقباء هم وراث الهجرة والجهاد ولما كان علي امام اولئك الحكماء والرقباء علمه رسول الله ﷺ عددهم وفضله على سائر الانبياء بزيادة العدد ولعل هذه الحكماء صاروا بأعيانهم رقباء لطول الصحبة وشروق الارشاد،

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ يدخل الجنة من امتي

سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون متفق عليه،

اعلم ان الصحابة اكملهم من منح التجلي الافعالي لان كمالهم هو الاقتراب بالاسم المتجدد ومما يعطيه تجدده خلق الكائنات اليومية فمتى كملوا توكلوا وفوضوا امورهم الى الله،

اما الاولياء فالعلميون منهم انما كمالهم عرفان النشأة كما هي ومما يعطيه هذا الكمال التدبير والتعلق بالوسائط فمتى كملوا عرفوا الاسباب وتعلقوا بها على علم بحقيقة التوحيد وكنه الامر والحاليون منهم في غفلة غافلة انما غاية جهتهم وسمت توجههم انقهار سر وجودهم الدنياوي تحت حكم الازل فان كان لهم توكل فبالعرض وبمقتضى الغلبة لا بما يعطيه قوة كمالهم فتعرف،

الثانية طريق الحكماء وهي برزخ بين طريقة الاولياء وطريقة الانبياء وكانها عقل هيولاني للنبوة التي هي عقل بالفعل واصل مذهبهم ان نعقل بالعقل المضاعف ان بعد التجلي الذاتي وصولا اخر،

سبيل تحقيقه ان مما علمنا تثنية التجليات بالاشتراك اللفظي فمنها وجوديات انما الحاصل بها الوجود المفاض وقد احطت بها علما في الخزانة الثالثة ومنها شهوديات وانما الحاصل بها تعريف العبد وتعليمه وقد تقرر تثليثها في كلام القوم صورية ومعنوية وذاتية وان الشهوديات ظلال الوجوديات ومن تمثلاتها او من تمثلات الوجوه المنطوية فيها فتحقق ان هذا الوصول عبارة عن اندراج الشهوديات تحت الوجوديات كاندراج الظلال تحت الاشباح في هاجرة الصيف فينقطع الوصول العلمي الذي هو تبريح ما عند اصحاب التدقيق وعن قهر الحقائق على تمثلاتها حتى ينسلخ الصورة الجوية وتصير في حكم العدم وعن ان يكون غاية عرفانهم تلك النسبة القدسية التي هي بين الله وبينه ازلا وابدا فذات الربط واحدة والجهتان مختلفتان وهي ام الوصال وسنخ الكمال فهذا اخر مقام الحكمة ولا يكون بعده الا رفع الحجب الواقعية العلمية وهي قلما يتضح لحكيم الا من اوتي فضلا وسيعا من ربه،

واما طريق وصولهم الى هذا الكمال المطلق فهو انهم ينجذبون الى الله سبحانه فيقطعون

نور الغيب وغيره حتى يصلوا الى ميادين الاسماء فينفذ نظرهم منها في اسرع حين ثم يضمحلون في التجلي الذاتي لانكاضمحلال الاولياء ثم يعودون الى قرب الفرائض ثم يصلون الى الوصول الذي قررناه، واكمل الحكماء لابد له من ان يضمحل اخرا في قرب الفرائض انعكاسا من سيد المرسلين ليوثق عينه وسعتها وتسبط الله سبحانه من حيث باطن كمال النبي ﷺ فتعرف،

وينبع منه شعب ثلث الاولى الحكمة وهي علم فطري لاكسبي واعني به انه ينبجس عما ينبجس عنه اصول وجوده اي الاسم يسمع الالهيات والتكوينيات وغيرهما مما وسعه هذا الكتاب،

وسرها ان العلم في المجردات عين الذات ولا يمتاز بحيالها الا في التمثلات التحيزية فاذا ثبت القرب الوجودي ثبت العلوم في التمثلات لسعتها،

ولها خليفة في عالم الحس هي الفراسة والتيقظ والذكاء وهي موجودة في عالم يختص باثباته الحكماء كما ذكرناه ويخيل الى الناس ان كل كمالهم شجاعتهم وسخاوتهم وذكائهم امر ما تنزل من السماء فدبر الامر ثم رجع وعرج،

الثانية العصمة وهي تمثل الوجوه الصالحة دون الطالحة من وجوه عينه وسرها ان المقترب بقرب الوجود بالخير التام يستحيل تمثل الشر ورفيه خلقا و عملا وخليفتها العفة وهي صفة عدم الانغماس في اللذات القنفية والذبذبة والقلقلة، العفة

الثالثة الوجاهة وهي التعلي والترفع على البشر عند الله وفي نفس الامر وان لم يظهر له مطيع وسرها الانسلاخ من الصور المزاجية والقرب الى الله في السلسلة الخيرية وخليفتها الوقار والسكينة والتسلط ويتبع له منها الارشاد وكل ما زاد وجاهه زاد ارشاده وسبغ كماله وقد رخص الله سبحانه لهم التوسل بالاسماء كاظهار الخوارق،

وسبيل التوسل عندنا ليس بمحافظة الاعداد والاوقات كما يدعيه اهل الدعوة بل تلاوته وتعرف حقيقته والفناء فيه والبقاء به ثم الدعاء والابتهال اليه ورخص لهم التوسل الى الرياضة

من الصلوات والصدقات والصيام وترك الكلام لكشف الكون،

ويجب على الحكيم ان يكون وسيع الصدر وهي صفة نعني بها ان لا يغادر وصفا ولا حالا الا استحقره واستصغره ويحرم عليه كل سليقة حسية تمكنت في مزاجه تمكن الملكات كسليقة الموسيقى والشعر و ويحرم عليه ان يغشاه منة احد من خليقته دينا ودنيا الا الانبياء فهو يقلدهم في وحيهم ويحقق بنفسه من حيث ما عرف في الحكمة،

الثالثة طريقة الاولياء من اصحاب الفناء **اعلم** ان الولاية لها معنيان عام وخاص اما العام فكل قرب دون النبوة ويتناول الحكمة والصحابية والولاية الخاصة والصفاء،

واما الخاص فكل فناء في حضرة الذات كان مع الصورة المزاجية وليس المقصود تفتيش الالفاظ بل تعريف الحقائق واصل مذهبهم ان يتجشموا عملا نيرنجيا وذلك العمل ان يتلطفوا من انفسهم فينقدح لهم سر عظيم الشان على درجاته فاول ما ينقدح استناد الافعال الى الله سبحانه فهناك يتوكل على الله ولا يخاف الا اياه وهذا ظهر السر في الدرجة الاولى واما بطنها فان يرى الله سبحانه في عين كل فعل على ان الفعل من استاره وتقيداته ووجه اوليتها ان الافعال على شرف العدم في نفس الامر وانما الموطن العلمي من تمثلات هذا الموطن وهذه هي المحاضرة عندهم وثانيا ينقدح لهم استناد الصفات باجمعها اليه فيرى ان كل بصر فهو من بصره وكل سمع فهو من سمعه الى غير ذلك و لعلك حرور باقتناص بطنها ووجه ثانويتها فهذه هي المكاشفة وثالثا ينقدح استناد الذوات فيرى ان كل ذات فهو من ذاته فاذا انتقل الى بطنها وهو ان الواجب جل مجده سنخ كل موجود وان كل موجود مفاض منه افاضة مقدسة ثم السير الى الله وهذه هي المشاهدة ثم ان جذبات الله تعالى تتجاذبه حينا فحينا حتى ترتفع الحجب والتقيدات ولا يبقى الا ذو الجلال والاكرام في وحدته وكبريائه ويكون المدرك عين المدرك فلا يعلم بالعلم الحضوري الا الله سبحانه ويكون المرايا في حكم العدم،

وقد ضربنا مثل من حلق في المرئي فذهبت المرأة في الخزانة التاسعة فتدبر فهناك تتم السير في الله وينبغي لمن وقع في هذه البادية ان يقيم رشيما تثبت احكام الاسماء بعد نورانيته بواسطة السير في الله وسبوغ ذات الرجل بحسب الفطرة الاولى لما ان القابل متكثر من حيث تكثر الاسماء فما ان يكون الرجل من ذوي العلم الفطري فيكون اول ما يسنح له حقيقة الاسماء وخصوصيات المظاهر وطريق ظهورها فيها واما ان يكون من ذوي التقليد الفطري فلا يكون له علم بها ولكن تثبت الاحكام وهنالك يكون في نشأة جديدة ،

والقبض والبسط عبارتان عن ظهور احكام الجلال والجمال وهذا هو السير من الله واذا رسخ الارشاد له انه الصبغ بصبغ الله والله سبحانه سابغ مفيض بالذات فلا اقل في هذه النشأة من تمثل الافاضة بحسب الموطن العلمي فقد تم السير في الخلق وهنالك بلغ الكمال الانساني اقصاه وهو للاعم المنتهية الاشباح لهذه الطائفة العلية كابي يزيد وابي الحسن وابي العباس وابي سعيد وابي اسمعيل وابي عبد الله واصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردي والنجم الكبرى والخواجه نقشبند والخواجه الچشتي ،

وتحقيق القول في هذا التبريج يحتاج الى مقدمة هي ان بين الوجود العلمي والوجود الخارجي مناسبة والمناسبة عذرنا اسم لاشتراك النفس الرحماني والامتياز بخصوصية الموطن وذلك لما مهدنا من ان المجرد لا يمتاز في العلم عن الوجود الخارجي وانما الامتياز في التمثلات المتأخرة وبوجه اخر هو ان النشآت متحاذية بعضها مع بعض فالشيء في الخارج هو المتجلي في نشأة الذهن وبالجملة فرفع الوسائط والقائها بضرب ما من التبريج له عمل في انصباغ الرجل بحقيقة الوجوب من السبيل الذي فسرناه ،

والفناء اما شفاهي واما حجابي اما الشفاهي فانصباغ بحقيقة الذات لانجلياته انصباغا قويا تاما ويختص برجل شديد فسورة مزاجه لا تنفهر الا بتكرار التجليات قوي جذبه لا يغادر حالا او

لا شيأ الا غلبه وقهره ولا يدعه حتى يبلغ الدرجة القصوى،

واعلم ان للفناء وزناكرجل غرق في البحر فمات ثم لفظه البحر فان لموته ولفظه وزنا و يجب ان يكسر النفس اولا ويهضم لذاتها هضما شديدا ثم يفنى، وذلك لانه ربما لم يتحقق الفناء الشفاهي وحينئذ تظهر النفس في صورة الربوبية فيعسر زواله ويعقب خلافه خزيا شديدا في الحيوة الدنيا،

ويجب ايضا ان يكتسب اولادوام الحضور ثم يفنى لانه عسى ان لا يتحقق الفناء الشفاهي فيبقى الرجل حيرانا مدهوشا لا ربط له بالله ولا حضور فينقص ارشاده وينكسر قلبه ويجب ان يفك ربط الحب الواقع بينه وبين المال والولد والجاه وغيرها اولا لانه عسى ان لا يتحقق الفناء الشفاهي فلا يزال الرجل طموعا هلوعا كما قيل كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وللاولياء في ذلك مذاهب منهم من يعتمد في حصول هذه الشرائط الثلث على بصيرته فاذا ادرك من المريد ببصيرته انها حصلت له افناه، ومنهم من يعتمد في ذلك على واقعات المريد او واقعات نفسه فاذا تحقق عنده من قبل الواقعات او المنامات انه تجرد عن العلائق ودام حضوره وانكسرت سورة نفسه افناه، ومنهم من يعتمد في ذلك على الفراسة فيمتحن المريد بصنوف البلايا فاذا راه خالصا مخلصا افناه وايضا للاولياء في تحصيل هذه الامور طرائق وهي محفوظة عندهم فلا فائدة في ذكرها،

وبالجملة فهذه ضوابط الارشاد وآدابه اوتيناها من الله سبحانه وهي اعز من الكبريت الاحمر نعض عليها بنواجذك،

واما حجابي والحجاب اما في الفاني بان يفنى في مواطن العلم وينقهر بادنى الجذبات او اقصر الجذب في حقه واما في المفني فيه بان يفنى في اسم من اسمائه كالذي وذاته وقولنا ذو التقليب الفطري تفسيرة ان ههنا نشأتين نشأة من المجرد الذي لم يتميز فيه احدهما عن الاخر احداهما العلم والثانية الوجود الخارجي او العمل او الحال، فمن كان علمه اسبغ من عمله وحاله فهو الذكي ومن كان بالعكس فهو ذو التقليد و

وأصحاب العلم منهم قد تيسر لهم ان يستنزلوا من اراد وامن الملائكة والانبياء وغيرهم متى اراد وا
وليعلموا انهم في المعارف ويسئلوا عنهم ما شاء وا، وأصحاب العمل منهم قد يحيون ويميتون و
لهم اثار عجيبة اشتملتها مقامات خواجه نقشبند وبهجة الاسرار ومقاولات الشيخ الاحمد الجامي فتذكر،

وجوه الفرق بين ثمالات النبوة والصحابية والحكمة والولاية

منها ان الانبياء يعلمون الله سبحانه موجبا ومريدا ونريد بالارادة ههنا ارادة متجددة ويضمحلون
في الارادة فنناها مرهم ونهيهم وخوفهم وطمعهم، والصحابة لا يعرفون الله سبحانه الا مريدا وفيها
اضمحلالهم ومنها خوفهم وطمعهم، والحكماء يعرفون الله سبحانه موجبا ومريدا ولا يضمحلون في كل منها
والاولياء يعرفون الله سبحانه موجبا فقط ويضمحلون،

واعلم انا لا نذكر الا ما كان من صلب ثمالهم والا فقد تقدم الاولياء (الانبياء) فيعرفونه مريدا
ويجهلون سر اغيرفونه مريدا ومن هذا الوجه نشأ اختلافهم في طرائقهم فعلم الانبياء سر القدر وضنوا به على
الصحابة ولم يذكر الله سبحانه سر الاهلة وغيره لهم ونشأ افتراقهم في كلماتهم والسر في هذا الفرق
ظهور الاسم المتجدد ثم اعرفت،

ومنها ان تكليم الله سبحانه باحكام الحدوث في حق الانبياء صادق وكذلك الصحابة ولا يصح
للاولياء ويجتمع الطريقان للحكماء واذا امر الله سبحانه الاولياء بامر فانما هو مع الصورة المزاجية وسر هذا
الفرق ما سلفنا من الصورة المزاجية والجوية، ومنها ان الاولياء لا يطيقون ثبوت احكام الاسماء في موطن
العلم والعمل كليهما فمنهم رجل عليم ليس له ان يرشد ورجل مرشد ليس له ان يعلم واما الصحابة
فليس ثمالهم علميا والانبياء والحكماء علمهم وعملهم سويان، وهذا الفرق سره ان الاولياء فناء هم
يختص بالنفس ولها قوتان العاقلة والعاملة والرجل اما ان يقهرها قوة العاقلة او العاملة حيلة،

اما الحكماء فثمالهم قرب الوجود والوجود قبل تميز العاقلة والعاملة بحيالهما والانبياء كما لهم

قرب الفرائض ومنها ان الانبياء انما الحقيق لهم التزوج وذلك كان وجاهتهم تقتضي من يسوسونهم و يعولونهم والاولياء انما الحقيق لهم العزوبة لانصباغهم بصبغ القدوس الصمد والحكماء في اشتغال مشكل فحيث ان عفتهم خليفة لعصمتهم يحق لهم الفردية وحيث ان لهم الوجاهة يحق لهم التزوج الا ان ياخذوا بسنة رسول الله ﷺ حيث تحنث بغار حراء فيتحنث قبل ان ينزع الى اهله .

والمتزوج من الاولياء ثلثة رجل استولى عليه توقانه فداوى نفسه بالسم ورجل تمشيه الاجمال فانتزع الى التفصيل فكلمته حميراء ورجل تنور بنور النبوة فاخذ في سنة النكاح ،

والرابعة طريقة الابرار من اهل الصفاء ومعناه انقهار البدن تحت النفس وفناءه فيها و اصل مذهبهم ان تعلم ان للانسان لطيفة قالبية انما الحس شانها ولطيفة خيالية شانها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب ولطيفة وهمية شانها ادراك معان جزئية حسية حفظها وايعاءها ولطيفة ادراكية شانها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة في خاطر من الحس وانها خليفة النفس في عالم التحايز و اقرب الجسمانيات اليها فهم يتحشمون حيلة ينقهر بها هذه اللطائف تحت النفس ويتشبه بها كل التشبيه والحيلة هي التخلية والتحلية ،

فاول ما يصنعون انهم يغضون ابصارهم وسمعهم ويسكنون جوارحهم ويسكتون لسنتهم ويجيعون بطونهم ويظمأون اكبادهم ويسهرون احداقهم ويعبدون الله تعالى ويذكرونه مولعين فيها حتى تنقهر القالب وتنسد وجهته الى ما لو فاته ،

وثانيا يتفون الوساوس والخطرات وتذكر الماضي والمستقبل واسهل اسبابه عندهم انهم يرتقبون خيالهم وكلما بدا لهم بادروا عرضوا عنه وسدوا مدخله اول مرة ويثبتون هناك امرا هو تمثال لامر قدسي كاسم الله سبحانه ملفوظا وهو الاحسن وكاسمه مكتوبا وكصورة القلب وكصورة الشيخ حتى ينقطع وجهته الى ما لو فاته ،

وثالثا يتفون غضبهم وحرصهم والفتهم بالاهل والمال وغيرهما باسباب تذكر في رسائلهم

وكتبهم كالاحياء والكيمياء وغيرهما ويثبتون هناك حب الله سبحانه بواسطة التهليل او الدعاء كما هو المعروف عندهم حتى يرسخ ذلك ويكون كطلب الماء للعطشان،

ورابعا يجعلون مدركتهم ذكية اما بكلام الواعظ او بتمثيل العظمة بين ايديهم او بتعبير الادراك المعقولات الصرفة ويثبتون انفسهم بين يدي الله تعالى على انه حاضر عندهم محبوب لهم غاية الحب وهذا يسمى عندنا بنور الغيب فاذا ملك ذلك شراشرهم فهو الصفاء المشاعري الذي حثهم عليه الشارع والاشراقيون كلهم اخر يتوجهون الى علمهم الحضوري بشراشرهم بعد التصفية التامة فيتجرد النفس الناطقة بعلمها فينقدح لها علوم مجردة ولا نتجه بها عندنا.

والكامل في صفاءه يكون ذا بركة يستمطر به ويستنصر به يهدي بصورته المثالية تارة وبافعاله واقواله اخرى ويكون صاحب قبول واقبال وعنايات وصحبة نورانية من حيث خصوصية نسمية لا يقع فيها احد الا وجد في نفسه تقربا وتوفيقا مفاضين منه، وانا قلنا مفاضين منه لان الانبياء والاولياء يفور كمال اصحابهم من بواطنهم وهمتهم النسمية مؤثرة نافذة ويكون هشا بشا لا حسد ولا حقد ولا طمع ولا امل امره كلي ورأيه كلي ويكون معلما من الله تعالى،

وللصادقين شعب وطرائق منها شعبة العلم وهي اضمحلال في نور السكينة وتلجو برد يبعث الرجل على الصبر من البلاء وعلى الطاعات حين المكاره والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حدود الله والمجاهدة لاعداء الله تعالى قولا وفعلا وسميناها شعبة العلم لما ادركنا ان كثيرا من العلماء المجتهدين المحققين كانوا على هذه الطريقة، ومنها شعبة العبادة وهي اضمحلال في نور الاطاعات وقد اشرنا الى ان للصلوة نورا وللصوم نورا اخر الى غير ذلك وانه يدرك بالفراسة ولها آداب وطرق تذكر في كتبهم فالسمة وردية من القائمين بالامر فيها وسميناه نور المايتمثل في الواقعات على هيئة النور الحسي وتشبيها له به، ومنها شعبة الخضوع وهي انكسارات واخبات دائم يضمحل فيه الرجل ويقال على

التجوز انها نسبة اهل البيت وليست على الحقيقة، ومنها شعبة الخوف والرجاء اما من النار ومن الجنة واما من غضب الله وجوده وانها كانت في السلف ولم نر في زماننا رجلا من اصحابها وهذه الاربع عناها الله تعالى حيث ذكر وصف المومنين في كتابه في مذهب البطن الاول من السبعية ولها ربط بطريقة الصحابة، ومنها شعبة المحبة وهي هيجان العشق وان يسري في البدن كله امر رأيت العاشق المفرط كيف يجتمع شراشره وتخفق قلبه ويسودلونه ويبس بصره وهذه كيفية مثل الجوع والعطش تدرك بالواهمة وعيابها عند الجشتية وصفادتها عند الاحدارية، ومنها شعبة التوحيد حالم يكن على ما وصفنا في الولاية وقد تلون بها كثيرون في زماننا بسر بديع الشان وهو قصر مسافة السلوك مع انكدار اكثر الاستعدادات. ومنها شعبة اليادداشت وهي اضمحلال المدركة في ادراك امر مجرد والاشارة اليه وتنتهي بنور الغيب وهي طريقة النقشبندية، ومنها شعبة الرابطة وهي اضمحلال وانصباغ بصبغ روح ما اما بجمع الهمة على قبر الاولياء واما الى روح رسول الله ﷺ وهي طريقة اهل الحديث الاساتذة منهم او الى روح ولي ما وكان السلف في بدء الامر يشتغلون بذلك،

وهذه الاربع لها ربط بحقيقة الولاية وهي من تمثلاتها وتلك مسائل من الولاية يستغني بها الذكي ولا ينتفع باصرح منها الغبي ولنختمها بفوائد،

(١) لما انقرض عهد الصحابة وفني محققوهم وقع الناس في الصفاء العلمي او النوري كلهم او اكثرهم ثم مال اذكياؤهم واهل الجذب منهم الى الفناء وكشف الحجب فتحققوا طريق الاولياء،

(٢) في جانب الضلال ايضا كمالات انسلاخية كما في الشيطان والدجال فيما نرى والله اعلم وفنائية كما في فئام من الناس لم يتنوروا بنور النبوة وكانوا يشربون الخمر ويضيعون الصلوة وصفائية كما في جوكية الهند واهل التبرهم،

(٣) عوام الناس متفقون فيما يرون وجوههم شطره، اما محققوا الفلاسفة فيسمون

الاضافيات عقلا فعلا وذلك لانه امر مجرد فيضي من حيث الاجمال والشعور واجبا لانه امر مجرد بسيط على ضرب من البساطة من حيث الاجمال واما المتكلمون فمنهم من عبد الشعور كالفلاسفة ومنهم من عبد الثبوتيات وهذا الصنف اكثرهم واما الاشعرية فمذهبهم من تماثيل مذهب الصحابة واما الراسخون من اصحاب الكرامات فيعبدون التنزيهات كانه امر مجرد تنزيهي قدسي من حيث الاجمال ،

(٣) اذا سمعت من ائمة الولاية ان فلانا عيسوي المشرب او موسوي المشرب فاعلم ان له معنيين اما يريدون انه فني من حيث لطيفة هي من تماثيل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من تماثيله او يريدون انه يفنى في سمت يختص بذلك النبي من حيث الانسلاخ وكان في الاولى مع الصورة المزاجية ،

(٥) حيثما وقع في القرآن او في الاحاديث ذكر روح القدس فانما يريد به الاسم المتجرد تشبيها له بالروح وانما خص عيسى عليه السلام بالذكر بسبوغيته كما عرفت اللهم انت اعلم بغيب السموات والارض ،

الخزانة الثامنة

في أرواح أحكام نشأة الشرع

اعلم ان في الاعمال سرا وظهرا لك وطار طولك وهو ازن منها ما وزانه في جانب الهداية وزان الانبياء ومنها ما وزانه في جانب الضلال وزان الشياطين والدجاجلة ،

واصل ذلك ان من الاعمال ما هو ناخ العامل كالحركة الصعودية للنار والدورية للفلك بمعنى ان ذلك بلاء هذا في عالمه وانه مفاض من منبع فيضان هذا فلا جرم انه يلزمه في الخارج ومنها ما هو مضاد للعامل كالنهق للانسان بمعنى عدم المناسبة المذكورة ،

ثم تنطف من نفسك حتى تعلم ان من الاعمال ما يلزم العامل من حيث قدسانيته بمعنى

بمعنى ان ذلك العمل منبعه بعينه منبع الانسان ولكن الصورة الخاطية كانت اوقعت بينهما انفكاكا فاذا السلخت وبقي على ما كان عليه ازال لزمه وجوده الخارجي الذي كالصورة له الاهوية ضعيفة كالصلوة فان منبعه الحي القيوم وهو بعينه منبع نوع الانسان فاذا انسلخ وكان عالما بالنشأت سواء كان علما فطريا او حصوليا لزمته ومنها ما ينافيه ويضاده لامر حيث قد سانيته كالقتل فانه لما كان سالبا للحيوة ناقضا لرب المفيض للوجود فلما انسلخ عن الصورة المزاجية وانقاد لحكم الرب وجب عليه الاجتناب من القتل لعلمه بالنشأت . **فاعلمن** اذن ات من الاعمال ما لا يقر بالنبي وبالحكيم القرار من حيث مقتضى انما لهم الابان يلابسه ومنها ما يقر بهما القرار من مقتضى كمالهما الابان يجتنبه متلهما حينئذ مثل من اكل دواء حارا اذا قتضى طبعه الماء الزلال وشبع شبعا مفرطا فكره الطعام وهذا مثال لوجاهة للحكيم والنبي لما عرفت

ثم لما انحازت الارادة وتمثلت في النشأة القديمة وانحازت منها الربوبية بحسب الكمال صدرت منها جهات بحسب كل فعل فعل فمنها جهة الوجوب ومنها جهة الحرمة فنشأت الشريعة ازلا وابدا فمن وقع عليها وجبت عليه فهذا مثل القطبية الارشادية،

ثم لما تجلى الله سبحانه في اعيان الرسل وتحقق وانقلبت الحكمة وحيا امر وامر الله بتلك الاوامر وتحققت الاوامر في عالم مجرد لا مكان هناك ولا زمان تحقق هذا التجلي فهذا كانقلاب القطبية الارشادية دعوة واجبة،

ثم لما بلغ نصاب الكثرة في عهد كل نبي لا سيما في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم انشأ له وجود يقتضي الوجوب والتحريم بحسب تمالهم في هذه النشأة ايضا فوجبت الشريعة على كل احد منسلخا كان او لا فهذا مثل الخاتمية فلم يبق شرجة من شراجع التحقيق في النشأت القديمة والحادثة بحسب كل استعداد الا دخلت فيها فكانت سادة الافق فهذا تم وجوبها،

واعلم ان كل شئ من العبادات فله اربع خصال له مبدء راسخ ازلا وابدا وهو الجهة

المنتشأة من الرب بحسب الكمال وله دعوة تامة اى تأثير فى النشأة الدنياوية وسرها ان من الاعمال ما يخرج من الصحف فى الدنيا لاسيما للسابقين بالسبوغ الاخروى وله مثوبة ثابتة وسرها سيرد عليك فى احكام المعاد وله مصلحة عامة وذلك من سبل ثلث ،

مَن سبيل تهذيب النفس اما الاقبال الى القدوس المجيد واما شمول النور التام الذى هو كمال بحسب النشأة التى يذكرها العامة واما العفة والشجاعة والسخاوة الحسيات ،

ومن سبيل تدبير المنزل فانهم اذا توجهوا الى جهة واحدة قدسية باجمعهم توحدوا قدسيا وحسيا ايضا فينعكس على بعضهم انوار بعض فيتم التجلى والتخلى وذلك كان النفوس كالمرايا ينطبع فى بعضها الصورة المنطبعة فى بعض ،

ومن سبيل اساس المدينة فانهم اذا تلبسوا بها صلحت امورهم وساستهم انوار مقدسة واستذكروا ربهم فى البحور والغفلات والعامة تظن انها كانت للمصلحة ونحن نقول المصلحة كانت لاجل رسوخ قدمها فى المبادى ،

وكذلك الكبائر من الذنوب لها اربع خصال لها مبدء راسخ وهو مخالفتها للاسماء من حيث انها من الصور المزاجية ولها مثوبة ثابتة ودعوة واجبة وفساد مصلحة فى اقسام ذكرت ،

واعلم انه اختلفت الآراء فى سبيل الاقتراب من الله سبحانه بعد اتفاقهم على وجوب الاقتراب الكلى على ذمة المكن ، فالمجوس عبدوا المخلوقات هو من تماثيل العقول بزعمهم ، والمشركون عبدوا تماثيل هى مسماة باسماء اناس مقربين بزعمهم ويصدر منهم الآثار من الاحياء والاماتة وغيرهما والمجسمة مخلوقا او موهوما قد حسبوه ذا حسن ، قال المجوس اين نحن من الخير التام بحسبنا ان نعبد مخلوقا هو من تماثيل الخيار قلنا اليس ان لكل متدنس قدوسية هى اقرب اليه من حبل وريد ، وقال المشركون الاقتراب من الملك محال بدون شفاعة ندمائه والندماء ارواح او ملائكة منزهة عن التجسم فيجب علينا ان نعبد تمثالا نجعله بازاء واحد منهم فنتخذ بالتمثال لشعوره بعبادتنا اياه

لانه حي ذو علوم وثيقة وقدرة منيعة، قلنا لهم اليس ان الله محيط بكل فعلية من كل حيثية الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين،

والمجسمة قالوا الله ذو حسن وكل ذي حسن فهو الله، قلنا اليس ان التناهي والتقييد قبح لا يمكن ان يقاس به قبح آخر فهولاء الثلث جهنميون فتدبر، والاولياء ذهبوا الى الاقتراب بالخير التام عن مجده بالانسلاخ عن صورة النشأة قدر ما امكن ففنوا،

واختلف رأي الحكماء والانبياء واتحدت عباداتهم اما الانبياء فتجلى في صدورهم الاسم واقتربوا بالخير التام اقتراب الفرائض من قبل الضرورة الاستعدادية فامرهم الاسم باوامر ونهى عن مناهي فانقادوا لامره

والحكماء وفقوا لاقتراب الوجود ومما يعطيه اقتراب الوجود العبادات والشرائع فقد علمت ان هذا الاقتراب ينشعب منه شعب ثلث، فالحكمة خليفتها العقل فحرم ما يضاده كالسكر والعصمة خليفتها العفة وهي عدم الانغماس في اللذات الحسية فحرمت الانهماك في اللذات والوجاهة خليفتها الدين الحق من حيث القرب من الله والجاه من حيث انه متشكل في هذا العالم،

واعني بالدين الحق الانقياد لآثار الاسماء على طريقتها فحرمت القتل والقذف والسرقة وحرمت من حيث كون الرجل ضحكة بين الناس واوجبت الحكمة طائفة من العقائد والعصمة الصوم والوجاهة الصلوة والزكوة فهذا شرح الجهة الشارعة من الرب بحسب الكمال،

ثم لما نشأت النشآت وقعت الحدود واعني بالحدود امرا ما هو ذروة هذه النشأة بحسب الظهور فتعين بالتحريم الزنا واللواطة ولم يتعين الجماع الا لازالة التوقان وتحصيل الولاد واداء حق النساء وحرم القتل ظلما واستثنى القتال والجهاد هكذا وقعت التعينات في كل امر امر فتدبر،

فان قلت لم حرم القتل وانه انقياد لحكم المميت وكذلك كل من المنهيات مظهر لا بد لامر من الاسماء فلم حرمت، قلت المميت عندنا مهيئ الاسباب المميتة وبالجملة فانما الشر من بدعات عالم

التخليط وكذلك القابض،

والكلمة الجامعة عندنا ان كل اسم تضمن ايجادا فهو اسم بالحقيقة وكل اسم تضمن افناء فهو اسم بالمجاز هذا في الاسماء القديمة اما الاسماء المتجددة فالنفي فيها بالحقيقة ايضا ولكن الدين هو الانقياد لحكم الله

واعلم ان لعادة المستنزل دخلا تاما لان المستنبط في الاصول انما هو الامر الكلي ثم تنوعه وتصنفه في مواطن الوحي انما هو في النسمة وقد داخلت العادات ودرجته ثم من ذلك وذلك كان الامر والناهي انما هو الاسم المتجلي في عين الموحى اليه وانما المتجلي على قدر استعدادات المتجلى له ولهذا كانت الانبياء بنو علات لابني اخياف وبعبارة اخرى الشرائع انما تنزل بحسب الوجود الانزلي وانه منح كل ذي استعداد ما استعد له فالنفس الرحماني التشريعي تمتثل بحسب الموطن العلمي بصورة تفيضها العين يجعلها من حيث التحصل والتصنف كالتجنس والتنوع ثم يتصور بحسب الموطن الخارجي في تضاعيف امور يرتفيها الحس والعادة بصورها وادابها وهذا سر قول العامة الشرائع تتبدل بالازمنة والاملة وبه ينكشف سر حديث الجمعة

ثم ان سيد المرسلين لما كان الترحقيقة واكمل امية واعم اسما وكان قومه اميين وضع له ما لم يتضح لنبي قط فسن السنن وادب الاداب ووقت الاوقات بعد تحويلات وتغيرات وتلاحق افكار تشهد بها كتب السير،

والنسخ على ضروب منها ما يكون بحسب ترقي النبي عن درجة كان عليها كما في الجهاد وقد عرفت سره في الخزانة السادسة ومنها ما يكون بحسب التنبه بحقيقة الامر بعد الاستغراق في مقتضى العين ومثاله قصة الخليل فانه لما كان اقرب الى حضرة الذات تمثل الذبح الكلي عنده في صورة ذبح ابنه الانسان شأنا لعلمه ان الاسم المتجلي في عينه امر به لمناسبة بين الاقربية والاجمال ثم افاق عن مقتضى العين والتفت باجمال ارواح البهائم ومنها ما يكون بحسب التلبس بملابس العادات والانسلاخ منها كما في تحويلات الزكوة فانه كان اولا العتيرة ثم ارتفع قيد الوقت ثم بقي الذبح ثم عين النصاب،

وقد ذكر ابو داؤد عن ابن ابي ليلى تغيرات الصوم والصلوة فتذكر الى غير ذلك وقوله سبحانه ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها معناه عندنا بخير منها في العادات او مثلها في مقتضى عين النبي وترقيه

ثم ان من الاعمال ما هو منسلخ الصورة في جانب الخير او منسلخ الصورة في جانب الشر واعني به انه واضح الشرية لا انه منسلخ الى اصله وبعبارة اخرى هو شر في جميع المواطن فالاول هو الواجب والثاني هو الحرام ومنها ما هو متضمن للشر كالنظر الى اجنبية فانه متضمن للزنا من حيث انه باعث عليه او طرف للخير كقولنا سبحانك اللهم في الصلوة فانه مؤكد للتعظيم فالاول مكروه والثاني مندوب وكل ما سوى ذلك فهو مباح لا خير فيه ولا شر وكل مندوب لابسه الخير الذي طلع من فؤاده الاسم المطلق الاعم يحق للناس التلبس به وذلك لان التلبس بالجزئي يستلزم التلبس بالكلي فتحقق الكلي في عالم يدركه الوهم تحققا ما فتدبر،

كلمة الشهادة اصل الدين وسنخها الهوية الصرفة وصورتها في النشأة القديمة تجمع لجميع الاعتبارات والوجوه ولهذا كانت اصل الدين وفي نشأة صفات النفس اخلاص في معرفة الحكماء والصحابة وتوحيد تام في نشأة كمال الاولياء وفي اللسان هذه الكلمة او ما في معناها وفي الافعال العبادات باسرها

واعلم ان طلب الحوائج من الموتى عالما بانه سبب لانجاحها كفر يجب الاحتراز عنه تحرمه هذه الكلمة والناس اليوم فيها منهمكون.

الصلوة سنخها الحي القيوم من حيث التفصيل ثم العلي العظيم وزانها وزان نبينا صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت لها جهات شتى فروعي تمثلها في الحس فالسجود والركوع والقيام من تمثلات الحي القيوم من حيث التفصيل وهي الاصول ثم الحق بها التلاوة لما ستعرف والطهارة للصفات التنزيهية وهكذا ابديت لها جهات فتمت اركانها،

وصورتها في صرافة النفس الالفة وتصورت في المدركة والواهمة محبة وفي الخيال تعظيما وفي اللسان حمدا وتسبيحا وتكبيرا وفي القالب افعالا واركانا مخصوصة واعني بالالفة ربطا نازلا من

او ما يؤدي معناها

اصول الوجود كما قال ﷺ الارواح جنود مجندة فما تألف منها ايتلف وما تنافر منها اختلف،

الصوم من تماثيل السلبيات كالسبوح والصمد وغيرهما وزانه وزان ادريس وكانه منه نشأ وصورته في صرافة النفس التعرى عن الشواغل الحسية وفي المدركة والواهمة والخيال التعرى عن ملابسة ما تحتها وفي اللسان تسبيح وتقديس وفي البدن كف عن اللذات الثلث،

وقدمه راسخ في المواطن كلها الا في اليمن (البدن) اذ هو جوع ما فيجبر بصدقة الفطر وسن الاطعام وكان رسول الله ﷺ اجود ما يكون في رمضان وفي القرآن المجيد وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين معناه على الذين يطيقون الطعام فدية صعام وذكر فيها صدقة الفطر،

الزكوة من تمثلات الاضافيات وورانها وزان آدم وصورتها في صرافة النفس افاضة الكمالات العلمية والعملية وفي الواهمة تمثلت سخاوة ونزلت دافعة للبخل وفي الخارج استوطن امهات الاموال وهي صنوف اربعة البهائم والنقد والزروع والتجارات،

واعلم ان كل عالم نازل متولد من العالم الصاعد فالنفس الرحماني محفوظ ومن احكام النشأة ما هو مستمر وصوم الحكماء يستتبع تجرد النفس وزكوتهم تستتبع افاضة بالفعل،

الحج من تمثل الحي القيوم من حيث الاجمال والواجب في النشأة القديمة صورة عامة لا يتعين بالبيت ولا بغيره وانما تعين بالاسم الحادث الطالع من صدر ابراهيم فالحجر هو ان وزانه وزان ابراهيم وصورته في النفس الهيمان وهو صورة من صور الالفة يختص بالقرب والمشاهدة وفي المدركة وغيرها حضور وتنزل في الخارج طوفا حول البيت وهو الاصل وعظم بالاحرام وايد بالوقوف بالعرفات و ابديت جهاته فتمت اركانه،

التلاوة والاذكار اما التلاوة فاصله الكلام بحسب النشأة والنشأة خمس نشآت وقد ذكرنا وبحسب الدلالة يجمع علوما شتى فوجب في الصلوة وسن في غيرها،

والتسبيح والتكبير وغيرهما تمثالات لما يدل عليها قول الله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك الآية وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان الله والحمد لله الخ وقد عرفت سر بقائها في الصحف وفي حديث جويرية وصفية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل وهي تسبح فقال اما اني سبحت بعدك اكثر مما سبحت فقال سبحان الله ملاء ما علم الله الخ سره ان هذه الكلمات تستقر في الصحف فيكون جهتها الى ما تدل عليها والباقيات الصالحات فلو ابديت لعمت الآفاق.

صلة الرحم وغيرها اصلها الرحمن كما دل عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن الحديث وكان الرحمن عين القادر في الازل فلما نزل في نشأة الشرع طباقا لنشأة اوصافهم استوطن الانعطاف للرحم فتدبر. والعتق اصله الرب بحسب الكمال وكانه زكوة ما.

والجهاد شروق العداوة القدسية في صورة القتل والاسر كما ذكرنا،

والايمان والنذور تحقيق لبعض افعال العباد بملابسة اسم من اسماء الله تعالى ونزل في نشأة الشرع لا غير لما اعد له مصلحة التعظيم،

"الكفارات والحدود" التكفير على ضربين احدهما انسداد سبوغ السيئات بسبوغ الحسنات ولا سيما تمثلها في عالم الحس وثانيهما اضمحلال مكتسب فيها وبه يعرف سر الاستغفار ووجب لقوم لابسوا الخطايا

والحد شئ سبوغي ايجابي وقد عرفت انه يكون في الدنيا تمثل في الشرع اراديا ونزل لامور ظاهرة الشر واجبة الزجر عنه،

الذبح اصل الحمد ان تلحق الله سبحانه بارادتك ما لحقه بالضرورة الامكاني فتثبت في صحيفتك فيكون نافعا لك في معادك، وذلك اما قولا وقد علمت السر فيه اذ القول نشأة من نشآت نفس الامر ظهر فيه الامور قاطبة واما تعظيما فيكون قلبك وقالبك كلاهما لله واما فعلا وهو الذبح فيه تجعل الروح لما قد ذبحت له بارادتك وتجعله مصفاة من الجسد ويختص بالحقيقة

الابراهيمية ولذلك اتخذ ابراهيم فيه اسوة فعين يوم التحريم هذه العبادة كما صدر منه يومئذ،

وهناك سر عميق وهو ان الذبح ازهاق الروح فيندرج فيه صورة الروح والروح عالم ما فقد حمدت بالعالم كله والامور المجردة نشأت متألهة طالبة لعبادة الخلائق فكل روح يقتضي ان يكون الذبح له والعبادة له واياك ان يغرك روح ما بذاك فتكفر بالذي خلقك فسواك،

الكبائر ومنها الشرك بالعبادات كالصلوة والزكوة والصيام والحج والذبح والذكر والعتق وغيرها تحرمه الوجاهة اى الانقياد لحكم الرب واصل الدين يقتضي ان لا يشكر الا الله ولا يخدم ولا يعظم ولكن ابقى لهم شيئ من ذلك تفضلا، القتل يحرمه الانقياد لحكم الرب بحسب الوجود واصل الدين يحرم كل قتل ويحسن كل ايجاد ونزل في ملابس الوحي فاستثنى القصاص والجهاد،

والسرقة يحرمها الانقياد لحكم الرب بحسب الغناء فنزل في مال كذا وكذا،

والزنا تحرمه العصمة واستثنى من مقتضى الكل في ملابس الوحي النكاح الى اربع،

والقذف والغيبة وغيرهما كلها يحرمها الرب بحسب الجاه،

واكل الخبائث تحرمها الوجاهة ونزل في عادات العرب فالطيب ما يعدونه طيبا والخبيث ما يعدونه خبيثا،

والسكر تحرمه الحكمة واستثنى النوم وغيره،

الربوا في البيع يحرمه الرب بحسب الغناء ولم يظهر حكمه الا في المطاعم او النقد او النسيئة فتدبر،

الظهار زور يرد عليه انه يصح بالمعنى المجازي قلنا لما ضعفت العلاقة ما عد مستقيما في مواطن الوحي وبالجملة فهذا اجمال نشأة الشرع وقد تركنا الدعوة اختصارا وسنذكر المثوبة في خزانة المعاد،

والكلمة الجامعة عند حزب الحكمة ان النفس الرحماني التشريعي والجهة الصادرة من الرب بحسب الكمال تخصهما وتقتضيهما المصلحة والعادة في مواطن الوحي فتدبر فقد اعطيناك امهات المسائل وهذا كله مفوض الى الحكيم،

اما الانبياء فهم محلون فى انقياد لاسم الآمر والناهى لا يجدون فرصة لتفتيش هذه الاحكام والحكماء منقادون لهم من حيث الوحى والاسم المتجلى فيهم فتدبر.

الخزانة التاسعة

فى شرح احكام نشأة المعاد

ولها اربع منازل المنزل الاول عالم البرزخ وسماه رسول الله ﷺ بالقبر وتحقيق القول فيه عندى ان النفس الناطقة انما جبلت مربية للبدن وانما عين هذه التربية فليس يمكن ان نفس لا يربى بدنا ما بدء او بقاء فلاجرم انها تعلقت بالروح الطبيعى الخارج من البدن وشأن تعلقها حفظ موادها وقضاء جبلتها وكسب الادراكات الخيالية والوهمية التى الفتها.

وانهم بعد الموت على طبقات فمنهم اللاحقون بالملائكة العلوية الكلية وهم الكمل من المكملين شأنهم كلى وفيضهم كلى ومنهم اللاحقون بالملائكة العلوية الجزئية واكثرهم الشهداء السابقون ومن ضاهاهم كحمزة رضى الله عنه وشأنهم كلى فى جزئى، ومنهم اللاحقون بالملائكة السفلية على طبقاتهم وهم الشهداء الابرار ومن ضاهاهم من اهل الفناء الاول حالا وشأنهم جزئى كنصر المظلوم وانشاء امور جزئية ينتفع بها الناس ودفع الفتن الجزئية والامداد فى الفتح، ومنهم اللاحقون بالجن لحوقا تاما وهم الذين مارسوا شجون الرذائل فخلص من مجموعها هيئة وحدانية فتنت فيها النفس ولهذه الطبقة جزئيات بحسب غلبة بعض الرذائل ومنهم الموذون ومنهم غير ذلك ومنهم اللاحقون بالجن لحوقا ناقصا وهم الذين مارسوا ملكة واحدة رذيلة فتنت فيها النفس بخصوصها ولهم جزئيات بحسب جزئيات ملكات الرذائل ومنهم القانون فى هيئة واحدة خلصت من الحسنا

ومنهم القائلون فى هيئة حسنة واحدة على قياس ما قلت فى السيئات ومنهم هوى طلق الاخر ولا فتر ولا تاثير وهم اكثر الناس والفناء فى الملكة الفاضلة او الدنية امر جليل فى الذوق وكشف الحجاب عنه انه كما يمكن ان يفنى فى الله عز وجل واسمائه فكذلك يمكن ان يفنى فى روح ما وقد كان الاشراقيون من اليونانيين يتعاطونه فيفنون فى ارواح الافلاك والكواكب وهو باطل عند حزب الحق او ملكة ما فاضلة او رذيلة او مباحة ليس ان هذه الامور موجودة فى نشاة ما ولها خصوصيات بها هى هى ليس ان لكل موجود طريقا الى الموجود الاخر ومناسبة معه اما الاتحاد النشاة او التجانس الدنياوية فاذا تمثلت ملكة عنده بزينتها ووقعت فى قلبه موقعا اتبعتها النفس حيث جامعتها فى مواطنها وانصبغت بها

والناس صنفان

صنف منصبغوا المزاج وهم ان توجهوا لتلقاء الرب تعالى جده فنوا فى لحظة ولم يتحقق لهم الفناء الشفاهى الذى يحتاج الى كر التجلى كرة بعد اولى ومر الجذب مرة بعد اخرى وهذا الصنف فى خطر عظيم ان لم يفنوا فى الله فيوشك ان يفنوا فى ملكة فاضلة او غيرها، وصنف غير منصبغ المزاج وهم الذين ان توجهوا الى الخير الحق تحقق لهم الفناء الشفاهى وهذا الصنف فى منجاة من المخاوف والمهالك فتدبر

ثم ان مزاج البدن قد يورث هيئة خلطية بين النفس وبين الحواس كما قال الله تعالى ولكنه اخلد الى الارض فلا قوة لصاحب هذا الخلط قريبة الى التخلص والتجرد وقد يكون ذلك متواترا لما ان نفس الولد متولد من نفس الوالدين كما ذكرنا.

واصحاب هذا المزاج صنفان صنف لا يحمل الخبيث والطيب لقوة الخلط وصنف يتحملها والذين يحملون الخبث يدخلون فى مرتبة الجن وقد يتفق توافق القبلة على تمثل ذلك لما فرشنا ومر نتائج العرفان حيلة بها يصير صاحب هذا المزاج الخبيث فانيا فى الملكات الحسنة وفى هذا المنزل علوم ومعارف وتاثيرات عجيبة ليست فى غيره وذلك لان قاعم الشواغل الحسية مع الدنياوية المدركة

والقول المجمل فى ذلك ان الناس فى هذا العالم لهم قوى ثلث الخيال والوهم والادراك فالتعليم والتعلم منهم انما يكون باولئك ولهذا يظهر فناء هذه هناك فى ملكاتهم هاهنا،

واعلمن ان الناس فى نشأة القبر مسئولون عن اخلاقهم وملكاتهم وفى نشأة الحساب مسئولون عن اعمالهم وعقائدهم،

والذى تحققته ذوقنا انه لا يجوز ان يعمل للميت الا على اربعة وجوه اما ان يبر باقاربه واحبابه فكانه يبر به واما ان يزوره ويقرء عنده القرآن فيأنس به واما ان يتوب عنه فيتصدق عنه او يعتق عنه او يحج عنه كما فى الحوالة عن الميت وغيرها واما ان يستغفر الله تعالى له فيقبل بفضله ويرفع درجاته ويتجاوز عن سيئاته واما ما سوى ذلك من الاستمداد والفاتحة وغيرهما فليس بشئ،

واذا قرع سمعك ما يتنعم من منع النبوة على ذويها الصلوة والتسليمات مما يدل على تحيز الارواح او الطيران مع الملائكة فاجعله من مؤيدات ما افضنا اليك ان لهم امكنة شتى فوق السماء وعند القبر وفى كرة الهواء،

والاصل فى تخصيص الامكنة بعضها دون بعض لحوقهم بالطائفة المخصوصة ولهم انواع من العذاب كالعلمى والمحسوسى والجحيمى والاصل فى تخصصها ملكات التصف بها الاستعداد البدن ومثل ذلك انواع الثواب فبقى البدن محفوظا لقوة النفس وايواءها الى القبر وهم اكثر الشهداء وحملة القرآن وللعذاب المحسوسى سبب كذلك،

المنزل الثانى منزل القيامة الكبرى والبعث

اعلم ان اليهود لما طغوا وبغوا وقتلوا النبيين وهتكوا بعيسى ابن مريم صلوات الله عليهما وعليهم مزقت صحيفتهم جورا وجفاء وبلغت خطيآتهم عنان السماء،

والشرور التى كانت من قبل فى عاد وثمود وغيرهم ايضا بلغت عنان السماء وكان لها

اثار الخضرمة فلما كانت شرور اليهود اتحدت معها ثم توحدت الشرور كلها شرا واحدا وتحققت في
نشأة الثرى عالم اكمل فكانت رجلا سويا هو المسيح الدجال منسلخا في جانب الشر وكل منسلخ له
ارتفاع عن الثرى منقلبي فلم يزل الحرارة الشريرة يتم ولده لم يتزايد حينا فحينا حتى بعث رسول
الله ﷺ وظلم الاسم مطبق من نواحه فانسطر الدجال واعتزل جانبا فلما بعد العهد عنه
ﷺ وانتشرت الشرور وتوفرت الوائم صار كمالا يتزايد وقتا بعد وقت وكل شر يلحق به يحوق
البقية بأهلي حتى اذا امتلأت الارض جورا وظلما وضلت اكثر الامة فاخذ يخفوتها الاسم الجامع المحمدي
فيتجلى برجل اسمه كاسمه ابيه وخلقه كخلقه وهديه كهديه فيقاتم به الامة العوجاء ويملأ الارض عدله
فانقض الدجال جنينا ولم يملك نفسه فخرج يدعي انه الوهية ويفسد في الارض بغير الحق و
يضل الناس حتى يوم ذلك عند السماء فراحمه الاسم العيسوي لانه يحاق شرور اليهود التي منها انشأت
بنيته وتأيد ذلك بكمال الاسم الجامع المحمدي فنزل وقتل الدجال وملك الارض وادى حق الاسم الجامع
ثم سطع روح الدجال وهي الشرور المتوحدة شرا واحدا فاهلك الناس بياجوج وماجوج ثم ارتفعت
بهمة عيسى ولما قبض عيسى وانهمك الناس في الشرور وقد صار الدجال روحا مطروحا عم الفساد
عموما لا يستطاع تقريره ولا تحريره فجاءت القيامة محاة النظام العالم ومفسدة لترتيبها فمضى
على ذلك برهة من الزمان،

ثم انشأ الله سبحانه نشأة اخرى فتعلقت النفوس بالاشباح المعدات تقع وبعثوا حينئذ
يكونون دنيا وبين كما كانوا ثم بعد برهة يفاض عليهم السبوغ فينشأون نشأة اخرى وقد ورد في
بعض الاحاديث انه يمطرهم هناك مطرا فينبتون فان صح فهو بيان للمعد وورد في بعضها انهم
يتحيرون حيرة شديدة ثم يرجعون الى الموقف وهذا شرح للنشأة الاخرى كما ذكرنا،

والناس عند قرب القيامة على ضروب شتى منهم كامل تام الكمال ومنهم ناقص تام النقص

وذلك لان الشر كامل هنالك الدجال والخير للمهدى وعيسى عليهما السلام ولذلك يمد هؤلاء وهؤلاء كل فيما هو تلقاء وجهه والتوحيد حينئذ منكشف على طوائف الناس اما الخيار فلا نسلاخهم واما الشرار لانقيادهم للدجال بحسب الاستعداد،

والدولة بحسب الظاهر ينقسم على شعوب الناس لكل فى زمان وكان للحجاز ثم للعراق ثم لاهل الفارس ثم لاهل الهند ورجع اليوم الى الافاغنة وكذلك الدولة الباطنية على هذا الترتيب ولكن الافاغنة واهل الفارس لا يوجد فيهم الا نسلاخ فقط فكما لا تهم مزاجية،

المنزل الثالث

منزل يوم الدين

وفيه من العجائب ما ليس فى غيره وتحقيق القول فيه انه منزل جسمانى يفارق جسمانيته جسمانية الدنيا من وجهين قد ذكرناهما من قبل لما اعلمناك علم الصحف فاعلم اذا انها تستحضر تلك الصحف فى العرصات ثم تفاض عليها السبوغ الجلالى والجمالى فيتمثل تلك الصور اجسادا او تلغو الافعال المباحة التى لا تورث ملكة خبيثة ولا صدرت من خبث قوى فى الباطن ولا ملكة طيبة ولا صدرت من طيب قوى فى الباطن وانما تضمحل لعدم وصول السبوغين اليها،

ثم ان الله تعالى صفة هى العلم التميزى اى صفة هى ملكة التفريق بين المتلبسين المشتبهين والآيات التى تدل على ان واقعة الاحد مثلا كانت ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين، انما المرام منها فى مانرى والله اعلم ان هذه الصفة التميزى هو سبب ومبدأ لهذه الواقعة كما انها من ظلال سائر الصفات ايضا ومن انعكوس لهذه الصفة جوهر على شاكلة الميزان به يتميز بين الحسنات والسيئات والحساب ايضا من مظاهرها فيفاض حين اقامة الميزان افاضة اجمالية كلية على هياكل الموجودات فيعترفون اعمالهم والكاريعضها واثابة لبعضها مرة واحدة فى لمح البصر

او هو اقرب وهذا معنى قوله تعالى والله سريع الحساب،

ومن العجائب فى تلك الدار الجليلة الشأن ان الرجل الواحد اذا كان ذا مظالم كثيرة يكون بعدد تلك المظالم متجسدا عند هذا وعند ذلك وهو فى نفسه متألم بجميع الآلام وعند ذلك يتبع كل رجل الهه وهواه،

اما الفسقة الغفلة من المسلمين فانهم يتبعون صورة حسية او وهمية او عقلية كانوا يعتقدون ان الله تعالى عليها ويدخلون النار وبعد ذلك يضمحل الصورة الى ما لا صورة له وذلك لتدارك الشهادة التى كانوا يتلفظونها، واما العاصيون من البررة الذين ادراكهم الحسى تمثل اللهوية المطلقة ونحن لنعلم ذلك نور الغيب فانهم يصعدون فى معارج ادراكاتهم بمعنى ان ادراكهم الغير المبين يصير لاجل السبوغ المفاض عليه بينا فيعرفون الله تعالى حق المعرفة،

وكذلك العابدون يصعدون فى معارج العبادات الى حقائقها وهذا علم عميق،

الشفاعة سبوغ جمالى يستنزله رسول الله ﷺ من مبدء تعينه الذى هو الحى القيوم شأنه اضمحلال السيئات المستقرة فى الصحف،

ولكل نبى شفاعة على شاكلة سبوغه وقربه الى الخير التام الحق واسبق الناس بالشفاعة اقربهم الى الانبياء ولمثل ذلك شرعت الصلوة والتسليمات عليهم وشفاعته ﷺ ام الشفاعات ومن المتحقق لدى انه وان كان هذا العالم الضامن بركات سبوغه ﷺ لكن فى ذلك العالم سيظهر هذه الكرامة له ﷺ ظهورا ليس هذا الظهور عشر عشيرة كما قال ﷺ ادم ومن دونه تحت لوائى ولا فخر، والحوض هدايته ﷺ تجسدت هناك ماء لمشابهة قوية بين العلم والماء وارى ان لكل نبى حوضا غير ان حوض النبى ﷺ ام الحياض،

والصراط هو الصراط المستقيم تجسدت هناك احد من السيف وادق من الشعر

اليس رسول الله ﷺ فسر قوله تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية بخط مستقيم حوله خطوط،

المنزل الرابع

اما الجنة واما النار

والقول الفيصل عندي ان العين الثابتة جامعة لجميع الوجوه المنطوية تحت الاجمال فيفاض هناك عليها سبوغ تتمثل به تلك الوجوه وتتجسم الان جسمانية هذا الموطن يفارق الجسمانية الدنياوية بالوجهين المذكورين من قبل،

وهذا السبوغ اما اجمالي وهي الجنة واما اجلالي وهي النار والمرجع لاحد السبوغين على الآخر هو الشهادتان او الانكار والاستكبار عنهما ولرسولنا ﷺ شأن عظيم في ذلك ثم ان في الجنة تتمثل الجماليات من المنكح الشهي والمطعم الهنيئ والمشرب البهي والملبس السنيي والمسكن الوضيئ وذلك لان صور الاعمال المودعة في الصحف تلغو الاعمال المباحة منها في المنزل الثالث كالروائح ويسبغ بالسبوغين ويتجسد الحسنات للذين احسنوا وكانوا من المتقين ويضمحل السيئات و تندرج تحت الاجمال هنالك فلتلك المتجسدات مرجعات للخارج من عين الثابتة لوجوه ومناسبات دقيقة.

ولنفصل هذا القول بعض التفصيل فنقول كلمة الشهادتين انما تفيد اتمام السبوغ هنالك وكاصورة لها على حدتها وذلك لان صورتها المسبغة تظهر لها شعبتان الاولى منهما تنتهي الى التجلي الذاتي والعرفان الاتم وهما المستنزلان للسبوغ الكامل في موطن المعية حيث لا اسباب ولا وسائط والثانية منهما تنتهي الى حقيقة الرسل صلوات الله عليهم وبها يصير مغمورا في هداياتهم التي مثلها كمثل غمامة محيطة ما اقترب منها احد من نفسه الا اقتربت اليه وذلك هو المستنزل للسبوغ في موطن الاسباب والوسائط،

وانى حدقت فى صورة الكلمة الطيبة اعنى لا اله الا الله فحسب المنطبعة فى الصحف فوجدت لها هيئة وحدانية وصرافة اخرى لا تشابه الشعبة الاولى من هاتين،

وصورة الصلوات والتسليمات حدقت فيها فوجدت انها من متممات الشعبة الثانية ليس الا ذلك وهذا الفرق لا اجد عليه دليلا الا النقل من تلك الصحف المنتشرة عندنا نرى فيها ما نشاء والحمد لله رب العلمين،

الصلوة تفيد صورا جميلة وقصورا شاهقة وذلك لان الصلوة لما حدقت فى صورتها المنطبعة فى الصحف وجدت لها شعبتين الاولى هيئة انسانية انتزعت من الخشوع المنبعث فى شاشا البدن ومنها الحور والغلمان الثانية منها هيئة جمعية احاطية انتزعت من القيام والقعود والركوع والسجود ومنها القصور الشاهقة والحدائق الرائقة.

وايضا للصلوة هيئة تعظيمية تنتهى الى التجلى الذاتى وهيئة اعراضية عن الاغيار منها التكفير للسيئات وادى انا انما شرعت الاذكار من التسبيح والتهليل وغيرهما فى الصلوة ودبرها لاتمام القصور والحدائق بالاشجار والثمار وما ضاهاها، وانما شرع الخشوع والسكون فى الصلوة لجمال الحور والغلمان،

ومن اذواقى ان الصلوة كلها قد تقتضى الا حورية واحدة لانخراج السبوغ وقد تقتضى كل صلوة حورية بل كل ركعة حورية تحتها سبعون حورية اخرى لاتمية السبوغ وذلك لانه كما ان العين الثابتة تقتضى لاجل السبوغ ظهور الوجوه المنطوية فيها فكذلك قد تقتضى كل وجه من تلك الوجوه ظهور وجه منطوية فى ذلك الوجه، وهذه القاعدة الكلية نافذة فى القصور والغلمان وكذلك فى سائر الاعمال الحسنات والسيئات،

الصوم بصورته المنطبعة فى الصحف هيئتان الاولى هيئة امساكية عدمية تنزيهية تنتهى الى التجلى الذاتى ومنها قوله ﷺ رواية عن الله تبارك وتعالى "الصوم لى وانا اجزى به" ومنها قوله ﷺ "الصوم جنة" يعنى تنزه عن فحشاء النار والثانية هيئة طلبية طبعية للحظوظ واللذات

ومنها باب الريان وقوله ﷺ لبلال وهو صائم يوكل عند هزاع اعظمه تسبح الله تعالى ومنها الاكل للاطعمة اللذيذة والشرب للخمر وغيرها والتمتع من الحور بالجماع والسماع الى غير ذلك من اللذات وقد اشار عليه السلام الى هاتين الشعبتين فى قوله للصائم فرحتان الخ

الزكوة والصدقة لها ثلث شعب الاولى هيئة وحدانية ..... تندرج فيها صورة المتصدق به اندراجا مقدسا ومنها يحضر المتصدق به بعينه فى الجنة الثانية هيئة وحدانية تندرج فيها صورة سبوغ الفقير المحتاج المتصدق عليه، ومنها يستفاد السبوغ فى كل شئ هنالك كما مر فى الشهادتين ومنه تعرف كنه قوله ﷺ البر يزيد فى العمر، الثالثة هيئة قهرية على النفس ومنها يستفاد اضمحلال الخبائث هنالك،

الحج والعمرة لهما شعبتان هيئة طلبية شوقية قدسية ومنها التجلى الذاتى وهيئة عنائية تعبية وكفية ومنها تهدم ان ما قبلها،

الجهاد له هيئات ثلث هيئة عنائية تعبية منها يضمحل الذنوب وهيئة اعلائية لكلمة الله تعالى ومنها الغرف العالية جزاء وفاقا وهيئة هدائية ومنها الانهار الجارية تحت الغرف،

العتق له هيئة واحدة تنزيهية على شاكلة الانسان منها يعتق كل جزء من المعتق بكل جزء من المعتق

الاذكار من التسبيح والتكبير والتحليل والحوقلة كل منها له هيئة وحدانية بسيطة شعبية علوية منها الاشجار الحسنة الاان هنالك تفصيلا وهو ان من التسبيح والتكبير والتهليل والحوقلة اشجار حسنة القامة لا ثمر لها كالسرو والصنوبر ومن التحميد والتكبير اشجار لها ثمار قوله سبحان الله وبحمده جامع الفضيلتين،

التلاوة لها هيئتان هيئة علوية منها رفع الدرجات بازاء اصله الذى هو الكلام المقدس وهيئة عرفانية لطيفة ومنها الرياحين،

والاوراد بازاء اياته المشتملة على لطائف العلوم،

وبالجملة فهذا ما تلونا من متن الصحف المنتشرة لدينا في بادي النظر،

وللعاديات الرواسخ التي لا تضمحل في الحساب ايضا تاثير في ترجيح بعض الوجوه كحيثية الزرع والنخيل والابل والولد

والارادة الرجل ايضا تاثير في ذلك وقد اسمعناك ستركون الولد من الوالد في شرح اخراج الذرية في بعض المكاتيب من ان الولد ايضا من وجوه هذا العين المنطوية فيها،

واذا قرع سمعك ما تلونا من مقتضيات الجنة ومرجحات الخارج من العين الثابتة فاجعله اسوة لتحقيق احوال النار ومرجحات الخوارج النارية كالذي ديدنه الاشراف على امور عظام معنوية عظمتها كتكذيب القرآن وايذاء الرسول واغواء الناس يعذب بصعود الصعود والذي شأنه البخل ومنع الزكوة حيث صدرت منه صورة وحدانية تندرج فيه صورة المبخول به اندراجا مقدسا يعذب باعيان تلك الصور كدوس الابل والبقر والغنم والتطوق بالشجاع الاقرع اذ صورة المال في ذلك العالم مشابهة بصورة الحية والكي بالذهب والفضة والفرق بينهما ان التطوق لمن غلب عليه محبة المال لكنه المجرد والكي لمن عنى وتعب في حفظ جزئيات المال،

والذي اهلك نفسه بالحجر مثلا يهلك نفسه في النار ابدا بالحجر والذي كان ياخذ الربوا يلقى في نهر الدم اذ المال المغصوب هناك لو كان في يد المالك لكان دمه وغذائه ولغصب غشيه غم كغم الذي يسلب منه دمه والذي يغصب الارض يطوق بها لانحفاظ صورة الارض مندرجة تحت صورة الغصب وقس عليه الصور الاخرى مما شهد به الآيات البينات والاحاديث الشريفة

والذي يقتضيه ذوقنا ان المعرفة التي في تلك الدار اتم واكمل لا يتصور كون نبيا كان اوليا في غيرها وان العارف اسبغ من العامي هناك حورا وقصورا وانهم جميعا متنعمون بالتجلي الذاتي الا ان العامة توجه سرهم اليه حينا بعد حين والخاصة اكثر من ذلك والاخصون تجليتهم دائمي لا يشغلهم شأن عن شأن وانه ليس من المميزين احد الا في الجنة والحور والقصور والحظوظ

وتحقيق القول فيه يقتضي تمهيد مقدمتين جليلتين الاولى ان العلم الحضوري هو الموصل الى الواجب جل مجده وصفاته واما الحصولي فلا سبيل له الى تلك البقعة المنيعة الا بالاستدلال لما ان الحصولي تلج وبرد بالصورة المغايرة لذي الصورة بانها غيرها فلا جرم انه جهل مركب بصورة علم وليس يريب احد في ان الصورة المنطبعة محاطة بالذهن مشتملة بلون الامكان فلا جرم انها حكاية للواقع على ما ليس هو عليه ولا سبيل لهذه التلوينات في الحضوري قط الا ما يكون في قرب الفرائض وذلك ايضا في المعنى علم حضوري من قبل العين ولكن حصولي في ظاهر الامر ووجه ايصاله اليه عز مجده ان العلم الحضوري انما هو طفاحة من عين نقر الرجل حين امتلأ قذف بالزبد وهل هذا التقرير له من قبل نفسه كلا بل هو باطن في نفسه متحقق متقرر موجود بافاضة من الواجب انا فانا بل بحيث لا ان ولا حين فلا محالة ان له طريقا الى الفياض الحق،

مثل لكتل جسم مخروطي شفاف طبع على مركزه فص احمر في غاية الحمرة فليس هناك لون القاعدة الا لون المركز بعينه وزينه فاذا لوامعنت في النور لا تعدى نظرك الى القيوم الحق وصفاته المقدسة فمن علم نفسه بالعلم الحضوري فقد علم ربه في ذلك العلم علما بون بائن بين العارف والجاهل الميس من حدق في ذلك الجسم المخروطي على ضربين ضرب اهمه الجسم المخروطي وليس ابصاره للمركز الا بالعرض ولا يصال الاستتباعي وضرب قد اهمه المركز وليس ابصاره الجسم الا بالعرض والآلية،

ومن هذا التحقيق الشريف ينفتح كنه قولنا في بعض المكاتيب التوحيد الا تعالى و غيره فالذي رمت به هناك حضوره تعالى على وحدة ما بحيث يعود العلم الحضوري اليه او الى صفة من صفاته

ومنه ينفتح معنى قول السلف (خدا را بخدا الى بيتوان شناخت) الى غير ذلك من مستعجبات هذه الطائفة العلية،

والعلم الحضوري بالمعنى الثاني هو الذي عينيت بارتقاء الغفلة،

الثانية ان الله تعالى عالم بالعلم الحضوري بنفسه ويندرج في ذلك علم العلم بجميع صفاته وجميع مخلوقاته لا من حيث الاتحاد فقط بل من حيث الغيرية ايضا وذلك لما سلف منا تحقيقه ان صفات الواجب عز و جل بمنزلة لوازم الماهية ومخلوقاته بمنزلة لوازم الوجود فما تلك الا وجه من وجوه تقرره المقدس و شأن من شئون ذاته كلا على اما شهد العرفان على محاذاة البرهان ان العلم بالصفات العينية ولوازم الماهية داخل في علمه الحضوري بنفسه ومن تشبث بالواجب في هذا العلم كان على ضرب مقدس من الابتهاج التام،

وبعد تمهيد المقدمتين نقول صاحب الجنة يعلم كل ما هو في الجنة من الحور والقصور وغيرهما بعلم تفصيلي داخل في علمه بنفسه وكل شئ يوصل الى اصله الذي هو تمثال له من صفات الله المقدسة فلا محالة ان له عرفانا بالله تعالى في ضمن علمه بنفسه وعرفانا بكل صفة من صفاته في ضمن الاشياء الموجودة هناك كل ذلك تفصيلي لا يشغله شأن عن شأن كالواجب جل مجده و هل ذلك الا من بركات السبوغ الالهي الاكمل،

ولا محالة ان له ربوبية بازاء كل موجود في جنته اليس هو اصل تقرره وابتهاجا بكل مظهر من مظاهره فهذه نعمة لا يمنحها نبي ولا ولي في غير تلك الدار الجليلة وقد علمت انهم في التخلص الى التجلي الذاتي على ثلث طبقات ومن المتمثلات عندي ان الكمل من الفانين الباقين يكون التذاذهم بالصفات على ضرب اخر وذلك كابتهاج الله تعالى بصفاته فلا يشغلهم شأن عن شأن،

الرؤية علم حضوري وانكشاف تام بالله تعالى تارة وبصفاته المقدسة ايضا اخرى وذلك بان يضمحل تقرره ولا يبقى الا الفرد الصمد وهذا التوحيد على ضرب من التمام لا يتصور قط في الدار الدنيا المخدجة،

ولله در اهل السنة حيث وفقوا لما هو الحق المطابق للواقع فيما حكموا بان لجارحة العين مدخلا هنالك فى الانكشاف التام وماذلك الا من بركات جمع الهمة على تقليد الانبياء عليهم السلام وتحقيقه على ما تفردت بذوقه ان فى بعض اوقات التجلى الذاتى يكون العلم بوساطة هذه الجارحة لما ان من المتحقق عندنا ان ليس للجوارح ولا للاعراض صور علمية التى نسميها بالاعيان انما هى وجوه الاعيان واعتباراته فالعين تمثال للانكشاف التام الذى هو وجه منطبع فى العين الثابتة وكذلك اليد تمثال للقوة العلمية التى هى جزئى من جزئيات الصنع والخلق، وايضا من المتحقق عندنا ان هناك خلطا واتحادا بين الحقيقة والتمثال ليس ههنا كما ذكرنا فلسنا نتكلم على اعتقادنا ان سمعنا قول رسول الله ﷺ انى اشم رائحة الايمان من قبل اليمن وماذلك النكوص الا من شأن السفهاء كالفلاسفة والمعتزلة واشباههم،

فاعلم بعد التى واللتيا ان رسول الله ﷺ رأى ربه بعينه فى المعراج وان موسى عليه السلام سمع كلامه المقدس باذنيه ولا تتعجب وامن واسلم فان الانكار فى امثال هذا طيش وعجز اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم انى اسالك اتمام النعمة وتعليم تأويل الاحاديث انت ولينى فى الدنيا والآخرة توفنى اليك مسلما منقادا بالفناء التام والحقنى بعبادك بالصالحين الباقين انك قاضى الحاجات ورافع الدرجات ٭

الخزانة العاشرة

في فوائد شتى

قال رسول الله ﷺ ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة والباقون في النار وعندنا السني من وافق السنة علما وعملا وله الدخول الاولي في الجنة،

واما ما ابتدعه المتكلمون فليس بشيء ولا يجب اتباعه وكذلك الشرائع القياسية لا تلج لها عندنا ولمذهب الشيخ ابي الحسن عندنا وقع ومذهبه من تماثيل مذهب الصحابة وهو من تحت الارادة المتجددة وهي ملاك عزمانه ولهذا نظر ان يلغي كل تفصيل فاضل،

واذا دخلت في معرفة الصحابة تعين هذا المذهب بالتحقيق،

فحيث يقول الوجود عين الماهية انما يريد ان مناط الفرق بين حالة العدم البسيط والوجود انما هو الشيء نفسه

وحيث يقول الاسم عين المسمى انما يريد انه صادق عليه وعنوان له،

وحيث يقول الانبياء افضل من الملائكة انما يريد بحسب هذا الاسم الحادث والحكيم ايضا يفضلهم فضلا لهذا الاسم كما عرفت لاسيما رسول الله ﷺ

والحديث الذي رواه ابن ماجه يخصص الانبياء الذين لا سمهم زيادة سبوغ وظهور،

وحيث يقول الحسن والقبح شرعيان يريد بحسب هذا التحقق الحادث والقول الفصل عندنا ان الشيء حسن او قبيح بحسب الازل ومن العقل ما يبين ويظهر هذا الحكم ثم لما نشأت الشريعة تحقق له حسن او قبيح اخران فالشيخ انما يبصر هذين والمعتزلة قصروا انا هم يأبون تقييد الاصحاب ويحكمون على حسبه،

وحيث يقول بعصمة الانبياء فانه موافق لمذهب الحكيم الا ان العصمة عندهم لها طبقات كما علمت ولا يمتنع بالعصمة الا الكبائر من الذنوب عندنا ويقع نفسه عند الصغائر،

وحيث يقول بخلق الافعال والاستطاعة مع الفعل فهو محق فيه الس مما مهدنا بيانه
ان قاطبة الممكنات مستندة الى الله سبحانه استناد الضوء الى الشمس او اتم واسبغ منه
فاعلم ان الافعال كذلك غير ان الشيخ لامیته اكتفى بالافعال،

وحيث يقول لكلام النفسي فانما يريد به ما اسلفناه في مبحث الكلام ولا عبرة بتفاسير اصحابه كلامه
وحيث يقول ان مزاسمائه تعالى المسمع وما يشابه فقد علمت ان الله سبحانه كذلك بحسب انتهاء
الوسائط ولكن الشيخ لسبوغ امیته يقول انها صفات واسماء حقيقة فلا بأس بذلك،

وحيث يقول في المعاد بعث القبر والحساب والميزان والرؤية والشفاعة فهو محق وقد علمت اسرارها فيما ذكرنا مرقبل

وحيث يقول بتحيز النفس فانما هو حق كما مر،

وحيث يقول بحدوث العالم زمانا وباشتراط الحدوث للحادثات فكل ذلك لامیته ولا ضمحلال له
تحت الارادة المتجددة وبهذه الارادة يقول الارادة قديمة وتعلقاته حادثة،

وحيث يقول الاصبع واليمين والوجه صفات فذلك لامیته،

وحيث يقول لا يشترط للنبي كسب ولا استعداد فانما يريد ان ليس له تحشم كسب وامیته يقتضي
ان لا يتبين الاستعداد كما علمت،

واختلافهم في الايمان والاسلام والتصديق نزاع لفظي لا يرجع الى معنوي ومع هذا
فالحق ما عليه الاشعرية لانه هو اصطلاح الصدر الاول ونحن نذكر لك،

والخلافة ثلثون سنة وافضل الامة ابوبكر ثم وثم على الترتيب،

ومرتكب الكبيرة ليس بخارج عن الايمان الاقراري فهذه قريب من اربع وعشرين مسئلة بينا
حقيقة اهل السنة فيها وهي معظم ما انفردوا به عن غيرهم،

وبالجملة لو اعتبرت الحالة التي تحق بالصحابة فلا تحقيق الا في مذهب الاشاعرة وهذه

الحالة هي التي تجب على المقلدين فكل فرقة مقلدة ابت ذلك فهي خاطية واما اعمالهم فان يفتشوا الاحاديث ويعملوا على حسبها مع فقه ودراية معاني والحكيم لا يقبل من الاقيسة الا القياس الجلي او الخفي ذا مصلحة عامة واما المتعمقون في الرأي فليسوا من اهل السنة في شيء واما هذه المذاهب الاربعة فاقربها الى السنة مذهب الشافعي المنقح المصفى وكان نظره ايصل الى حقيقة العلل والاسباب

اعلم ان اختلاف الصحابة في حكايتهم له صنوف الاول اختلاف الرواية بالمعنى وهو الاكثر والثاني اختلاف الحذف وهو ان يحذف احدهم كلاما ويورده الاخر والثالث اختلاف الوهم مثل ما قال ابن عباس ان رسول الله ﷺ اهل حين ركب واهل حين اشرف على تل فمنهم من وهم انه اهل حين قامت به راحلته ومنهم من وهم انه اهل حين اشرف وانما كان فرض الحج حين صلى ركعتين في مسجد ذي الحليفة الرابع اختلاف النسيان فيقول مكان حرف حرفا اخر كما قال في قصة الكسوف احدهم رجل واخرهم امرأة،

واختلافهم في شأن النزول اكثر سببه انهم لما اراد وا ان يفسروا الاية فرضوا لها قصة تكون مصداقها او قصوا قصة كانت في زمن رسول الله ﷺ من جزئيات هذه الاية فيزعم الزاعم انها نزلت حينئذ،

واختلافهم في وقت النزول سببه انه كان رسول الله ﷺ يقرء الاية عند واقعة استشهاد او استنباط فيظن الظان انها نزلت حينئذ،

واما اختلافهم في مذاهبهم فسببه انهم مختلفون في السنن فيأخذ احدهم سنته والاخر اخرى واما ان صحابيا يرى عملا او يسمع قولا من سيد المرسلين ﷺ فيحمله على علة وجهة وصحابيا اخر يرى او يسمع بعينها ويحمله على علة وجهة اخرى،

واما المصالح فيختلف بالازمنة والامكنة والاحوال ويختلف بحسبها الوجوب ويطمس في نظر الرواة،

واما درجتهم فى كمالهم فمنهم المتوحد المعتدل ومنهم الخليفة ومنهم الفقيه ومنهم الافقه

وذكرنا بعض اقسامهم واختلاف الصحابة كان سببا لاختلاف من بعدهم فتدبر،

ومما يجب التنبيه عليه ان اصل الايمان هو الانقياد لله تعالى قلبا وقالبا ولهذا يقتضى

لذاته نوعا من الحكمة والعصمة والوجاهة وان كانت فى حاجز من النشأة الدنيوية واصل الكفر

عدم الانقياد لله تعالى لا قلبا ولا قالبا ويقتضى لذاته اضدادا ولئك الصفات،

ولما وقعت الحدود فى الشرائع تعين اسم الايمان للشهادتين واسم الكفر للنكول

عنهما فالايمان بحسب هذا الاصطلاح قول فقط والكفر هو النكول عنه وعليهما يتفرع حكم الشرع من

الامن والجهاد وغيرهما،

وللشرع اصطلاح اخر والايمان بحسبه يخص بالذى تحقق فيه نوع من هذه الصفات

فبقى قسم اخر يسمى بالمنافق ومريض القلب،

فتعرف من هذه السبيل ان المنافق فى عرف الشرع يطلق على معنيين الاول هو

المصدق بقلبه ولسانه بالله وبرسوله وقد احاطت به خطيئاته من قبل اللسان والفرج والقلب

وغيرها ومن امراض قلوبهم الشرك بالله فى طلب الحوائج والعبادات والذبح والنذور والايمان

ما لم يكن نكولا بخلق الله تعالى واليوم الاخر ولرسوله والانقياد له،

وهذا الصنف اصعبها وهم يدخلون الجنة بعد التعذيب الا شاء الله تعالى ولا يخلدون

فى النار لانهم لا يكذبون بالله وبرسوله وان اخطئوا اما لم يبعث عليهم رسول اخر فاذا بعث و

انكشف الغطاء وتحقق التكذيب وقامت الحجة فهم خالدون فى النار،

فمن هذا الصنف كان اليهود والنصارى قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم فلما بعث حق عليهم

القول والية الاشارة فى قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن امراض القلب

الحسد والحقد واتباع الشهوات وامثالها واليها اشار رسول الله ﷺ فى احاديث علامات النفاق

واما امراض الجوارح فاكثر من ان يحصى وبالجملة فكل من احاطت به خطيئته اى فنى فيها نوع فناء فهو المنافق بالمعنى الاول واياه كانت الصحابة يخافون،

الثانى المكذب قلبا والمصدق لسانا وهو فى الدرك الاسفل من النار وفيهم نزل استغفرت لهم الآية وبالجملة فالمنافق لفظ مشترك ولا همال هذا التحقيق وقعوا فى الخبط،

ولما لم يكن لانواع الكفر احكام فى الشرع بعد التفاقهم فى انها كلها فى النار لم يختص بحسب هذا الاصطلاح لمعنى وفى الحديث ان بعض الكفار يخفف عنهم العذاب فهم عن القسم الذى هو بازاء المنافق فى المؤمنين فتدبر وترشد،

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان النسخ كان فى اصطلاح الصدر الاول بازاء معنى الازالة فقط اعم من ان يكون زوالا لزوال العلماء كنسخ النجوم والخط او رفعا لقياس باطل كنسخ البحائر والسوائب او بيانا لانتهاء مدة الحكم وقد ذكرنا السر فيه او بيانا لان المفهوم الموافق او المخالف غير مراد وغير ذلك ولما لم يدرك هذا التحقيق جل المفسرين اختبطوا فتدبر،

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان الارادة والمشيئة فى القرآن حيثما ذكرت فالمراد عنهما الرضاء وكذلك الامر والاذن فتدبر،

اعلم ان الكفار الذين خاصمهم الله تعالى فى كتابه صنفان الاول المشركون وكانوا يشركون الاصنام فى العبادة وطلب الحوائج والذبح والدعاء اى الذكر والنذور والايمان واصل ضلالهم هذا ان آباءهم تحققوا ببعض المقربين من الناس والملائكة ورأوا منهم التأثير وعلموا انهم احياء واجب تعظيمهم وان الله سبحانه لا يقترب منه الا بواسطتهم فلهذا عظموا هم وطلبوا منهم الحوائج وشاع ذلك حتى نشأ هؤلاء المشركون فاشركوا بالله من كل وجه وكاد قلبهم ان يحكم

لهم بالالوهية والخالقية وازيد منهم امر ما احصى وهو ان الملك العظيم لا يستطاع قربه الا بواسطة ملوك هم خلفاءه في اطراف الممالك فهم ملوك وهو ملك الملوك وكانوا ينكرون بعثة رسولنا ﷺ ويقرون ببعثة سائر الانبياء ويدعون اتباعهم ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه واصل ذلك استبعادهم ان يكلم الله رجلا هو مثلنا ومن جنسنا ياكل ويشرب وليس له مزية علينا بزعمهم ومن عادة الجهلة انه اذا لم يروا رجلا زعموه منزها ثم اذا رأوه يمارس العادات انكروا عليه فلهذا السر كانوا يقرون بسائر الانبياء وينكرون محمدا ﷺ،

وكانوا ينكرون البعث والجزاء واصل ذلك انفهم بالزمان لانهم مذ رأوا امر ورهذا الانتظام بهذا التدبير وخفي عليهم السر الخفي في الوجود فزعموا هذا الانتظام دائما كذلك واستبعادهم ان يجمع الاجزاء المتفرقة بعد صيرورتها ارضا،

وكانوا حرموا اشياء واحلوا اشياء لم يأمر الله بها واصل ذلك عمرو بن اللحي فانه هو الذي سيب السوائب وان الجهلة يوجبون على انفسهم بغير علم امرا ويتبعهم رجال اخرون اذا رأوا انهم سعدوا في حياتهم الدنيا فهذه خمسة مسائل خاصم الله في كتابه فيها المشركين،

والثاني اهل الكتاب وكانوا يثبتون لله سبحانه ولدا واصله ان لعيسى عليه السلام خصوصية ليست لغيره فان الله تعالى خلقه بلا سبب ظاهر بحسبه اياه وكذلك لعزير عليه السلام خصوصية فسموا هذه الخصوصية بنوة وكاد اخلافهم يزعمون البنوة الحقيقية والاول زور لانه مجاز او نقل بلا جامع يعتد به مع ما فيه من فساد المصلحة وسوء الادب فكيف الثاني،

وكانوا ينكرون بعثة رسول الله ﷺ وكان الباعث عليه اشياء منها انهم كانوا يزعمون ان النبوة فيهم ابدا ومنها البغي والحسد ومنها ان العلامات المذكورة في التوراة والانجيل كانت كلية لا يسهل انطباقها على الجزئيات لا سيما وقد اولها قراءهم لا على المعنى المراد،

يزعمون للنبوة التحقيقية

فكانوا يحرفون الكتاب وذلك على وجهين اما كانوا يأولون الكتاب على غير ما هو عليه ثم يكتبون التأويل الفاسد ويسمون الترجمة توراة وانجيلا واما كانوا يقيسون قياسا فاسدا او يستنبطون استنباطا فاسدا فيسمونهما حكم الله تعالى في التوراة فهذه ثلثة مسائل خاصم الله تعالى فيها اهل الكتاب هذا اصل رأيهم ومحل النزاع معهم،

واعلمن ان التفسير تفسيران تفسير هو حظ اهل الظاهر وتفسير هو حظ الحكماء الربانيين اما الاول فهو ان يكون الرجل قد جمع العربية وسمع الحديث فتمثلت له ملكة استنباط المرام فهو بذلك يتصرف في موارد الكلام، واما الثاني فهو ان يكون الرجل كامتثاله امر رسول الله ﷺ عصمة وحكمة ووجاهة محيطا بحقائق الالهيات والمعاديات وغيرهما متطلعا الى مناط الآيات الكريمات فيدرك بحدة بصره ان اى اية تصدر عن اى حضرة فهذا هو الايمان الكامل بالقرآن واليه ينتهي التصديق،

وكذلك معرفة الحديث معرفتان اما معرفة اهل الظاهر فبالرواة وغريب الحديث واما معرفة الحكماء فبالتطلع الى حقيقة التشريع والعلم وليس العلم امرا يمضي وينقضي ولكنه عند الله ازلي ابدي من فاز به فهو الفوز الكبير،

وكذلك القياس قياسان اما قياس اهل النظر فعرفان العلل وتطبيق المقيس بالمقيس عليه واما قياس اهل الحكمة فاجل من ان يتصور الاذهان المشهورة وعسى ان نذكر هذه العلوم في رسالة منفردة ان شاء الله تعالى انه بيده الخير،

ومن فنون الحكمة فن الحروف أ غيب محض لا بشرط شيئ ب لزوم تدنس ت تتميم بها غالبا ومعناها مثل متدنس غير متعين الحقيقة ث بدل عن التاء غالبا ومعناه مثل التاء الا انه الطف منه ج معناه تخليط غير متشعشع الماهية ح غيب بشرط شيئ خ هو كالحاء

ويزيد فيه معنى اللزوم والتخليط د لزوم لا انفكاك له ذ مثله الا ان فيه لطفا مو هو مار ظهور مترددا
اعني يظهر مرة ويبطن اخرى او يصدر عنه اثران ظاهر وباطن ز هو الجيم الا ان فيه لطفا واشعارا
بمعنى اللزوم س سريان موهوم او موجود ش هو الانطباق والشمول ص رفعة عودية ض فشو
صورة الى اوكس منه ط غيب بشرط لا ظ هو الظهور غير المتشعشع وفيه لطف ع هو الحاء الا
ان فيه شروقا وتشعشعا غ هو المنكر ف يفا قابلها ومعناه كالتاء ق تجرد غاية التجرد ويستعار للقوة
ك اضعف من ذلك واخف ل هو التعين بعد الابهام م هو التدلس التام ن هو النور والضوء
وقد يكون كالميم وقد يكون كالباء ه غيب عالم التخليط ى هو التردد بين الظهور والخفاء

واعلم ان الهمزة والهاء واحدة الا ان الهاء اخفظ والحاء والعين واحد الا ان
العين اشرق والخاء والغين واحد الا ان الخاء الزم والغين اغلظ والقاف والكاف واحد
الا ان الكاف اخف واللام والراء واحد الا ان اللام انزل فتعين والراء ارفع من ذلك فتردد
والدال والتاء واحد الا ان الدال الزم وافصح والتاء ابهم والجيم والزاء واحد الا ان زاء الطف
ولنمهد لذلك الفاظا على هذا المذاق ال غيب تعين ومنه قال بعض الصوفية ان الاسم
الاعظم ال، بل اتصل بما قبل هذا المتعين هل منكر يطلب تعينه اى غيب متردد يعلم جنسه
ويجهل عينه ذا مبهم الذات الذى غيب متعين بامر منكر ساعتئن يفصح عنه بعد ذرك
وسرى وسار وسر وسبح وساح كلها تنبئ عن معنى السريان وضل وضار وضر وضد كلها تشعر
بالفساد وقد يستعار الضاد لمجرد الكيفية الصورية فيقال ابيض للازم متردد منفكا وهو من
كيفيات الصورة واخضر للتخليط هو من كيفيات الصورة وطود وطور وطغى وطاف وطار كلها تبعد
او تقدس وحس غيب سرى بالتعمق والادراك وحى غيب سرى ظهر اثر منه وبطن اثر و
الجد والود والرد والمد كلها للزوم وصدف وصلح وصار وصبر كلها للعود اما فقط او مع رفقة

وعلم شروق تعين باللزوم بمتدنس ومحي ومحض ومحص كلها للمتدنس انتقل الى الغيب ونور ونار ونهار ونهر كلها لضوء او لذى ضوء ولمع وعين وعنا كلها للشروق وقر وحق للثبوت،

وبالجملة فعلم الحروف ليس مما يحاط به في الكلام الاستطرادي والله هو الموفق وانا ابوح ولا كذا

ومن احسان ربي صرت بحرا ... وكان الحق وانكشف الغطاء

لساني صار مرآة لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء

اللهم انت الذي انعمت عليّ بلا استحقاق مني فلك الحمد،

وصيـــــــــــة

اوصيك بالاهتمام في الاقتراب بالله تعالى والاجتهاد في طاعته فانها جماع الخير وملاك الأمر وكن حنيفا لا تشرك بالله شيئا لا جليا ولا خفيا واياك ومحدثات الامور فانها ضلالة واياك والالتفات الى اقوام يسمون بالمتفلسفة واولائك قد اضلهم الله على علم وحسبهم في مدركتهم فلا يستطيعون عنها محيصا، فان شئت تحقيق الامر ودقيق السر فليس علمهم بذلك ولكن علم يؤخذ من منبع الشريعة بعد الطاعات والاقترابات فاتبعوني اهدكم سبيل الرشاد واياك ان تنكر على علمنا هذا الذي حواه الخير الكثير فتخزى في الدنيا والاخرة فانه علم حق ربانى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولله در من قال بالفارسية، ٥

چو بشنوی سخن اهل دل مگو که خطا است ... سخن شناس نه دلبرا خطا اینجا است

ولولا مبالغة بعض اجلة الخلان واعزة الاخوان لقد كدنا ان نضن به على مشهورة الاذهان ولكن الخير فيما صنع الله المنان والحمد لله اولا واخرا ظاهرا وباطنا، قلبا وقالبا، سرا وعلانية، ٥

اليك يدي عنك الايادي تمدها ... اجرني فلا اجرى بحور فاخطلا

اس کتاب کے پڑھ لینے کے بعد یہ چیز بھی واضح ہو جاتی ہے کہ دین اسلام ایک نہایت منضبط اور مکمل دین ہے اس کے اصول و عقائد نیز اعمال مبہم و غیر منظم نہیں ہیں اور وہ عمر عیار کی زنبیل نہیں ہے کہ اس میں کفر، شرک، رسوم سیئہ، اوہام باطلہ، تاویلات، تحریفات، زندقہ، والحاد سب کو جگہ دیدی جائے۔ اور جو شخص بھی اپنے کو مسلمان کہدے ہم اُسکے عقائد و اعمال کو دین حنیف کے معیاری اصول پر پرکھے بغیر ہی مسلمان تسلیم کرلیں اور کفر و اسلام کے تمام امتیازی فروق کو اُٹھا کر اپنی روشن خیالی وسعت حوصلہ اور دریا دلی کا ثبوت دیں۔ حالانکہ ہر عقل سلیم اور فطرت مستقیم ادنیٰ تامل سے حکم کر سکتی ہے کہ یہ در حقیقت نہ روشن خیالی ہے نہ وسعت حوصلہ بلکہ رب کعبہ کے دین قیم کو جلد سے جلد کفر و الحاد سے متحد کر کے اسکو دنیا سے ختم کر دینے کی سعی ناکام ہے اور کچھ نہیں۔

تاریخ شاہد ہے کہ زمانہ صحابہ میں جبکہ الحاد و زندقہ کی ابتدا ہو چکی تھی ان لوگوں کیساتھ کسی درجہ کا بھی لطف و کرم، رحمت و رافت کا معاملہ نہیں کیا گیا جنھوں نے دین کی لازمی و ضروری چیزوں کا انکار کیا یا نبوت کا ادعا کیا خواہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا بھی اعتراف باقی رکھا ہو چنانچہ مسیلمہ کذاب اسود عنسی اور اُن کے متبعین کو قتل و ہلاک کر کے صحابہؓ نے اپنے خلف کے لئے بہترین اسوہ قایم کیا۔ حالانکہ دین اسلام کی ظاہری و باطنی، مادی و روحانی سیاست کو بتمام و کمال سمجھنے کے لئے صحابہؓ سے زیادہ روشن خیال طبقہ ہماری نظر میں آجتک اس زمین کے پردہ پر ظاہر نہیں ہوا۔

اکفار الملحدین کا تعارف کراتے ہوئے ہم بہت دور پہونچ گئے اور وہ چیزیں تذکرہ میں آگئیں جن پر زیادہ فرصت میں کافی تفصیل سے بحث و نظر کرنے کی ضرورت ہے۔ تاہم تعارف کے ذیل میں ان چیزوں کا اجمالی تذکرہ ضروری تھا یہ کتاب دوبارہ "مجلس علمی" کی طرف سے مع اضافہ بعض ابواب طبع کرائی گئی ہے۔ ہر عالم کو اس کا خود مطالعہ کرنا اور عربی سے ناواقف مسلمانوں کو اس کے ذریعہ سے کفر و اسلام کی حقیقت ذہن نشین کرانا اور اُسکی توسیع اشاعت کے لئے سعی کرنا مذہبی و دینی فریضہ ہے۔ یہ کتاب نہ صرف ہندوستان میں مقبول ہوئی ہے بلکہ مصر و شام میں بھی بیحد پسند کی گئی، وہاں کے عربی اخبارات نے بہترین ریویو لکھے اور "مجلس علمی" سے طلب کر کے وہاں شائع کی گئی۔ "الحمد للہ علی ذلک"

اہل خیر حضرات کو چاہئے کہ اس کے نسخے معقول تعداد میں طلب کر کے نادار طلبہ و علماء کو مفت تقسیم کریں قیمت باوجود اعلیٰ کاغذ و طباعت اور ضخامت ۲۸ صفحات کے تعمیم نفع و توسیع اشاعت کے خیال سے بہت کم رکھی گئی ہے۔ یعنی صرف آٹھ آنے (۰/۸)

"مجلس علمی کی تمام مطبوعات"

ملنے کا پتہ

(۱) ناظم "مجلس علمی"، ڈابھیل ضلع سورت،

(۲) مولانا محمد ادریس صاحب مدرس مدرسہ صدیقیہ، پھاٹک حبش خاں۔ دہلی

(۳) مولانا عتیق احمد صاحب ناظم کتب خانہ قاسمی۔ دیوبند۔ ضلع سہارنپور